بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

AL- Muslimoon Weekly جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة ـ العدد (623) الجمعة 1 رمضان 1417 ـ 10 يناير 1997 Volume 12 Issue No. (623) Friday 1st. Ramadan 1417 - 10th. January 1997

العثيمين والفوزان.. أحاديث وفتاوى الصيام

[الصفحة ـ 7،4]

المسلمون تتبعت خيوطها ودخلت مراكزها

حفلات وفتيات.. وراء المغلفات البريدية المجهولة!

[الصفحة ـ 5]

طبيبات ومديرات ومعلمات.. يعرضن الزواج دون شروط!

[الصفحة ـ 11]

مجلس صومالى .. للإنقاذ

مقديشو ـ علي محمد حلني

□ قرر مؤتمر اديس ابابا تشكيل مجلس صومالى للانقاذ يتكون من 41 عضوا، واختيار مجلس قيادى من 7 اعضاء. وطلب التعاون مع منظمات الاغاثة لتخفيف المحنة عن الشعب الصومالي.

جاء ذلك في ختام جلساته التي استمرت شهرين، وشارك فيها 20 فصيلا صوماليا. وقد دعا إلى تقديم المصالح الوطنية على المصالح الجهوية والشخصية، كما طلب من كل من حسين عيديد في جنوب مقديشو، ومحمد إبراهيم عقال في شمال الصومال الانضمام إلى هذه المسيرة.

ومن المقرر أن يقوم المجلس المقترح بانتخاب لجنة للتنفيذ تتكون من 11 شخصا من بين اعضائه، تباشر تنفيذ قرارات المؤتمر، كما يعين اعضاء مجلس القيادة المشار إليه.

وترفض جبهتان صوماليتان مؤتمر اديس ابابا، الأولى يمثلها محمد إبراهيم عقال ويراس حكومة ما يسمى بجمهورية أرض الصومال التي أعلنت انفصالها عن الصومال من جانب واحد عام 1991م إذ يعتقد محمد إبراهيم عقال بانه لا شان له بما يجرى في جنوب الصومال، والجانب الآخر الذى رفض مؤتمر اديس ابابا هو حسين عيديد نجل الجنرال عيديد الراحل الذى يصر على انه الرئيس الشرعى للصومال، ويجب ـ في نظره ـ أن يعترف به رئيسا للصومال كشرط مسبق قبل ان يشارك في اى مؤتمر يعقد، وبالتالى ان تعترف الفصائل الأخرى التى تمثل المعارضة بحكومته. وعلق محمد قانيرى افرح ـ وزير داخلية حسين عيديد ـ على نتائج المؤتمر بانه عقد فقط لجهة واحدة ولا يمثل المصلحة الصومالية.

ووصلت إلى شمال مقديشو شحنات اسلحة تبلغ عشرات الأطنان وافرغت في مستودعات في شمالي مقديشو على مرأى من الناس في الأسبوع الماضي.

ويعتقد على نطاق واسع بان هذه الأسلحة قدمت من اثيوبيا، واحتجت حكومة عيديد عليها مؤكدة على لسان وزير داخليتها محمد قانيرى افرح بأن اثيوبيا انتهكت قرار حظر السلاح إلى الصومال.

حسين شيخ احمد كدره سكرتير على مهدى الاعلامى نفى وصول اى اسلحة من اثيوبيا إلى شمال مقديشو.■



اختفاء آلاف الجثث..!

الصرب يسرقون جثث المسلمين!

زغرب ـ نورالدين صالح

□ نقل الصرب آلاف الجثث للمسلمين الذين دفنوا في المقابر الجماعية بمدينة سيربرنيتسا في البوسنة والهرسك بعد أن اقتحمها الصرب عام 1995م وقاموا بمذابحهم الشهيرة داخلها.

وتعتقد اللجان الدولية التي فتشت عن هذه الجثث أن الصرب نقلوها إلى داخل المناطق الصربية حتى يتجنبوا فضيحة دولية كبيرة في حالة اكتشاف اللجان للأعداد الكبيرة لتلك الجثث ومعظمهم من كبار السن والنساء والأطفال.

والثابت على لوائح الحكومة البوسنية ان عشرة الاف مسلم فقدوا في المدينة بعد أن دخلتها القوات الصربية في صيف عام 1995م. اما سجلات الصليب الاحمر الدولى فدونت 6600 مفقود.

وخلال الحفريات التى قامت بها لجان دولية خاصة للمقابر الجماعية في المدينة تم العثور على مئات فقط من الجثث على عكس ما كانت تتوقع هذه اللجان لكنها عثرت على آثار لحفر وردم هذه المقابر قبل وصولهم إليها بوقت قريب. ففي المقبرة الجماعية الموجودة في قرية «بيليتشي» تم العثور على 200 جثة فقط في حين أن مجرم الحرب «دراجن اردموفيتش» امام محكمة العدل الدولية الخاصة بجرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة ذكر أن جميع سكان هذه القرية تم قتلهم في يوم واحد ويقدر عددهم بـ1200 قتيل. ولم يتمكن الصرب من اخفاء جميع آثار وحشيتهم فقد تم العثور إلى جانب المئتى جثة على عدد من الأيدى والأرجل فقط وعدد آخر من الجماجم دون جثث. كما أن أحد المحققين الدوليين لهذه الجرائم «روبرت كيرتشنر» قال: إن المعلومات التي لديه تفيد انه عندما بدأت الحرب في البوسنة كان في مصنع الألمونيوم في مدينة «زفورنيك» في شرقي البوسنة 59 خزانا مليئة بحامض الصوديوم التي يمكن أن تذيب جثث الأسرى دون أن يبقى لها أى أثر. كذلك في المقبرة الجماعية في قرية «لازيت» قرب «سيربيرنيتسا» قال أحد من نجوا باعجوبة إن هذه المقبرة دفن فيهما بين 750 و850 جثة بعد أن قتلوا في لحظة واحدة. وعندما دخلها الباحث الأمريكى «دافيد رود» على رأس لجنة دولية خاصة بالبحث عن جثث القتلى، ألقى الصرب القبض عليه إلى أن تدخل الرئيس الصربى «سلوبودان ميلوسفيتش» لاطلاق سراحه.■

تعاون صهيونى هندى يستهدف كشمير

اسلام آباد ـ «المسلمون»

□ اكدت وزارة الخارجية الباكستانية أن زيارة الرئيس الصهيوني للهند والاتفاق على التعاون في المجال العسكرى خطر يهدد باكستان.

وقال إن باكستان تراقب الزيارة وتعرب عن قلقها إزاء هذا التعاون، خاصة أن الصهاينة والهند يملكان قدرات نووية هائلة. بالإضافة إلى ان الهند ستشترى من «اسرائيل» طائرات «كافيير» النفاثة.

وصرح الرئيس الصهيوني خلال زيارته للهند بان القرن الحادى والعشرين سيشهد تعاونا عسكريا مميزا خاصة في مجال التكنولوجيا العسكرية ونظام الصواريخ.

وجدير بالذكر ان العلاقات الهندية الصهيونية بدأت بالتحسن منذ عام 1992م، حيث تم فتح المطارات بين البلدين، وقام عدد من المسؤولين الصهاينة بزيارة الهند، وتم الاتفاق على قيام «اسرائيل» بتطوير طائرات ميج 27 الروسية، ونظام الدبابات في القوات الهندية، وزيادة حجم التبادل التجارى إلى 600 مليون دولار.

هذا وقد تآمرت كل من الهند و«اسرائيل» على العالم الإسلامى سرا في الستينات والسبعينات فقد قامت الهند في عام 1971م بشراء أسلحة متطورة من «اسرائيل»، واستخدمتها ضد باكستان في حرب 1971م وأدت الحرب إلى انفصال بنجلاديش عن باكستان وكذلك قامت «اسرائيل» بارسال قوات خاصة إلى كشمير المحتلة لتدريب الجنود الهنود على مقاومة المجاهدين الكشميريين، وهذا ما أكده لـ«المسلمون» قائد المجاهدين سيد صلاح الدين مشيرا إلى وجود جنود صهاينة لتدريب القوات الهندية في منطقة «حيشما شاهي». واضاف لقد نصحت «اسرائيل» الهند بطرد الكشميريين المسلمين وإبدالهم بهندوس وسيخ وذلك لكي تكسب الهند قرار الأمم المتحدة القاضي بإعطاء الشعب الكشميرى حقه في تقرير المصير عن طريق استفتاء عام.■

يتوقعها استطلاع لمعهد صهيوني:

حرب أهلية فى المجتمع اليهودى!

القاهرة ـ «المسلمون»

□ أعرب نحو 47.2٪ من المواطنين الصهاينة عن اعتقادهم بانه من الممكن انفجار حرب «اهلية» قريبا بين العلمانيين والمتدينين في المجتمع اليهودى.

جاء ذلك في نتائج احدث استطلاع للرأى أجراه معهد «جيوكارتوجرافيا» الجغرافي المتخصص في رسم الخرائط، ونشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» الصهيونية فيما يعكس انتشار قلق بالغ الخطورة من حدوث هذه الحرب في المجتمع اليهودى.

وطبقا للاستطلاع الذى أجراه المعهد فإن هناك نسبة 51٪ من اليهود العلمانيين من بين اجمالي الذين استطلعت آراؤهم ، ويقدرون بنحو الف وخمسة وعشرين يهوديا ، يؤمنون بانه ستكون هناك حرب اهلية بالمقارنة مع 38٪ يؤمنون بذلك من اليهود المتدينين ! وأن هناك 30٪ من بين الذين يؤمنون بنشوب حرب أهلية يعتقدون أن تلك الحرب أمر لا مناص منه ! وهناك ايضا 40٪ يرون أنها أمر محتمل ! 24٪ يرون انها امر ممكن !

وبينما كان العلمانيون هم الاكثر تشاؤماً من المتدينين بالنسبة لتوقع نشوب هذه الحرب فإن النساء كن الأكثر رعباً بنسبة 54٪ في مقابل 40.8٪ من الرجال !

وأشارت النتائج الى أن السبب فى هذا الصراع المتوقع هو وجود خمس طوائف يهودية متفرقة في المجتمع ، لكل منها اهتماماتها الخاصة، ومؤسساتها المتعددة.

وتشمل هذه الطوائف طائفة اليهود الأرثوذكس المتشددين، والمتعصبين دينياً من ذوى التوجهات القومية، اضافة الى يهود «السفرديم»، واليهود الروس المهاجرين وكذلك اليهود العلمانيين، وكل هذه الطوائف يمكن تمييز أعضائهم بسهولة في الشارع.

إذ يرتدى اليهود المتطرفون الأرثوذكس حللاً سوداء في حين تتسم طائفة اليهود المتدينين من ذوي الاتجاهات القومية بأن لهم نظاماً تعليمياً منفصلاً، وجامعة، وغطاء رأس مميزاً، اما اليهود الروس البالغ عددهم نحو ستمائة الف فلا يصعب على المرء تمييزهم ، وهو الأمر نفسه الذى ينطبق على اليهود «السفرديم» الذين ينتمون الى اصول شرق أوسطية، وشمال افريقيا. وبينما تزداد هوة العداوة بين الصهاينة العلمانيين واقرانهم المتدينين توضح استطلاعات الرأى أن 40٪ من اليهود العلمانيين يريدون مغادرة مدينة القدس بسبب الصراعات بينهم وبين اليهود المتطرفين.

ويؤكد الباحثون الصهاينة أن النزاع بين العلمانيين والمتدينين ليس بالشىء الجديد على المجتمع الصهيوني غير انه ازداد حدة بعد وصول مئات الآلاف من يهود الاتحاد السوفيتي السابق ، اذ أن القليلين منهم يقبلون القواعد الصارمة التى يفرضها العديد من الحاخامات الذين أحرزوا نجاحا كبيرا في الانتخابات الأخيرة بدفعهم مجموعة من النواب القادرين على تقييد حياة المواطنين بشدة الى الكنيست.

ويبدو الصراع واضحاً بين العلمانيين والمتدينين في المجتمع الصهيوني كل يوم سبت اذ يعتدى المتدينون على كل من يخرج بسيارته من العلمانيين منتهكا قواعد يوم الراحة المقدس لديهم.■



جندى اسرائيلى يراقب الموقف فى الشارع الرئيسى لمدينة الخليل المغلق فى وجه الفلسطينيين، وهذا الإغلاق هو احد معوقات توقيع اتفاقية الخليل.الفلسطينيون يطالبون بإعادة فتحه، والمستوطنون الصهاينة يصرون على الاحتفاظ به ليستخدمونه فى التنقل من مستوطنة لأخرى. [رويتر]

هجرة 350 ألف مسلم من كوسوفا

كوسوفا ـ «المسلمون»

□ أدت الاجراءات الوحشية التي استخدمها الرئيس الصربي «سلوبودان ميلوسفيتش» مع مسلمي كوسوفا الى هجرة 350 ألف مسلم عام 1996م وحده. كانت قوات الأمن الصربية قد قتلت 21 مسلما على مدى العامين الماضيين. كما أن منظمة «هيومان رايتس واتش» ذكرت ان عمليات اعتقال المسلمين وتعذيبهم في السجون تتم يوميا.

وتقول المنظمة ان هذا القمع لايقتصر على الجانب الأمني فقط ولكن تم اغلاق جميع المدارس الاسلامية التي تقوم بتدريس اللغة الألبانية باعتبارها اللغة الرئيسية في كوسوفا التي يعيش بها 1.8 مليون مسلم يمثلون 90٪ من اجمالي عدد سكان الاقليم.

وتضيف انه تم ايضا طرد المسؤولين والموظفين المسلمين من المصالح الحكومية والمصانع وحل محلهم موظفون صربيون حيث تشجع حكومة بلجراد الصرب على الهجرة الى كوسوفا بهدف تحويل المسلمين الى اقلية.■

داخل العدد

أكبر الأحزاب الدينية يقاطع الانتخابات الباكستانية

اسلام آباد ـ صادق بلال

□ اعلنت كبرى الجماعات الدينية في باكستان وهى «الجماعة الإسلامية»، على لسان اميرها قاضى حسين احمد عن مقاطعة الانتخابات القادمة. واتهم حكومة معراج خالد بعدم جديتها وقدرتها على محاسبة المفسدين من السياسيين. وأضاف أن أى انتخابات ستعقد دون محاسبة المفسدين لا جدوى منها.

ودعا جميع الأحزاب إلى مقاطعة الانتخابات خاصة الدينية منها.

وقال: «لقد قدم السياسيون المفسدون أوراقهم للانتخابات وقبلت وهذا مخالف للدستور الذى ينص فى المادة 62، 63 على أن من يدخل البرلمان عليه أن يكون مسلما صالحا نظيفاً غير مختلس أو عليه تهم رشاوى وفساد».

و أعلنت بى نظير بوتو ترشيح نفسها للانتخابات واتهمت رئيس الدولة ليغارى بمحاولة اقصائها عن الحكم.■

ترشيد داخلى لمنظمة المؤتمر

جدة ـ «المسلمون»

□ فى أول تصريحات صحفية له بعد توليه مهام منصبه الجديد، قال الدكتور عزالدين العراقى ـ الأمين العام الجديد لمنظمة المؤتمر الإسلامي: إنه سيتم ترتيب المنظمة من الداخل لتتمكن من أداء رسالتها على الوجه المطلوب، وترشيد الأعمال الإدارية والمالية.

وطالب بابراز الوجه الحقيقى للإسلام والقيم الإسلامية النبيلة التى يتضمنها الإسلام وتكثيف التعاون في المجال الاقتصادى بين الدول الإسلامية الأعضاء بالمنظمة لتحقيق النمو، وبما ينعكس أثره على التبادل التجارى فيما بينها، وعلى تبادل وتكامل الخبرات بين الدول الإسلامية.

وقال في أول تصريحات صحفية له بمناسبة توليه مهام منصبه الجديد: «علينا ان نبرز الوجه الحقيقى للإسلام والقيم الإسلامية النبيلة التى يتضمنها الإسلام ليس لصالح المسلمين وحدهم، لكن لصالح الإنسانية جمعاء».

واضاف أنه علينا أن نبرز أننا على استعداد للتعاون مع كل من يسير فى نفس الطريق، وكل من يدافع عن الحق وكل من يسعى إلى خير الإنسانية اينما وجدت.■

تأجيل الاتفاقية العسكرية بين أذربيجان وروسيا

موسكو ـ جمال حسين

□ تم ارجاء توقيع الاتفاقية العسكرية بين روسيا وأذربيجان وصرح «ليونيد ايفاشوف» المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية بأن ذلك تم بناء على طلب من الرئيس الاذربيجانى حيدر علييف، الذى يرى أن اتفاقية كهذه تتطلب مزيدا من الوضوح والتفاهم على مضمونها.

وكان وزيرا الدفاع الروسى والآذرى «ايغور روديونوف» وسفر أبييف، بحثا في باكو جملة مسائل تتصل بأمن البلدين والتعاون في المجال العسكرى والتصنيع الحربى.■

متسول فلسطيني..

عرضوا 7 آلاف دولار لشراء ابنه!!

نابلس ـ «المسلمون»

□ عندما عرض عليه أحدهم شراء ابنه بمبلغ سبعة الاف دولار اقسم بأنه لن يعود لاستعطاء الناس ثانية!!

وقال نهاد مصالحة 42 سنة من قرية حجة بمنطقة نابلس.. إن كل مال الدنيا لا يساوى شعرة من رأس أحد أبنائي، فكيف لى أن أبيع أحدهم، مصالحة يؤكد ذلك وهو يتأبط عكازين استعاض بهما عن قدميه اللتين فقد وظائفهما بفعل حادثين منفصلين، الأول عام 1976م عندما صدمته سيارة صهيونية اطاحت باحدى رجليه أما الثانية فقد أصابها الشلل مما دفعه لاستخدام عكازين، وفى خضم ذلك توالت المصائب عليه إذ خطف الموت ثانى أكبر أبنائه بعد مرض ألم به، ولم يتمكن والده من متابعة علاجه بسبب قلة ما في اليد، ويصاب الوالد بالحزن الشديد فيمرض ويخف بصره ويصبح غير قادر على العمل بصورة نهائية.

أمام هذا الضغط النفسى والمادى لم يكن أمام مصالحة إلا استعطاء الناس فكان يأخذ أولاده معه إلى القدس ويتسول وبنبرة مبحوحة يروى مصالحة ما حدث له فيقول «بينما كنت انا وأولادى نستعطى الناس قرب باب العامود فى القدس، اقترب مني شخص غير عربى وهمس قائلا: ما رأيك أن أعطيك سبعة آلاف دولار مقابل أحد اولادك، وفى لحظة ظهر الانفعال على وجه مصالحة حيث أضاف «اخترقت هذه الكلمات أذنى كالرصاص وسرت قشعريرة فى جسدى فرفضت عرضه على الفور، وكدت أفقد صوابى، فأخذت أولادى بسرعة وعدت أدراجى إلى القرية وأنا ألعن التسول والحاجة التى دفعتنى إليه.. ومن يومها لم أدخل القدس على الاطلاق. وبعد هذا الحادث وتخليه عن التسول بدأ الحال يسوء أكثر فاكثر إلا أن تبرع له أحد المحسنين بعربة أصبح يبيع عليها الدفاتر والاقلام والأدوات المدرسية قرب مدرسة قريته.

واستمر ذلك ثلاثة أعوام، إلا أن هذا العمل لم يعد مجديا خاصة مع ارتفاع تكاليف الحياة، ولم تعد القروش القليلة التى يحصلها كافية لسد رمق أطفاله الثمانية الجياع، فاضطر لطرق الأبواب الخاصة بالمؤسسات الاجتماعية، لكنها أيضا محدودة القدرة على المساعدة، وبالرغم من ذلك خصصت له دائرة الشؤون الاجتماعية مبلغ 100 دينار شهريا، ولكن التساؤل هو: ماذا يمكن أن يعمل هذا المبلغ لأسرة مكونة من 10 أشخاص فهو لا يكفى لسد أدنى الاحتياجات اليومية للحياة.■

الأسعار: السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 40 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

الدورة الرابعة عشرة لمجلس وزراء الداخلية العرب:

مشروعات للحد من ظواهر الإرهاب والمخدرات وتقويم قضايا الأحداث

كتب - خالد السهيل:

□ ناقش وزراء الداخلية العرب، في تونس، في الدورة الرابعة عشرة لمجلس وزراء الداخلية العرب جملة من القضايا الهامة، التي تتعلق بالأمن وقضاياه المختلفة.

فقد بحثوا مشروع الإستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب الذي وضعه فريق عمل يضم ممثلي 15 دولة عربية اضافة الى الأمانة العامة وتسعى هذه الإستراتيجية لوضع خطوط عامة من شأنها أن تحد من اثار هذه الظاهرة التي أصبحت هما عالميا.

وبحث لقاء وزراء الداخلية العرب موضوعا أخر شديد الاهمية يتعلق بتنفيذ الخطة المرحلية الثانية للإستراتيجية العربية لمكافحة الاستعمال غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية المترتبة على ذلك.

كما ناقشوا مشروع الإستراتيجية لوقاية الأحداث واصلاحهم والذي يستهدف توفير الظروف الكفيلة بتنشئة الأحداث تنشئة سليمة تقيهم من الانحراف والحفاظ على الكرامة الإنسانية للمودعين في مؤسسات تقويم الأحداث.

وتعتبر القضايا الثلاث السابقة، من الهموم التي تمتد لتشمل العالم بأكمله، بل وتشكل - ثلاثتها - لب المسألة الأمنية، حيث تنعكس أثارها لتهدد المجتمع في حالة اهمالها.

وأوضح الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب د. أحمد السالم أن: هناك اتجاها عربيا لمواجهة الإرهاب وخاصة ذلك الذي يظهر في البداية كإرهاب فكري وأفكار متطرفة تضر بالشباب صغار السن أو العاطلين عن العمل والذين يعتبرون فريسة سهلة يتم الإيقاع بها في العمليات الإرهابية التي شهدها العالم العربي وغيره.

واعتبر السالم أن: الإستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب ستكون قاعدة متينة وصلبة ومرجعا للتعاون بين الدول العربية في مجال التصدي للارهاب في الوطن العربي.

وقال: رسمنا برنامج عمل يكفل ابراز الصورة الصحيحة للإسلام ومقارعة الفكر الإرهابي بالوعي والإدراك وقطع الطريق على الفئة التي تسمم أفكار الشباب وتضللهم بادعاءاتها الباطلة.

ومن المعروف أن الأفكار الضالة، سواء كانت تلك التي تتزيا بزي الدين، أو التي تتلبس بأفكار هدامة، تستغل المغرر بهم، وتقوم بتحويلهم الى أدوات تسهم من أن الى أخر في اخلال الأمن في المجتمعات الآمنة.

الأمير نايف بن عبد العزيز فى المؤتمر الصحفى الذى عقده بتونس [رويتر]

وكان الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي الرئيس الفخري لمجلس وزراء الداخلية العرب رئيس الوفد السعودي الى اجتماعات الدورة الرابعة عشرة قد أكد في الجلسة الافتتاحية على قضيتي الإرهاب والمخدرات، حيث قال: من اهم الظواهر التي أصبحت بكل أسف ذات مساس بسلامة وأمن المواطن ظاهرتان هما ظاهرة المخدرات وظاهرة الإرهاب. وهاتان الظاهرتان الغريبتان الشاذتان لابد من محاربتهما مهما كانت التضحيات.

وأضاف: انهما ظاهرتان ليس لهما ادنى مايبررهما من عقيدة او عقل. انهما في النتيجة قتل وضياع. انهما فعل من يحارب الله ورسوله ويسعى في الأرض فسادا يقول الله عزوجل «انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا ان يقتلوا اويصلبوا اوتقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اوينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم» هذا هو حكم الله فيمن يفسد في الأرض او يقتل بغير الحق، فهل هناك اشد فسادا مما تسببه المخدرات من ضياع ودمار وهل هناك ظلم لشد من قتل الناس بغير الحق؟

واعتبرت مصادر كثيرة أن لقاء تونس، قد تكلل بالنجاح، خاصة انه تمكن من أن يخطو خطوات أخرى باتجاه مزيد من التنسيق العربي تجاه قضايا الإرهاب والمخدرات.

وبرز في اللقاء، اتجاه قوي ينادي بوضع لبنات متميزة لتحقيق الامن الفكري، الذي يمكن أن يؤدي الى حلول جذرية لهذه القضايا.

ويمثل هذا الاتجاه، أحد الجوانب المضيئة التي تنظر لتصحيح الأفكار، والإجهاز على كل ما تحتويه من مغالطات، في اطار أمن فكري يشمل المدرسة والمجتمع والأسرة وغيرها من القنوات التي تسهم في توجيه الأفكار وتشكيلها.

وتضمنت التوصيات الخاصة بالدورة الدعوة الى تشكيل لجنة من ممثلي الدول العربيةولجنة منبثقة عن مجلس وزراء العدل العرب بهدف اعادة صياغة مشروع الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب والتطرف. كما تضمنت التوصيات الدعوة الى تشكيل لجنة أخرى لوضع مشروع خطة امنية ثالثة لكي يبدأ العمل بها اعتبارا من عام 1998م.

وقالت مصادر ان تنسيقا أكبر وأشمل ستشهده الدول العربية في مجال مكافحة المخدرات، التي تسهم في تعطيل العقل، وتودي بشباب الأمة■

في النور - الشيخ زين العابدين الركابي -

فرصة.. لتهذيب «اللسان»

□□ الأسباب والذرائع التى أدت إلى فرقة الأمة، وإلى التفريق بين الأفراد، كثيرة جدا.

ولعل الذهن يقفز إلى تصور أسباب معينة: سياسية واقتصادية وجغرافية.

ودون التقليل من خطورة هذه الأسباب نقول: إن هناك سببا أو ذريعة أخرى كبرى، أفضت إلى الخلف والفرقة والبغضاء والشحناء على صعيد الأمة، وعلى صعيد الحياة الفردية.

هذه الذريعة هي: الفحش فى القول، والتفحش فى العبارة وأسلوب الخطاب والحديث.. ولئن قيل: إن الحرب أولها كلام، فإن المقصود - بداهة - هو: الكلام السيئ المهيج السباب الشتام اللعان الطعان القذاف!!

ولقد سد الإسلام ذريعة الشر هذه بكف المسلم عن الفحش والغمز واللمز والسباب والتعيير والقذف والسخرية.

● «إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم».

● «ويل لكل همزة لمزة».

● «ياأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون».

وإذ يسد الإسلام ذرائع الفحش، فإنه يفتح ذرائع حسن القول، وطيب الكلم، ورقى العبارة:

● «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا. وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما».

● «وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا».

● «ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا».

وحين يشرع الإسلام مقصدا، يشرع له - فى الوقت نفسه - الوسائل المؤدية إليه، المحققة له.

ولقد شرع الإسلام «الأخلاق الرفيعة» فشرع لها ما يبقيها ويستديمها، وما يجددها ويحييها فى النفس والتفكير والإرادة والنزوع، بعد ركود وهمود وجمود.

إن تهذيب اللسان، خلق إسلامي مقصود أبدا.

وصوم رمضان فرصة واسعة، ينبغى أن تستثمر فى تهذيب اللسان، والاتقاء بأدائه: الخاص والعام.

نعم، صوم رمضان فرصة طويلة ومواتية لتدريب اللسان على الكلم المهذب، والنطق الكريم، والعبارة الحسنة. ولذا ربط منهج الإسلام بين تقوية الإرادة على الكف عن المفطرات المعروفة وبين تدريب اللسان على السمو. فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم:

● «الصيام جنة، فإذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل، فإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل: إني صائم».

● «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه».

ونحن موقنون بأن المسلمين الصائمين، إذا اتخذوا من رمضان فرصة لتهذيب اللسان، والتسامي بما يقول، فإن كثيرا من المشكلات - المترتبة على سوء القول - ستنتهى أو يقل ضغطها إلى أدنى درجة■

كتيبة إسلامية خاصة تحمى السلطة الشرعية الشيشانية

موسكو - عبدالله حسن

□ أدى المرشحون الخمسة الرئيسيون إلى منصب الرئاسة فى جمهورية الشيشان القسم على المصحف الشريف على أنهم سيخوضون المعركة الانتخابية بنزاهة ويحترمون نتائجها. وقد أصر المفتى الشيشانى احمد قاديروف على وجوب إجراء مراسيم أداء القسم هذه بعد أن أعلن جميع المرشحين بعد إجراء عدة لجتماعات بينهم انهم سيخوضون المعركة الانتخابية حتى النهاية ورفض الجميع الانسحاب لصالح غيرهم واعلن اصلان مسخدوف رئيس الحكومة الائتلافية (المستقيل الآن) أن وجود مرشح واحد للرئاسة معناه أنه سيفوز بالتزكية وستتحول الانتخابات إلى مجرد ادلاء للاصوات دون وجود خيار لدى الناخبين.

علما أن الرئيس الشيشانى سليمخان يندربييف الذى ما زال طريح الفراش بعد إصابته فى حادث طريق لم يحضر مراسيم أداء القسم واكتفى بارسال توقيعه على نص القسم الذى أعده المفتى أحمد قاديروف بالتشاور مع جميع المرشحين.

من جانب أخر أعلن مولدى اودوجوف نائب رئيس الحكومة المستقيل أيضا، «لأن القانون الانتخابي ينص على وجوب تخلى كافة المرشحين للرئاسة عن مناصبهم الرسمية فى فترة الحملة الانتخابية»، ان المشاورات ستستمر بين جميع المرشحين بصدد الاتفاق على المواقف الموحدة. علما أن البرامج الانتخابية لجميع المرشحين البالغ عددهم الآن 16 مرشحا متشابهة تقريبا، وتتضمن بند الاستقلال حتما. كما أكد أودوجوف على عدم وجود انقسام فى القيادة الشيشانية.

وفى يوم الأحد الماضى دعا الرئيس الشيشانى سليمان يندربييف المرشحين الرئيسيين وهم اصلان مسخدوف ومولدى أودوجوف وشامل باساييف وأحمد زكايف من أجل بحث موضوع وحدة صف الشعب الشيشاني. ويبدى المراقبون خشيتهم من احتمال أن تؤدى الانتخابات إلى حدوث خلافات بين القادة الميدانيين الذين مازالوا يحتفظون بقواتهم وسلاحهم. وثمة اعتقاد بأن هؤلاء القادة الذين يسيطر كل واحد منهم على منطقة معينة فى جمهورية الشيشان سيدعون رجالهم إلى التصويت لصالح مرشح، دون غيره. وقد يؤدى فوز شخصية معينة إلى رفض الاطراف الأخرى الاعتراف بنتائج الانتخابات. لكن تصريحات جميع القادة الشيشان تظهر اهتمام القيادة الشيشانية الحالية بالمضى قدما فى عملية إحلال السلام فى الجمهورية، مع مراعاة مصالح جميع الاطراف الشيشانية. وليس من قبيل الصدف أن يعلن شامل باسايف أنه سيمارس الأعمال التجارية لدى عدم فوزه فى انتخابات الرئاسة. وعموما فإن السلام هو خير من الحرب دائما.

وفيما يتعلق بروسيا فيبدو أن القيادة الروسية قد استسلمت للأمر الواقع. علما أن روسيا لا تملك الآن المال حتى لبناء حدود فاصلة بينها وبين جمهورية الشيشان، ونشأ الآن وضع أصبحت فيه جمهورية الشيشان دولة مستقلة فى الواقع بالرغم من عدم الاعتراف الدولى بها، لكنها مرتبطة جدا بروسيا ولا سيما من الناحية الاقتصادية.

ويؤكد المسؤولون الشيشان أن من مصلحة بلادهم بقاء هذه العلاقات مع روسيا بحكم الوضع الجغرافى للجمهورية وارتباط البنية التحتية لاقتصادها بالمؤسسات الاقتصادية الروسية. والأهم من كل شيء وجود خط أنابيب النفط الذى سينقل بواسطته نفط بحر قزوين إلى أوربا فى الاتجاه الغربى عبر ميناء نوفوروسييسك الروسي. كما أن جمهورية الشيشان لن تدفع أية ضرائب حتى عام 2001 إلى الخزينة الروسية وذلك بموجب اتفاقيات «خساف يورت» المعقودة بين الطرفين. وجدير بالذكر أن روسيا لا تريد التدخل فى الانتخابات الشيشانية لأنه مهما كان الفائز بمنصب الرئاسة ستبقى مطالب الشيشان واحدة بلا تغيير وفى مقدمتها الاعتراف باستقلال الجمهورية والتعويض عن خسائر الحرب وغيرها. لذا فليس يحتمل أن تتدخل موسكو فى الانتخابات لصالح أى أحد من المرشحين.

وتنبغى الاشارة إلى تغير موقف الكرملين الآن من جميع الجمهوريات والاقاليم الاطراف فى الاتحاد الروسي. لأن المسؤولين فيها لا يعينون كالسابق من قبل القيادة فى موسكو بل ينتخبون من قبل الناس. لذا صار بوسع أية جمهورية أو حتى مقاطعة فى روسيا رفض شروط المركز الاتحادى بشأن إدارة المنطقة وبنية اقتصادها والتصرف بثرواتها. وفى الواقع أن الدولة الروسية تتحول تدريجيا إلى ما يشبه الكونفدرالية. وهذا الأمر يفسر بالذات انحسار الدعوات إلى الاستقلال والانفصال فى داغستان وجمهورية الانجوش ولوستيا الشمالية واقاليم الاورال والشرق الأقصى علما أن تتارستان وشليروستان قد أعلنتا سيادتهما سابقا وعقدتا اتفاقيات مع موسكو بشأن منحهما الاستقلالية فى إقامة علاقات اقتصادية مع دول أخرى دون الرجوع إلى موسكو. وفيما يخص القوانين المحلية فإنها صارت تشرع من قبل البرلمانات فى الجمهوريات والاقاليم.

ويؤكد الخبراء الشيشان أن العلاقات القادمة مع روسيا لن تقوم على أساس المجابهة والعداء، لأن هذا ليس من مصلحة الشيشان. والمهمة الرئيسية الشاخصة امام القيادة الشيشانية حاليا تتمثل فى بناء أجهزة الدولة واحلال النظام والامن. وقد أصدر الرئيس يندربييف مرسوما يكلف بموجبه الكتيبة الإسلامية الخاصة بمهمة تصفية معامل تكرير النفط غير الشرعية واغلاق جميع ابار النفط التى تستثمر بدون رخصة قانونية ومصادرة جميع الشاحنات والمعدات ووسائل النقل المستخدمة لهذا الغرض وسيقدم إلى المحكمة كل من يحول دون تنفيذ للرسوم الرئاسى المذكور. ومعروف أن معامل التكرير الصغيرة المنتشرة فى كل مكان من الأراضى الشيشانية قد ظهرت إلى الوجود فى سياق الحرب وصارت الآن تجلب اضرارا اقتصادية وبيئوية كبيرة وستتولى شركة نفط الجنوب الشيشانية الاشراف على جميع الاعمال المتعلقة بصناعة النفط فى الجمهورية الشيشانية.

وأعلن مصدر فى القيادة الشيشانية أن مقر الاركان العامة للقوات المسلحة الشيشانية قد انتقل مرة من مدينة ارجون إلى مطار «خان قلعة» المقر السابق للقوات الروسية التي انسحبت منه نهائيا فى 31 ديسمبر الماضي. وذكر المصدر أن الأراضى الشيشانية أصبحت خالية الآن من أية قوات عسكرية روسية■

قلق تركي بشأن صفقة صواريخ لقبرص

نيقوسيا - رويتر

□ اثارت الصفقة التي أبرمتها قبرص لشراء صواريخ ارض جو من روسيا قلق الحكومة التركية. وقال وزير الدفاع التركي تورهان تايان إن السلطات القبرصية اليونانية لا تعمل على إقرار السلام في الجزيرة.

واشار دبلوماسيون إلى أن الصفقة التي أبرمتها قبرص يمكن أن تحدث تغييرا كبيرا في الميزان العسكري للجزيرة. وتعتبر صفقة شراء نظام الدفاع الجوي اس 3 ويصل مدى صواريخه الي 15كلم أول خطوة من جانب الحكومة القبرصية لبناء نظام دفاع جوي يعتمد عليه.

وقال دبلوماسيون إن تلك الصواريخ ستحيد التفوق الجوي الذي تتمتع به تركيا منذ استقلال الجزء الشمالي من الجزيرة تحت اسم جمهورية قبرص التركية■

محاولات من حكومة أربكان للحد من آثاره السلبية

تكتل إعلامى فى تركيا

اسطنبول - كمال خوجة

□ خلال وقت قصير بدأت أعداد القنوات والمحطات التركية تتزايد حتى وصل عدد القنوات التليفزيونية المحلية منها والوطنية والعالمية إلى أكثر من ثلاثمائة، وعدد محطات الإذاعة إلى أكثر من ألف، أكثرها مملوكة لأصحاب الصحف اليومية الكبرى. وبدأ التنافس بين هذه الصحف على اجتذاب أكبر عدد ممكن من القراء وإصدار أكبر عدد من النسخ للحصول على أكبر المبالغ من الإعلانات والمساعدات الحكومية، فصارت تستخدم الوسائل المختلفة وتوزع الهدايا على المشتركين.

أحست الأحزاب بأهمية هذا التكتل وخطورته لأول مرة قبيل الانتخابات المحلية العامة في مارس عام 1994م، حيث كانت تنشر ما تسميه استطلاعات للرأى العام، وثبت بعد صدور نتائج هذه الانتخابات أن هذه الصحف كانت تحاول عبر هذه الاستطلاعات توجيه الرأى العام لانتخابات المرشحين الذين ترضى عنهم تلك الصحافة. وقد تعاون أصحاب هذه الصحف مع أصحاب المؤسسات المالية الكبرى فى تركيا - وبعض أصحاب هذه الصحف من أصحاب تلك المؤسسات - لمنع تشكيل حكومة ائتلاف بين حزب الوطن الأم وحزب الرفاه على الرغم من تقدم المباحثات بين زعيمى الحزبين، ووصول تسمية أعضاء الحكومة إلى المراحل النهائية، ومارسوا الضغوط الشديدة على مسعود يلماز وتشيلر لتشكيل ائتلاف بين حزبيهما. لكن عمر هذا الائتلاف لم يزد على ثلاثة أشهر حتى تفجر الخلاف بينهما، وكانت حكومة أربكان كما نعرف. وما أن جاءت حكومة أربكان حتى أحست بضرورة وضع حد لتجاوزات الصحافة وإعادتها إلى حيث يجب أن تكون. فبدأت باستصدار قانون الهدايا التى توزعها تلك الصحف. وكانت الصحف توزع على مشتركيها هدايا إذا جمعوا مائة قسيمة أو مائتى قسيمة وهكذا، والهدايا متنوعة فمنها الأطباق ومنها المسجلات ومنها التليفزيونات ومنها السيارات ومنها الحاسبات ومنها الأدوات الكهربائية. ونص القانون الجديد الذى وافق عليه البرلمان على أن تحمل الهدايا طابعا ثقافيا مثل الكتب والموسوعات وغيرها ومنع ما عداها. كما قدمت الحكومة طلبا للبرلمان بفتح مناقشة علمة، وتشكيل لجنة برلمانية لإعداد مشروع تنظيم الصحافة بعد أن مضى على التنظيم الحالى حوالى نصف قرن، ولم يعد يفى بالغرض المطلوب منه. وفعلا جرت المناقشات فى المجلس وتشكلت لجنة إعداد قانون الصحافة، ومرة أخرى استطاعت هذه الصحافة أن تضع يدها على يد زعماء المعارضة لإفشال خطة الحكومة فى هذا الشأن، فاعتبرت المعارضة مسعى الحكومة محاولة لتكميم الأفواه وإسكات الصحف والعودة إلى عهد الرقابة الصحفية. وفى هذه الأثناء رفض رئيس الجمهورية التصديق على قانون الهدايا وأعاده إلى البرلمان لمناقشته مرة أخرى، لكن وزير الصناعة «يالم أرز» صرح فى نفس اليوم أن المجلس سيوافق على هذا القانون مرة أخرى وما على رئيس الجمهورية إلا الموافقة عليه. إلا أن زعماء المعارضة واليساريون منهم على وجه الخصوص هددوا هذه المرة باللجوء إلى المحكمة الدستورية التى طالما تحدثوا عنها.

وينص مشروع القانون الذى يعده كل من نامق كمال زيبك - وزير الدولة - وهو من جناح الطريق القويم، وشوكت قازان - وزير العدل - وهو من جناح الرفاه، على العفو عن المحكومين الحاليين بسبب مقالاتهم فى الصحف، وعدم الحكم على الكتاب بالسجن مستقبلا والاكتفاء بالغرامات المالية على نشر تلك الصحف ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة أخبارا كاذبة أو تلفيق التهم على الناس. على أن تكون هذه الغرامات رادعة وتتناسب مع عدد النسخ التى تطبعها تلك الصحف وحجم الإعلانات التى تتخذها القنوات التليفزيونية ومحطات الإذاعة. ومما يذكر أن بعض القنوات التليفزيونية تسببت بصورة مباشرة فى حوادث الانتحار لبعض المواطنين بعد توريطهم ببعض الوسائل المعروفة فى أعمال مشينة وتصويرهم فى تلك الحالة وبثها عبر تلك القنوات■



نجم الدين أربكان

استمرار الحرب الخاصة ضد الفلسطينيين

فلسطين - «المسلمون»

□ إنها حرب من نوع خاص لأن ما يجرى على الأرض ليس سلاماً، بل استمرار للحرب بوسائل أخرى.

هذه المقولة.. اعترف بها أحد كبار الصحفيين الصهاينة «يورى افنيرى».. الذى وإن كان نجح فى اختصار ما يجرى بسطر أو سطرين.. فإن المسؤولين الصهاينة لا يختلفون فى مضامين المعنى معه.. وإن كانوا أقل صراحة منه وأكثر وقاحة مما يجب.. عندما يقولون.. إن من حق «إسرائيل» توسيع المستوطنات تلبية للنمو السكانى الطبيعى وذلك فى محاولة يائسة للتغطية على هول ما يجرى على الأرض.

وتؤكد المعطيات أن مصطلح توسيع المستوطنات أو تكثيف الاستيطان لا يعبر عن حقيقة ما يجرى حيث تم تسليم المستوطنين المزيد من الأراضى الفلسطينية للبناء عليها وتوسيع المستوطنات تحت ستار البناء داخل المستوطنات وإن الخطط الهيكلية للمستوطنات تمنح كل مستوطنة مساحة كبيرة من الأراضى تقارب مساحة مدينة.

كما تؤكد المعطيات المتوفرة لدى «المسلمون» أنه بين تلال الضفة الغربية وبعيداً عن أعين الدبلوماسيين ووسائل الاعلام الأجنبية.. لم يصل «السلام» إلى هناك ولا أحد من المستوطنين سمع عن ذلك لأن أعمال التجريف للأرض والمصادرة لها من قبل المستوطنين قائمة على قدم وساق وكمثال على ذلك.. أنه على أرض قرية نعلين بالقرب من رام الله تقوم مستوطنة «كريات سيفره» فيما تعمل الآلات الثقيلة التابعة للمستوطنين وتدفن أشجار الزيتون وتجرف طبقات الأرض التى يعتاش منها أبناء القرية منذ آلاف السنين. ونموذج آخر.. مستوطنة «هار اداره» بالقرب من رام الله كان هناك طريق واحد يستخدمه المزارعون الفلسطينيون منذ مئات السنين وجاء الحاكم الاحتلالى وأغلقه ببوابة حديدية علماً بأن الحقول على جانبى الطريق هى للفلسطينيين والذين عليهم إذا ما ذهبوا إلى حقولهم فى كل مرة عليهم الذهاب لمقر الاحتلال وإبراز أوراق ملكية الأراضى لكى يمنح صاحب الأرض فقط تصريح مرور فيما يتم منع أفراد عائلته. هذا بالإضافة إلى المصانع الكيماوية فى المستوطنات والتى رفض ترخيصها الكيان الصهيونى فى أراضى 1948م وطلب من أصحابها اقامتها فى المستوطنات اليهودية القائمة على أراضى 1967م حيث تقوم بالقاء نفاياتها السامة فى حقول القرى الفلسطينية المجاورة. إن كل الضفة الغربية غارقة أيضاً بالانتاج الصهيونى الفاسد، وفى الطريق من الكيان الصهيونى إلى الضفة الغربية ينزعون التواريخ التى انتهت عن المنتجات الصهيونية ويطبعون تواريخ جديدة، والفلسطينيون يدركون أين يتم ذلك.. فى مستوطنة «عطروت» الصهيونية. ولن مجمل القول.. انها حرب من نوع خاص تمثيلا للمقولة الشهيرة «السلام واستمرار للحرب بوسائل أخرى..■

شاب فلسطيني يتعرض للتعذيب على أيدى الصهاينة

رفض شعبى فى الأردن لمعرض الصناعات «الإسرائيلية»

عمان - «المسلمون»

□ تصاعدت الحملة الشعبية فى الأردن ضد معرض الصناعات «الإسرائيلية» المزمع إقامته فى العاصمة الأردنية عمان في الرابع عشر من يناير الجارى.

وكان المعرض الذى عاد إلى تنظيمه أحد المستثمرين الاردنيين بالاتفاق مع عدد من الشركات «الإسرائيلية» جرى تأجيله أكثر من مرة نظرا لرغبة القائمين على توفير ظروف مناسبة لاقامته ولكن تصاعد الرفض الشعبي، الذى شاركت فيه قطاعات شعبية وسياسية ونقابية، ارغم القائمين عليه على التراجع بعد أن كانوا يتكلمون علنا عن حتمية اقامة للعرض رغم الاعتراضات.

وبلغت درجة الرفض الشعبى لاقامة المعرض حدا أعلن معه وزير الاعلام الأردنى الدكتور مروان المعشر أن الحكومة لاتملك أن تمنع إقامة مثل هذا المعرض ولكنها أيضا غير معنية باجبار المواطنين على الذهاب إليه أو زيارته.

ونشطت لجنة مقاومة التطبيع للتبثقة عن الأحزاب الأردنية المعارضة فى حث المواطنين على مقاطعة معرض الصناعات «الاسرائيلية» حيث نشرت اعلانا مدفوع الثمن فى الصحف الأردنية اليومية يدعو المواطنين إلى مقاطعة للعرض المزمع إقامته في عمان، علما أن مثل هذه الاعلانات لم تكن لتجد طريقها إلى الصحف اليومية شبه الرسمية في المرحلة لولا عودة «نتنياهو» إلى خيار حزب الليكود القديم الذى يطرح الأردن كوطن بديل للفلسطينيين.

ويلاحظ أن اعلان لجنة التطبيع جاء ملاصقا لاعلان اخر درجت السفارة «الاسرائيلية» في عمان على أن تنشر من خلاله نشاطاتها المختلفة في الصحف الأردنية اليومية، حيث يشير الاعلان إلى أن السفارة «الاسرائيلية» بصدد انتقالها من مقرها المؤقت في فندق «فورتي كراند» إلى مبنى سفارتها الجديد في منطقة الرابية في عمان الغربية.

وعلق مراقبون محليون بأن نجاح لجنة مقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني في نشر إعلاناتها المعادية «لاسرائيل» خلال الصحف اليومية بعد أن كانت مقتصرة فقط على إعلانات السفارة «الاسرائيلية» يشكل انتصارا شعبيا وإنجازا مهما يساعد القائمين عليه على تطويره قدما لكى تصبح السفارة «الاسرائيلية» عبارة عن مبنى أصم تحاصره إرادة شعبية رافضة لأي تعامل مع أعداء الله والدين.

كما اشار المراقبون إلى أن مصير العلاقات بين الأردن و«إسرائيل» لن يكون بأحسن منه بين مصر و«إسرائيل» لدرجة أن الأزمة فى العلاقات أثرت بشكل سلبى ومضطرد على ما تحقق من مفرزات المعاهدة المصرية «الإسرائيلية» حيث أعلن مؤخرا عن وقف الخط البري بين تل ابيب والقاهرة لعدم وجود ركاب لحافلات النقل البرى، مما يعكس رغبة مصرية شعبية بعدم الذهاب إلى فلسطين المحتلة، وبالمقابل عدم ترحيب الشعب المصرى باستقبال اليهود على أرضه بعد أن تبين أن «إسرائيل» تريد فعلا انهاء الحرب، ولكنها تريد استمرار الاحتلال حسب ما أعلنه مسؤول عربى كبير وهذا هو بالضبط مفهومها للسلام وهو مفهوم مرفوض دينيا وإنسانيا وخلقيا وفق كل المقاييس التى تحكم هذه الاعتبارات من جهة أخرى وبالرغم من أجواء الانفراج التى تخيم على مدينة خليل الرحمن بفعل الضغوط الأمريكية إلا أن قراءة النهج السياسى الذى يتبعه رئيس وزراء «إسرائيل» «بنيامين نتنياهو» توحى بأن رفض الدولة الفلسطينية وإعطاء الفلسطينيين بعضا من حقوقهم ما زال مخيما على تفكير هذا الرجل الذى يبدو أنه وحتى هذه اللحظة ما زال جاهلا فى قراءة التاريخ وفك رموز المعادلات السياسية.

إن «نتنياهو» ورغم مرور ستة أشهر على انتخابه رئيسا لوزراء «إسرائيل» خلفا لـ«شيمون بيريز» ما زال أسيرا، بل ورهينة لشعاراته الانتخابية والتحالفية الدينية المتطرفة التى مازالت رموزها تتمسك بأن «كل من خلق الله من عباده صالحين وطالحين إنما هم مسخرون لخدمة اليهود وبالرغم من قتلهم الأنبياء، مازالوا هم شعب الله المختار».

كما أن «نتنياهو» جاء إلى السياسة بأفكار جد متطرفة ضمنها عدة كتب ترجمت حتى إلى اللغة العربية لعل من أهمها كتاب «مكان تحت الشمس» الذي تحدث فيه بعنجهية الرجل الذى يملك مفاتيح الحل لكل معضلات العصر وما قبله وما بعده!

ومنذ أن وقع الجنرال «اسحق رابين» - رئيس وزراء «إسرائيل» - الأسبق الذى قضى نحبه اغتيالا على يد فتى من المتطرفين يقال له «ايجال عامير» - اتفاق - أوسلو مع منظمة التحرير الفلسطينية عام 1993م، قاد «نتنياهو» هجوما فرديا عليه متهما إياه بعقد اتفاق خياني وخاصة بعد فوز حزب الليكود فى بعض المجالس البلدية ومنذ ذلك الحين أصبح «نتنياهو» يعتبر نفسه المعارض الأول لحزب العمل ولكل الاتفاقيات التى وقعها مع الفلسطينيين■

الشيخ صالح الفوزان يجيب عن تساؤلات قراء المسلمون الشرعية:

رمضان نعمة عظيمة.. فاستقبلوه بما يليق به

ينبغي للمسلمين أن يحافظوا على أعمالهم من المنقصات والمفسدات

الرياض ـ عبد الكريم المقرن

□ تواجه المسلم تساؤلات كثيرة حول شهر رمضان الكريم ويحرص العلماء على بيان الفتوى الموثقة من الكتاب والسنة الصحيحة. جريدة «المسلمون» حملت هذه التساؤلات الهامة وطرحتها على الشيخ صالح بن فوزان الفوزان ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ فكانت هذه الإجابات التحريرية التي تقدمها لكم اليوم من خلال صفحة الفتاوى فإلى هذا الحوار الذي يتناول قضايا هامة مثل كيفية استقبال شهر رمضان والحاجة لاغتنام أوقاته لعمل الخير.. ثم صلاة التراويح.. الوتر.. دعاء القنوت.. إلى آخر القضايا.

● بماذا يجب أن يُستقبل هذا الشهر الفضيل؟

ـ إن حلول شهر رمضان نعمة عظيمة على هذه الأمة، وموسم كريم لمن وفقه الله سبحانه وتعالى لمغفرة ذنوبه ومضاعفة حسناته إذا هو استغل هذا الشهر في طاعة الله والتوبة من الذنوب والمعاصي، فهو موسم عظيم، موسم للرحمة والمغفرة والعتق من النار، والتوبة على المذنبين، ومضاعفة الأجور لهذه الأمة. فمن بلغه الله هذا الشهر وأعانه على صيامه وقيامه فقد تفضل عليه بنعمة عظيمة. فالواجب أن يُستقبل هذا الشهر بما يليق به من التوبة والاستغفار والنية الصادقة والفرح بحلوله، كما قال تعالى: «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون»، فالمسلم يفرح بحلول هذا الشهر من أجل ما يستفيده منه من الطاعات والحسنات وتكفير السيئات ومغفرة الذنوب. وأما المنافق فإنه يثقل عليه هذا الشهر، لأنه يحرمه من شهواته ورغباته الدنيئة التي كان يتمكن منها قبل حلول هذا الشهر، فهذا الشهر موسم لمن وفقه الله وعرف قدره وعرف حاجته وفقره إلى الله سبحانه وتعالى فهو يفرح به لما يناله فيه من الخير ولما يتاح له من الفرصة العظيمة فإن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارة لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر. فالذي ينبغي للمسلم أن يستقبل هذا الشهر بما يليق به من الفرح بقدومه واستعماله فيما ينفعه فهو شهر مبارك، ليله ونهاره وساعاته وأوقاته كلها خير على هذه الأمة. فلا ينبغي للمسلم أن يتكاسل في هذا الشهر، ويقول أنا مطالب بالفرائض فقط فإنه بحاجة إلى الأجر والثواب، ثم ما الذي يدريه أنه وفى الفرائض حقها؟! فالنقص واقع وكثير. والنوافل تُجبر منها الفرائض إذا حصل فيها نقص، والنبي صلى الله عليه وسلم هو أكمل من قام بالفرائض والواجبات والسنن والمستحبات وأنواع الخيرات، ومع هذا كان يجتهد في هذا الشهر العظيم ويضاعف الاجتهاد أكثر من غيره في الطاعات والقربات والصدقات والصلوات وتلاوة القرآن والاعتكاف وغير ذلك من أنواع الطاعات مع أنه صلى الله عليه وسلم كان في كل عامه وهو مجتهد في طاعة الله وأنواع العبادات، ولكن لعلمه بمزية هذا الشهر وفضائل هذا الشهر وما فيه من الخيرات كان يتضاعف اجتهاده وجوده صلى الله عليه وسلم، فينبغي للمسلمين أن يكونوا كذلك لأنهم بحاجة عظيمة إلى خيرات هذا الشهر.

● وفي سؤال آخر اختص الله عز وجل هذا الشهر الفضيل بخصائص وميزات ما هي هذه الخصائص؟

ـ أعظم هذه الخصائص أن الله سبحانه وتعالى فرض صيامه على هذه الأمة قال تعالى: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، فمن شهد منكم الشهر فليصمه، ومن كان مريضاً أو على سفر فعدةٌ من أيام أخر».

ومن خصائص هذا الشهر أيضاً أن الله أنزل فيه القرآن كما قال تعالى: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن» فإنزال القرآن فيه يكسبه مزية على غيره من الشهور، ويستفاد من ذلك اختصاص هذا الشهر بتلاوة القرآن أكثر من غيره من الشهور، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من تلاوة القرآن في هذا الشهر، ويدارسه جبريل عليه الصلاة والسلام القرآن في ليالي هذا الشهر، وكذلك من خصائص هذا الشهر العظيم أن فيه ليلة مباركة هي خيرٌ من ألف شهر، كما قال تعالى: «إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين، فيها يُفرق كل أمر حكيم» وفي قوله تعالى: «إنا أنزلناه في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر» فهي ليلة عظيمة.. «ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر» هذه السورة كلها من أولها إلى آخرها مخصصة لهذه الليلة العظيمة وبيان مزاياها وفضائلها وهي في شهر رمضان وهي خير من ألف شهر، فلو أن الإنسان اجتهد في العبادة ألف شهر واجتهد في ليلة القدر فإن اجتهاده في ليلة القدر خير من اجتهاده في ألف شهر، وهذا فضل من الله. فضل ومنّة وإحسان منه إلى عباده أن ليلة القدر في هذا الشهر خير من ألف شهر في الفضل ومضاعفة الحسنات ومغفر الذنوب. وهي في شهر رمضان قطعاً، لأن الله سبحانه وتعالى أخبر أنه أنزل فيها القرآن، وفي آية أخرى أخبر أنه أنزل القرآن في شهر رمضان. ومن مزايا هذا الشهر أن الله سبحانه وتعالى شرع للمسلمين فيه صلاة التراويح جماعة في المسجد، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من قام مع الإمام حتى ينصرف كُتب له قيام ليلة» وقال عليه الصلاة والسلام: «من قام شهر رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه» وقال عليه الصلاة والسلام: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» فهذه مزايا عظيمة.

ومن فضائل هذا الشهر أن الحسنات تضاعف فيه أكثر من غيره لأن الحسنات تضاعف في الزمان الفاضل وفي المكان الفاضل. فالزمان الفاضل كهذا الشهر، والمكان الفاضل كالحرمين الشريفين، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «صلاةٌ في المسجد الحرام عن مائة ألف صلاة فيما سواه من المساجد، وصلاةٌ في مسجدي هذا خيرٌ من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، وصلاة في المسجد الأقصى عن خمسمائة صلاة فيما سواه من المساجد» هذا التفضيل من أجل شرف المكان. والتفضيل في شهر رمضان من أجل شرف الزمان، فهذا الشهر يمتاز على غيره من الشهور بفضائل كثيرة وخيرات وميزة. فينبغي للمسلمين أن يشكروا الله على بلوغه وأن يعرفوا قدره وأن يقوموا بحقه ويحتسبوا أجره وثوابه عند الله ويحافظوا على أوقاته ويحافظوا على صيامهم فيه من المنقصات والمفسدات، ويحافظوا على أعمالهم الصالحة، فربما يُختم للإنسان في هذا الشهر العظيم فيكون خاتمة عمره ولا يعود عليه مرة ثانية فيُغفر له، كما جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أدرك شهر رمضان فلم يُغفر له دخل النار. قل آمين. فقلت آمين» جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم هذه المقالة وأمّن عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدل على أن من لم يستفد من هذا الشهر فإنه محروم.

البكاء من خشية الله أمرٌ طيب من المسلم، ولكن في دعاء القنوت نجد أن بعض الناس يبكي بصوت مرتفع مما يشوش على المصلين. ما رأيكم؟

ـ الخشوع ينبغي أن يكون عند كلام الله سبحانه وتعالى، الذي قال الله تعالى فيه: «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله» وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام في الصلاة يُسمع لصدره أزيز كأزير المرجل من البكاء وكان الخلفاء الراشدون إذا قاموا في الصلاة يسمع لهم نشيج من خلف الصفوف من خشية الله إذا قرأوا القرآن، فالذي ينبغي الخشوع عنده وحضور القلب هو كلام رب العالمين، وأما دعاء القنوت أو دعاء الختم فهذا دعاء مشروع ولكن لا ينبغي المبالغة وأن الإنسان لا يحضر قلبه وفكره إلا عند هذا الدعاء وأما القرآن فلا يُلقى له بالاً ولا يحضر قلبه عند سماع القرآن هذا يعتبر من المخالفة. فالقرآن أولى بهذا، أولى بالخشوع وأولى بالتدبر وأولى بحضور القلب. هذا هو الذي ينبغي■

السنة حثت على عدم المشقة بالمأمومين.. بشرط إتمام الصلاة

□ بعض أئمة المساجد قد يصلون صلاة لا يعقلونها ولا يطمئنون في الركوع ولا السجود ما هو توجيهكم لهم؟!

ـ الواجب التوسط والاعتدال، فلا ينبغي للأئمة أن يطيلوا الصلاة إطالة تشق على المأمومين وتنفرهم، ولا ينبغي لهم أن يخففوها تخفيفاً يخلّ بصحتها أو ينقص هيئاتها، فالواجب الاعتدال، والنبي صلى الله عليه وسلم حث على مراعاة أحوال المأمومين، وعدم المشقة عليهم، لكن مع إتمام الصلاة بأركانها وواجباتها ومستحباتها لأنها فرصة عظيمة. فالإمام ضامن، والإمام هو الذي يقتدى به فإذا كان محسناً فإن احسانه يتعدى إلى غيره في الصلاة، وإذا كان مسيئاً في صلاته فإن إساءته يتحملها ويتحمل إثم من وراءه فينبغي للإمام أن يكون معتدلاً متوسطاً في صلاته.. سواء في الفريضة أو في التراويح بين التطويل الممل والتقصير المخل بالصلاة.

ينبغي للأئمة أن يراعوا هذا الشيء وأن يقتدوا بالرسول صلى الله عليه وسلم وأن يتموا الصلاة وأن يمكنوا من خلفهم من أداء أركانها وواجباتها بطمأنينة. فإن الصلاة التي لا طمأنينة فيها لا تصح لأن الطمأنينة ركن من أركان الصلاة، وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يصلي ثم جاء هذا الرجل وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام وقال له: «صلّ فإنك لم تصل». فعاد الرجل وصلى ثم جاء وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، فرد عليه السلام، وقال له: «صلّ فإنك لم تصل». عاد الرجل للمرة الثالثة وصلى ثم جاء وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، فرد عليه السلام، وقال له: «صلّ فإنك لم تصل»، فقال: والذي بعثك بالحق نبياً لا أحسن غير هذا، فعلمني. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعاً، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ثم افعل ذلك في صلاتك كلها»، فدل على أن الطمأنينة ركن من أركان الصلاة، وأن من لا يطمئن في صلاته أنها لا تصح، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر هذا ا لرجل أن يعيد لأنه لا يطمئن في صلاته، ولهذا سمي بالمسيء في صلاته عند أهل العلم، فالإمام الذي ينقر الصلاة ويسرع ولا يلحقه المأمومون ولا يطمئنون خلفه يكون من هذا النوع، من الذي لا تصح صلاته ويتحمل صلاة من خلفه وما يحصل عليهم من النقص.■

التنقل بين المساجد لاستحسان الصوت

□ سألنا الشيخ الفوزان عن ظاهرة ترتبط برمضان وتتمثل في ذهاب الناس إلى الصلاة في غير مساجدهم خصوصاً في شهر رمضان بحثاً عن صاحب الصوت الحسن فتجد أن مسجداً به قلة من المصلين، على عكس مسجد آخر يتزاحم فيه المصلون. فهل لكم توجيه في ذلك؟

فقال: إذا كان هذا من باب التذوق لأصوات الأئمة وليس هو رغبة في الطمأنينة في الصلاة والصلاة خلف المصلي الذي تكون الصلاة خلفه متميزة بالخشوع والطمأنينة، إذا كان القصد من ذلك مجرد تذوق الأصوات فقط فهذا أمر لا ينبغي ولا يستحسن. والذي ينبغي أن كل أهل حارة يصلون في مسجدهم، ليعمروا مسجدهم وينشطوا إخوانهم وأيضاً يشجعوا الإمام ولا يكون في نفسه شيء إذا ذهبوا وتركوه، هذا هو الذي ينبغي، أما هذه الموضة التي يفعلها بعض الناس، وهو التجوال بين المساجد: أيهم أحسن صوتاً وأيهم أرفع صوتاً، وكذا وكذا... إلخ. فهذا يكون من المباهاة لأنه ليس غرضهم من ذلك تحصيل الإمام الذي يحصل الخشوع خلفه، وتحصل الطمأنينة خلفه. الإمام الذي يتقن الصلاة، ويحسن القراءة، وإنما يتذوقون.. هذا أحسن من هذا، وهذا كذا وهذا كذا.■

هؤلاء حرموا أنفسهم خيراً كثيراً

□ المسلم في هذا الشهر يحرص على فعل الطاعات والإكثار من القربات.. مثل افطار الصائم والإكثار من تلاوة القرآن الكريم. فماذا عن صلاة التراويح، التي تهاون بها كثير من الناس؟

ـ صلاة التراويح من آكد السنن. هي من السنة المؤكدة. فآكد السنن عند الحنابلة تراويح ثم استسقاء ثم وتر... لأن التراويح شُرع لها الجماعة، والنافلة التي تُشرع لها الجماعة أفضل من النافلة التي لا تُشرع لها جماعة. وأيضاً التراويح مختصة بشهر رمضان، والعمل في شهر رمضان أفضل من العمل في غيره، فصلاة التراويح ذات قدر وقيمة عظيمة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: «من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة» فهذا حثٌ منه صلى الله عليه وسلم على تأكيد صلاة التراويح والقيام مع الإمام في صلاة التراويح بعد الفريضة لأجل أن يكتب له قيام ليلة كاملة مع أنه لم يقم إلا جزءاً منها ولكن الله يتفضل عليه فيكتب له أجر قيام الليلة كاملة فضلاً منه وإحساناً. ولا يحصل على هذا الفضل من تكاسل عن صلاة التراويح أو تكاسل عن بعضها ولم يكملها، فهؤلاء الذين يتساهلون في صلاة التراويح ويتسكعون في الشوارع أو يذهبون إلى تجاراتهم فهؤلاء قد حرموا أنفسهم من خير كثير قد لا يعود عليهم مرة ثانية وتجارة الآخرة هي التجارة الرابحة فإن الله جل وعلا يقول: «ياأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصرٌ من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين» فالتجارة الرابحة حقيقة هي تجارة الآخرة.. الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة لا يعلمها إلا الله، وأما تجارة الدنيا فمهما بلغت من الأرباح فإنها زائلة، والإنسان تاركها وذاهب عنها، ليس معه منها إلا الكفن، ويتركها لغيره بعد إتعاب جسمه وفكره في جمعها فإنه يخرج منها كما دخل إلى هذه الدنيا ليس معه شيء إلا أنه بعد ذلك يكسى جسمه باللباس ثم إذا مات كذلك ينخلع من جميع ما يملكه من هذه الدنيا ويخرج منها بهذه الخرقة التي يكفن بها ولا يبقى معه إلا عمله الصالح، وأما أمواله وأما أولاده وأما أهله، فكلها يتركها لغيره■

السهر في ليالي رمضان

□ ماذا عن التطويل في دعاء القنوت واستعمال كلمات السجع، وماذا يجب على الإمام في ذلك؟

ـ لا يجوز التطويل في دعاء القنوت للإمام، لأنه يشق على من خلفه. وأما إذا كان يصلي وحده فليطول ما شاء، أما إذا كان يصلي بالناس فكما ذكرنا في جواب سبق أنه يراعي أحوالهم ولا يشق عليهم. قال صلى الله عليه وسلم: «أيكم أم الناس فليخفف فإن فيهم الكبير والضعيف أو المريض وذا الحاجة».

فإذا كان هذا في الصلاة فكيف في القنوت؟! القنوت سُنة ليس بواجب من واجبات الصلاة وإنما هو سُنة ولكن يكون باعتدال. النبي صلى الله عليه وسلم علم الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه سبط الرسول صلى الله عليه وسلم وريحانته علمه دعاء القنوت كلمات معدودة لا تتجاوز دقيقة أو أقل من دقيقة، وإذا أضاف إليها شيئاً من الأدعية المشروعة فلا بأس لكن بحدود. أما هذا التطويل في القنوت الذي يستغرق نصف ساعة أو أكثر فهذا غير مرغوب فيه وهذا قد يصل إلى حد البدعة، وخصوصاً إذا حصل منه مشقة وحصل منه كما سبق تكلف البكاء والتحبيب فهذا شيءٌ غير مشروع■

التطويل في دعاء القنوت

□ بعض أبناء المسلمين جعل من نهار رمضان فترة للاسترخاء، والنوم ومن الليل سهرا وتضييعا للأوقات، وتنويع للمأكولات والمشروبات.. لعل لكم كلمة توجيهية في ذلك؟

ـ أما بالنسبة لمن يستغل شهر رمضان لتنويع المآكل والمشارب وملء البطون عند الإفطار وعند السحور وأثناء الليل ثم يناموِن في النهار، وقد لا يُصلون الفرائض أو يصلونها في غير مواقيتها فهذا حرمانٌ عظيم وخطأ كبير وإذا كان هذا يتعدى إلى الإخلال بصلوات الفرائض فإنه محرم ومعصية عظيمة وقد لا تصح الصلاة من هؤلاء إذا تعمدوا إخراجها عن وقتها، فالخطر، عظيم والذي ينبغي في رمضان أن الإنسان يعتدل في مأكله ومشربه وأن ينام من الليل قدراً يعطي جسمه الراحة وينشط لأجل أن ينشط في النهار وينام من وسط النهار ما يريحه أيضاً لقيام الليل، فيعتدل الإنسان في أكله وفي شربه وفي نومه وفي سائر أموره، خير الأمور الوسط، أما هذا الإجحاف وهذا التفريط بحيث أن الإنسان لا يعرف هذا الشهر إلا أنه لتنويع المآكل والمشارب في ليل الصيام والنوم الكثير في النهار وتعطيل الطاعات أو ربما يكون أيضاً تعطيل الفرائض وإخراجها عن أوقاتها وتفويت صلاة الجماعة فهذه خسارة عظيمة، وهذا في الحقيقة لم يستفد من شهر رمضان إلا زيادة المعاصي ـ نسأل الله العافية ـ زيادة الغفلة.. زيادة الإعراض.. هذا الذي استفاده من هذا الشهر وهذا حرمانٌ عظيم، يُفوِّت على الإنسان موسماً عظيماً قد لا يمر عليه في العام القادم، هذا يعتبر أنه يخسر حياته ويخسر عمره في غير فائدة ولا حول ولا قوة إلا بالله■

الزاد

تأملات قرآنية

«لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم»

□□ التآلف والتحابب مطلب حث عليه الدين الحنيف، فالمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص، والمؤمنون إخوة.

وفي التآخي والترابط تكثير لقوة المؤمنين، وأساس للإلفة، الأخلاق الفاضلة والتسامح الكريم والإيثار.

أثنى الله سبحانه وتعالى على رسوله فقال: «وإنك لعلى خلق عظيم» فكان صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن. فإذا تأملنا هداية هذا الذكر العزيز نجد أنه ذم من الأخلاق المذمومة الكبر، والمهانة، والدناءة، والبطر، والعجب، والحسد، والبغي، والخيلاء..

نعم إنها أخلاق سيئة تذهب الحسنات وتفضي إلى عدم التآلف الذي حث عليه الشارع الحكيم.

وإذا تأملنا مفردات الأخلاق الفاضلة التي ترقى بصاحبها إلى الفضيلة نجد أن منها الصبر والحلم والأناة فالصبر على الطاعة والصبر عن المعصية، والحلم والأناة في جميع الأمور التي تتطلب التأمل، ونجد أيضاً أن من الأخلاق التي توجب التآلف وتقويه: الشجاعة في الحق والعدل والمروءة والعفة والجود وعزة النفس عن الأمور التي تستوجب ذلك والصدق مع الناس ومع النفس وفي أداء الواجب وترك الاشتغال بما لا يفيد وبما لا يعني الإنسان إذ أن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه. وكذلك سلامة القلب من التوتر المشوب بالحقد.

ويحيي هذا الفضائل تدبر آيات الله بقراءة القرآن استنتاجا وعملاً وخشوعا فالقلب لا يحيى إلا بذكر الله، وتلاوة القرآن والتفكر فيما يدل عليه من الفضائل والأمور المحمودة.

فالله سبحانه وتعالى أخبر عن الأرض بأنها تكون خاشعة ثم ينزل عليه الماء فتهتز وتربو وتأخذ زينتها وبهجتها. فكذلك المؤمن إذا تعايش مع القرآن علت همته وخشعت نفسه إذ هو يتصف بكل خلق جميل ينعكس على التآلف الذي أرشد إليه القرآن وحثت عليه السنة الكريمة فعاش الإنسان سليم القلب يكافئ على الإحسان بمثله، وملتزما بحسن الخلق مؤثرا على نفسه وراض بما قسم الله، وصدق الله العظيم. «وألف بين قلوبهم» والتآلف لا يكون إلا بمعايشة الفضيلة والتفاعل معها خلقا وسلوكا وتواضعا.■

عبد العزيز السبر

العقيدة

هلم عن النار

□□ من التناقض الواقع عند بعض شباب الأمة أنهم يحتاطون أشد الاحتياط في صلواتهم وصيامهم ومناسكهم حتى يجرهم ذلك في بعض الأحايين إلى الوقوع في الشك والوسوسة، ثم يأخذك العجب من هؤلاء حين تراهم يغفلون عن أولى مواطن الاحتياط والورع، فها هم أولاء يتقحمون في فتنةتكفير الحكام والمجتمعات . ويصطلون بنارها . غاضين الطرف عما تثمره من شرور تطول كل أخضر ويابس، لا يأبهون بتحذيرات علماء الأمة ونصحاتها الذين يعملون دأبا دون وقوعهم في حبائلها ولأوائها، وقد ذكر الإمام الكبير ابن الوزير في كتابه الفذ: «إيثار الحق على الخلق» وجوها كثيرة للاحتياط في التكفير، وأخشى أن لا يلتفتوا بها : لأنها صادرة عن ابن الوزير!! مهما يكن . فقد ذكر من هذه الوجوه :

الوجه الثاني عشر: «أن في الحكم بتكفير المختلف في تكفيرهم مفسدة بينة، تخالف الاحتياط».

الوجه الثالث عشر: «أن الخطأ في العفو خير من الخطأ في العقوبة».

وفي حاشية ابن عابدين: «الذي تحرر أن لا يفتي بكفر مسلم أمكن حمل كلامه على محمل حسن، أو كان في كفره اختلاف» ويقول ابن حجر الهيثمي: «ينبغي للمفتي أن يحتاط في التكفير ما أمكنه لعظيم خطوره وغلبة عدم قصده». ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «ومن ثبت إسلامه بيقين لم يزل عنه بالشك» «فالواجب في النظر ـ كمايقول ابن عبد البر ـ أنه لا يكفر إلا من اتفق الجميع على تكفيره»، وكما يقول الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ «ولا نكفر إلا ما أجمع عليه العلماء كلهم».■

خالد علي العنبري

السنة

تدوين السنة (3-3)

□□ جهود أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في تدوين السنة، وكتابتها، وتثبيتها في صحائف وكتب: معلوم عند أهل العلم، ومستفيض في كتبهم وتواليفهم: مما يدل على قدر عظيم جداً من الحرص والاهتمام الذي انطوت عليه قلوبهم ـ رضي الله عنهم ـ واطمأنت به عقولهم: فخبر صحيفة علي ـ رضي الله عنه ـ، وما احتوته من أحاديث نبوية: مروي في «الصحيحين».

ولقد كان ـ رضي الله عنه ـ حريصا على نشر السنة، وتيسير أسباب تدوينها: فقد روى الإمام أبو خيثمة زهير بن حرب في كتابه «العلم» عنه أنه كان يقول: «من يشتري مني علما بدرهم؟!». قال أبو خيثمة معقبا: «أي: يشتري صحيفة بدرهم يكتب فيها العلم».

وفي كتاب «تقييد العلم» ـ للخطيب البغدادي ـ أن ابن عباس كان يقول لأصحابه: «قيدوا العلم بالكتاب: خير ما قيد به العلم الكتاب».

وفي «مسند الإمام أحمد» أن زيد بن أرقم ـ رضي الله عنه ـ كتب إلى أنس ـ رضي الله عنه ـ بعض الأحاديث النبوية، وأرسلها إليه.

وفي «صحيح البخاري» أن أبا بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ كتب كتابا لأنس بن مالك ـ وكان عامله على البحرين ـ فيه فرائض الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين .

وحتى النساء الصحابيات ـ رضي الله عنهن ـ كن يحرصن على السنة ونشرها: ففي «الكفاية علم الرواية» للخطيب البغدادي أن سبيعة الأسلمية كتبت إلى عبد الله بن عتبة تروي عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وفي «سنن أبي داود» أن سمرة بن جندب ـ رضي الله عنه ـ كتب إلى ابنه ببعض السنن التي أخذها عن النبي صلى الله عليه وسلم...

أقول: والنصوص في ذلك كثيرة جداً، يستفيد منها الناظر إليها أموراً: منها : حرص الصحابة على السنة ونشرها، حثهم التلاميذ والأتباع على ذلك، تعليم الأبناء السنة بالكتابة إليهم، مشاركة المرأة في نشر السنة وكتابتها ـ ضمن الضوابط الشرعية ـ، المواصلة بكتابة العلم بين الأمراء وعمالهم...

وعند التأمل والنظر تزداد الفوائد والعبر...

وفي هذا القدر كفاية ..■

علي بن حسن الحلبي الأثري

□ ع.ع.ع. (مصر) محمد الوادعي (جيزان ـ السعودية) عبد الله القرشي (مكة المكرمة ـ السعودية) محمد بنسالم (طنجة ـ المغرب) عويد رزيق (العقبة ـ عمان) محمد مصطفى (أسيوط ـ مصر) خان ولي فلدار (باكستان) أحمد الطاهر (هولندا) :

● رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها قريبا إن شاء الله تعالى.

● مصطفى عبد الحليم (المنصورة ـ مصر) رسالتك وصلتنا ولكنها ليست من اختصاصنا.

● أحمد عبد الحليم (الكويت) استعن بالله وتوكل عليه.. «ومن يتوكل على الله فهو حسبه».■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون»، قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى».■

قصة هذا التحقيق خطيرة .. جاءتنا في مغلف بريد .. تحمل ما يمكن أن نسميه صيحة إغاثة عاجلة!

من إحدى الدول العربية جاءتنا الرسالة . صاحبها يقول «فوجئت بها في بريدي ولا أعرف من أين حصلوا على عنواني ..!

رأيت أوراقا تنصيرية عديدة .. وقرأت عناوين يمكن أن أراسلها .. وأشياء أخرى كثيرة!

لم تلبث أياما حتى جاءتنا صيحة إغاثة أخرى .. من قارىء آخر .. رسالة موجهة إليه هو الآخر تدعوه للتعلم فيما يسمى «معهد أهل الكتاب».. ويتساءل نفس السؤال: كيف حصلوا على عنواني ؟!!

ثم جاءتنا رسالة ثالثة وهذه المرة من إمرأة.. تقول إنها استمعت إلى اذاعة ذات موجة بث قوية .. إثنتان من المذيعات تتحدثان العربية .. إحداهما قالت إن هذا البرنامج موجه إلى كل منطقة الوطن العربي، وبدأت تقرأ رسائل يطلب أصحابها الانجيل والمطبوعات الأخرى..!

وتضيف صاحبة الرسالة.. الموضوع جد خطير ولابد من البحث عنه وإيجاد وسائل فعالة لمواجهته ..

«المسلمون» قامت بهذا التحقيق الميداني المبتكر ـ تتبعت صناديق البريد التي تحمل أرقامها هذه الخطابات المجهولة المرسلة إلى المنطقة العربية .. وكانت النتيجة أن توصلت إلى مراكز التنصير ونشاطها ونقلت تفاصيل مثيرة عما يجرى داخلها..

في هذا العدد نقدم الجزء الأول من هذا التحقيق...

«المسلمون» تتبع خيوط مغلفات البريد المجهولة وتكتشف:

مراكز مهمة.. لتسويق التنصير!

إغراءات.. وحفلات.. وفتيات..!!

☐ البداية كما قلنا.. مغلفات بريدية تأتي من مصادر مجهولة لا تربطها بالمرسل إليهم أي صلة وإنما يفاجئون بها قادمة إليهم على عناوينهم!

قارىء من إحدى دول المغرب العربي ـ على سبيل المثال ـ فتح تلك المغلف فوجد فيه عجبا.. ورقة تحمل إسم «درب الحياة» ومكتوب عليها رقم خاص للمرسل إليه بالاضافة إلى اسمه، ولا يعرف كيف وصل إليهم، مع أن المغلف كما هو واضح قادم من فرنسا!

تقول ورقة درب الحياة: حضرة الصديق العزيز .... « هنا كتبوا إسم المرسل إليه».. فقد سررنا جدا برسالتك التي تعبر عن رغبتك في التعرف علينا وعلى برامجنا الإذاعية « لم يرسل أي خطاب لهم يعبر عن هذه الرغبة التي يزعمونها!».. ويسرنا أن نجيبك عنها بإرسال جزء من الكتاب المقدس هو «إنجيل المسيح كما دونه لوقا».. ونرسل لك اليوم دروسا مجانية بالمراسلة، موضوعها « اقوال الأنبياء وحياة سيدنا يسوع المسيح عيسى ابن مريم» فإذا رغبت في دراستها فابعث الاجابات إلى العنوان المذكور في هذه الدروس ..... إلخ ما في الرسالة!!

وهناك ورقة مرفقة تتضمن الارشادات، تقول إن الدروس باللغتين العربية والفرنسية، وتنصح المتلقي أن يختار اللغة التي يتقنها بصورة افضل، وتتضمن رقم تسجيل الشخص المرسلة إليه في مدرستهم ويطلبون منه أن يذكر هذا الرقم عندما يكتب إليهم.. وهناك على ما يبدو أسئلة ترسل إليه تباعا لتثبيت الدروس، فورقة الارشادات تطالبه بإرسال الأجوبة، التي ستعاد له مرة ثانية بعد تصحيحها.

ثم يقولون له وهذا هو المهم.. إذا استحسنت هذه الدروس واستفدت منها.. فلماذا لا تعرف بها أهلك وأصدقاءك، بأن تعطيهم الورقات الخضراء ليعمروها، أي يملأوها، ويرسلونها إلينا!!

أما الورقات الخضراء، فهي عبارة عن بطاقة تحمل عبارة دروس بالمراسلة، لونها أخضر « لابد أن لديهم مغزى معين لاستعمال هذا اللون وهو مغزى نستشف منه بسهولة أنه موجه إلى المسلمين» وتحمل البطاقة الاسم والعنوان الكامل والعمر واللغة التي يتحدثها الشخص المعني، ثم يرسل البطاقة إلى عنوانهم المذكور.

هناك كتيب مرفق عنوانه « الله واحد.. طريق واحد». وهناك أيضا في مغلف آخر ورقة بعنوان «معهد أهل الكتاب» وتقول الورقة «يسر معهد أهل الكتاب أن يقدم لك فرصة لفهم ومعرفة المزيد عن الكتب المقدسة المنزلة من الله مثل التوراة والزبور وكتب الأنبياء والأنجيل.. ما تقدمه هو فرصة لساعدتك على فهم هذه الكتب بطريقة الدروس بالمراسلة. إنها طريقة مشوقة، تمنحك إدراكا وبركة روحية، يمكنك بعدها أن تحكم بنفسك على ما تعنيه بالحقيقة هذه الكتب، تحضيرك لهذه الدراسة وإرسالك النموذج المرفق لا يلزمانك بشيء، سوف تستلم هذه الدراسة في سبعة أجزاء، كل جزء يحتوي على أربعة دروس مقدمة مجانا» ثم تذكر الورقة تاريخ بدء العمل بهذه الدروس وهو شهر أكتوبر 1996..!

لم يعد القول بأن ثورة الاتصالات وسهولة الحصول على معلومات قد جعلت من هذا العالم الواسع قرية صغيرة جدا، وهذا ما سهل للبعثات التبشيرية النصرانية عملها حيث يلجأون إلى دليل الهاتف لأخذ الأسماء والأرقام، ومن ثم البدء بعمليات الاتصال عارضين المساعدة وتقديم الخدمات أو التعرف أو ما أشبه ذلك.

كما أنهم يلجأون عن طريق متنفذين أو موظفين في دوائر البريد ومن ثم يبدأون بإرسال الخطابات على هذه العناوين يعرضون فيه خدماتهم أو معلوماتهم خطيا، بل وتتضمن هذه الخطابات كتيبات وربما أفلام فيديو.

وهنا يضربون عصفورين بحجر واحد كما يقول المثل الدارج، أي أنهم يحققون هدفين في آن واحد.. الأول هو ايصال ما يريدون ايصاله من معلومات سامة مضللة لتشويش أفكار المسلمين خاصة في أوقات وظروف خاصة يكثر فيها الجدل وتتسع فيها مساحة الشك عند ضعاف الايمان.

أما الهدف الثاني فهو سلاح ذو حدين.. فعندما تصل الرسالة إلى أحدهم معنونة على عنوانه الصحيح (صندوق البريد، مكان السكن) تحدث عنده ردة فعل عنيفة ـ فأما أن يتخيل أنه مراقب أو إنه إذا كان من ضعيفي الايمان يشعر أنه مهم، وأن هذه الجهة قد اختارته دون غيره وخصته بهذا الخطاب دون غيره لأهميته، وعندها يتحرك الغرور بداخله ويستجيب.

لا شك أن المجموعات والتنظيمات التنصيرية تتحرك بقوة ومن مركز قوة في نفس الوقت لتحقيق أهدافها، فنشاطها لا يعتمد على إرسال خطاب أو إجراء مكالمة هاتفية، بل يغرفون من ميزانية ضخمة أعدت لهذا الغرض، فهناك البرامج الاذاعية والمحطات الفضائية والأفلام والمسلسلات التي تتضمن أهدافا تنصيرية تساعدهم في ايصال أفكارهم كونها تدخل كل البيوت ولا تفرق بين مسلم أو نصراني.

فمثلا هناك إذاعة «حول العالم» التي تبث من محطة «مونت كارلو» وغيرها من الاذاعات التي تبث برامجها التنصيرية كل ليلة، وهناك الأفلام التي انتجت عن حياة المسيح، وكذلك المسلسلات الأجنبية التي تبث عبر المحطات الفضائية وتصل إلى الغالبية بسبب وجود «الستلايت».. كما تلجأ هذه التنظيمات التنصيرية إلى مخاطبة الناس عن طريق وضع إعلانات على رأس الصفحة الأولى من الصحف الأسبوعية لقاء دفع (250) دولارا لكل نشرة، وينص هذا الإعلان على أن «من يريد معرفة أفكار السيد المسيح أن يرسل إلى العنوان المرفق ليصار إلى ارسال الانجيل وفيلم عن السيد المسيح».. وهناك اعلان نشر مؤخرا يحمل «صورة يزعمون أنها للسيد المسيح وبعض العبارات عنه. وأما آخر اعلان نشر في بعض الصحف الأردنية فهو إعلان يدعو الناس لمشاهدة فيلم عالمي يعرض في أكثر من (150) دولة في العالم بمناسبة عيد الميلاد بعنوان «موسم السلام».. وحدد الاعلان موعدا لعرضه باللغة العربية في بعض محطات التلفزة.

وحقيقة فإن هذه البعثات التنصيرية تتحرك وفق مناخات يسودها الفقر والحاجة، فمثلا شهد نشاطها في الأردن تزايدا ملحوظا بعد عام 1990م خاصة أثناء وجود المواطنين العراقيين الفارين من بلادهم، ولهم الرغبة في الاقامة في بلدان أجنبية مثل هولندا، إستراليا، نيوزلندا، ونظرا لذلك نجحت هذه البعثات في تنصيرهم، ومن ثم مساعدتهم ماديا وتسفيرهم إلى هذه البلدان على أنهم نصارى تعرضوا للظلم في بلدهم.

كما أن هذه البعثات نشطت كثيرا في هذه الفترة لتقديم العون لبعض من خرجوا من الكويت إبان دخول الجيش العراقي إليها حيث استغلت وضعهم المادي السيء إضافة إلى أن هذه البعثات «تفتش» عن المحتاجين جدا، وتتصل بهم لتقديم بعض العون لهم على أمل تحبيب النصرانية إلى نفوسهم وايصال رسالة لهم بأن أغنياء المسلمين لا يلتفتون إليهم.

مستشفى خاص

ولعل دائرة الحاجة بالنسبة للبعض هي الأسهل لعبور البعثات التنصيرية حيث يوجد مستشفى أجنبي خاص يقوم بمعالجة وإجراء العمليات للمحتاجين بناء على توصية من البعثة التنصيرية أو الكنسية.

وعموما فإن عمليات التنصير على الرغم من قلتها وبالرغم مما يقدم من إغراءات، فإنها تنطلق من أهداف شخصية بحتة كالمساعدة في الأوقات الحرجة أوالزواج.

فعلى سبيل المثال هناك فتاة مسلمة من الجنوب ومن عشيرة معروفة أحبها ابن «متنفذ» نصراني وتزوجها على الرغم من معارضة أهلها واهدار دمها، لكن والده لتفادي هذا الموقف دعا معظم أركان الحكومة لحفل الزواج.

وهناك شاب جامعي أحب فتاة نصرانية، ولكنها اشترطت عليه ارتداده عن الاسلام لكي تقبل به زوجا فتم ذلك إلا أنه بعد أن لمس موقف أهله وعشيرته فضل السفر معها إلى خارج البلاد وأقام هناك!!

وبالرغم من هذه الجهود المبذولة من قبل البعثات التنصيرية والكنائس، فإن المرتدين عن الدين الإسلامي لا يتجاوزون عدد أصابع اليد، على العكس من النصارى الذين يدخلون الإسلام فإنهم كثر ويدخلون عن قناعة تامة. «المسلمون» طرحت هذا الموضوع على العديد من المتخصصين وكانت اراؤهم كالتالي:

تزويج من نصرانيات.. ووظائف في أوربا وأمريكا!

نصراني يتزوج فتاة مسلمة من عشيرة معروفة وجامعي يرتد عن الاسلام مقابل الزواج من تلك المرأة!!

معهد أهل الكتاب

هذا المعهد ارسل اوراقه لمسلمين!

الله واحد
طريق واحد
الجزء الأول

كتيب تنصيري ارسل عن طريق البريد

قال الإعلامي محمد أديب أن هذا للموضوع جديد بالاهتمام بالرغم من قلة عدد المرتدين، حيث أن البعثات التنصيرية والكنائس تعمل بشكل واضح وفي وضح النهار، ويتوفر لها كل الامكانيات للقيام بنشاطها، بينما الدعاة المسلمون لا يتوفر لهم شيء من هذا القبيل.

وانتقد الصحف التي تقبل نشر إعلانات تنصيرية لقاء مبلغ من المال واصفا إياها بالانحراف عن جادة الصواب والاسهام بتسهيل مهمة هذه البعثات.

كما انتقد وسائل الإعلام التي تبث البرامج الفارغة، وتنشر المواضيع التي لا مضمون لها، واصفا إياها بالوجه الآخر للبعثات التنصيرية. وأضاف أن الأصل في الدعوة إلى الله ، هي من صميم رسالة للسلمين أنفسهم، لأنهم هم المكلفون بذلك، واصفا من يرتد من المسلمين بأنهم يلهثون وراء مكاسب مادية أو شهوات، ولا يؤثرون على المجتمع.

وقال الداعية الشيخ حمدان العلي إن المسلمين في هذه الأيام قد أصبحوا هدفا مناسبا للنصارى واليهود معا، مع إن الله سبحانه وتعالى كرم المسلمين بأن يكون الدين عند الله هو الإسلام، وأن «من يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه». مشيرا إلى أن البعثات التنصيرية تستغل حاجة الناس وجهلهم بأمور دينهم، وتعمل على استقطاب ضعاف النفوس، وأن هذا لا يقتصر على النصارى وحدهم، بل أن اليهود أيضا يعملون على ذلك، ظنا منهم، أنهم إذا ما نجحوا في استقطاب شخص أو شخصين من ضعاف النفوس، فإنهم يحاولون اطفاء نور الله الذي تعهد بأن يبقى نوره مشعا إلى أن تقوم الساعة، ويكون الدين لله.

وهاجم العلي القرار الأخير والذي يقضي بتعليم الدين النصراني في المدارس، واصفا هذا القرار، بأنه جانب الصواب، وطالب الجهات المعنية بالرجوع عنه.

كما طالب كل مسلم غيور أن يكون سياجا منيعا حول دينه، لا ينفذ منه أحد مهما بلغ من القوة ووسائل الضغط في أوقات الشدة، لأن الفرج وإزالة الكرب من الله وعلى الله سبحانه وتعالى. فهو الرحمن الرحيم ذو القوة المتين.

ونوه بدور الأسرة في المحافظة على أبنائها وبناتها من الانحراف، وفق أهواء العصر، والنظريات التربوية الغربية، التي تدعو بإفساح المجال للأطفال والشباب بالتصرف وفق رغباتهم دون معاقبتهم أو نهرهم، كما أشار في الوقت نفسه إلى دور المدرس في هذا المجال، وهو الحارس الأمين على أجيال الأمة، داعيا إلى اتاحة كافة الفرص والمجالات للتصرف، أن يقيد بقوانين وأنظمة تحد من قدرته وتضعف من شخصيته في المدرسة والمجتمع.

وطالب في الوقت نفسه القائمين على المساجد أن يتصرفوا مع الاطفال والشباب بلباقة، لتحبيب طريق المسجد إليهم، خاصة واننا مقبلون على أفضل شهر في السنة، شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن الكريم هدى للناس.

وحمل الداعية سلمان محمود أولي الأمر في بعض الدول الإسلامية مسؤولية تسهيل عمل هذه البعثات المدججة بالمال ووسائل التنصير مطالبا الحكومات الإسلامية بمنعها ومراقبة وسائل الاعلام وصناديق البريد.

وقال إن الجمعيات الإسلامية والمسلمين في دول الغرب يتعرضون لمضايقات وتكال لهم الاتهامات، مشيرا إلى ما يحدث في بريطانيا وفرنسا من منع الفتيات المسلمات المحجبات من متابعة تعليمهن في المدارس بحجة أنهن مسلمات، بينما تفتح الدول الإسلامية حدودها وأذرعها للمنصرين الذين يأتون إليها!!

وانتقد في الوقت نفسه أغنياء المسلمين الذين لا يلتزمون بشرع الله عز وجل ولا يدفعون زكاة أموالهم للفقراء، مذكرا إياهم بالحديث الشريف الذي يقول «ما نقص مال من صدقة».

وأضاف أنه لو وجد بيت مال للمسلمين، ودفع الأغنياء زكاة أموالهم، لما بقي مسلم فقير، منوها إلى ما كان يحدث في عهد الخلفاء الراشدين ووجود بيت مال المسلمين .

وطالب الجهات الرسمية، بتوفير كل ما يلزم للدعاة من المسلمين لأنهم الأقدر بسلاحهم «الدين الإسلامي» على هداية البشرية وانقاذها مما هي فيه، مشيرا إلى أن الأجهزة الرسمية تشن حربا على هؤلاء الدعاة، وتعيق عملهم.

قصة الاكتشاف

في مطلع العام الماضي فوجيء الاردنيون باعلان منشور في عدد من الصحف اليومية والاسبوعية، يسألهم فيما إن كانوا يعرفون شيئا حقيقيا عن المسيح، وفيما إن كانوا قد شاهدوا الفيلم السينمائي الذي يروى قصة حياته؟!

طبعا، الاعلان، الفاخر، لم يكن يسأل فقط.. وإنما يقدم اجابات، ودعوة فيها الكثير من الاغراء والتشويق..!

ومن أجل الحصول على نتيجة سريعة، وفائدة موعودة.. ومن أجل الحصول على نسخة حديثة من الانجيل «العهد الجديد».. ذكر الاعلان رقمين لصندوقي بريد، بامكان الراغبين بمعرفة أي شيء عن المسيح، وعن المسيحية الحقيقية أن يكتبوا إليها.

هكذا.. بدأت قصة اكتشاف أحد أهم المراكز التنصيرية.

رحلة البحث

في البداية كان علينا أن نراقب صندوقي البريد المذكورين في الاعلان المشار إليه سابقا.. وبعد بحث لم يستغرق وقتا طويلا عثرنا على هذين الصندوقين في مكتبي بريد منفصلين.. أحدهما في «جبل اللويبدة» والآخر في «جبل عمان»..!

وخلال أيام كان عدد من الأشخاص يحضرون يوميا ولمرات عديدة، وفي اليوم الواحد، إلى هذين الصندوقين، ويفتحونها، ويخرجون منها كميات كبيرة جدا من الرسائل.. ثم ينقلونها إلى بيت بسيط جدا، في أحد أحياء «جبل اللويبدة» في عمان، مكتوب على مدخله لافتة بسيطة وصغيرة «مكتب كنيسة عمان المعمدانية»..!

وبمجرد ما دخلنا هذا المكتب، وهناك فوجئنا بعدد من الأشخاص، ذكور وإناث يعملون وكأنما هم في خلية نحل، حتى أننا لبثنا وقتا طويلا، دون أن يشعر بنا أحد منهم..

كان المكتب واسعا للغاية، ويوجد فيه عدد كبير من أجهزة الكومبيوتر، وعدد كبير آخر من أجهزة التلفزيون والفيديو، إضافة إلى كمية كبيرة جدا من الصناديق الكرتونية الكبيرة مكتوب عليها «الانجيل المقدس».

إحدى الفتيات العاملات بالمكتب، انتبهت لوجودنا، فسارعت بالتوجه إلينا، مرحبة ثم لتسألنا عن سبب وجودنا.. وبعد أن ألقينا بسؤالنا أجابتنا بأنها تجهل المكان الذي نسأل عنه.. ولكنها استدركت، بتوجيه دعوة لنا، للجلوس، وتناول شيء من المرطبات فانتهزناها فرصة وجلسنا..

وبعد دقائق، حضرت فتاة أخرى تحمل طاولة عليها عدد من أكواب المرطبات، ورحبت بنا هي الأخرى، ثم قدمت لنا نسخا من «الكتاب المقدس» وعددا من الكتيبات التي تتحدث عن «الانجيل» وعن «المسيحية الحقيقية»!!

درس تنصيري!

في غرفة أخرى كان هناك مجموعة من الشباب، يستمعون فيما يبدو إلى «درس» كان يلقيه عليهم شاب في منتصف العمر.. وقد انتبه بالصدفة لوجودنا، فدعانا للاستماع «للدرس»!!

أحد الذين تعودوا زيارة المكتب، وارتبط بعلاقة صداقة مع العاملين فيه، روى لنا الكثير مما يدور في المكتب.. وفي البداية اعترف لنا بالسبب الذي دفعه لمراسلة المكتب، والحضور إليه.. فقال: كنت اسمع واقرأ الكثير عن البعثات التنصيرية العاملة في البلاد العربية وافريقيا.. وكنت اسمع الكثير عما تقدمه هذه البعثات من تسهيلات للسفر إلى أوروبا وأمريكا، وما تقدمه من اغراءات مالية وحفلات، وفتيات، وجنس.. وغير ذلك بصراحة، فقد توقعت أن أجد كل ذلك، عند هذه الجماعة، فراسلتهم، وطلبوا مني الحضور للتعارف، ومنذ ذلك الوقت وأنا أحضر إليهم، وأجاملهم، واستمع إلى دروسهم..!

ولكن يستدرك الشاب، وبصراحة أيضا.. فلم أجد شيئا مما كنت اسمع.. لا منح دراسية، ولا تسهيلات بالسفر.. ولا فتيات ولا غير ذلك.

وقلت في نفسي ـ يتابع ـ لعلها مجرد اشاعات.. وبدأت أتفاعل مع أعضاء المكتب أكثر.. وهذا كشف لي عن الكثير من الخفايا..!

ويقول: عرفت منهم مثلا.. أن هناك عددا يزيد عن العشرين مواطنا اردنيا، تم تسفيرهم إلى أمريكا، وبريطانيا، عن طريق هذا المكتب بعد أن «تنصروا» وتم تعميدهم رسميا، وبالسر!!.. بل أن عددا من هؤلاء الشباب، قد تزوجوا في الخارج، من «فتيات نصرانيات» وتم ايجاد أعمال لهم في أوروبا وأمريكا..

وعن «اشاعة الجنس والحفلات» قال الشاب:

في الحقيقة لم أشاهد شيئا من ذلك، لا أستطيع أن أقول أن هذه الناحية بالذات لا وجود لها على الاطلاق. لسبب مهم جدا، وهو أن عقيدة هؤلاء الجماعة «المعمدانيون» تحرص على الحشمة، وترفض الاباحية ـ فهذا ما سمعته منهم ـ(!!)

ويكشف الشاب عن عدم معرفة الجهات الأمنية الاردنية بحقيقة عمل هذا المكتب فيقول:

علمت من العاملين في المكتب أن سلطات الامن، قد استدعت بعضا منهم، وحققت معهم، فيما نسبته إليهم من تهم تنصب حول «تنصير الاردنيين المسلمين» أو «الردة» وهي تهمة يعاقب عليه القانون.. إلا أن الذين استدعتهم السلطات، نفوا ذلك بشدة، وأكدوا أنهم لا يعملون على «تنصير المسلمين» وإنما، يعرفونهم فقط «بالمسيحية الحقيقية».. وأنهم أيضا «لا يوافقون على العقائد «المسيحية الحقيقية» ويعتبرونها نوعا من الهرطقة!!

وهكذا.. فلم توجه إليهم أي تهمة.. وهم ما زالوا يمارسون عملهم «السري» في «تنصير» المسلمين من ضعاف النفوس ـ مثلي كما يقول الشاب ـ !!

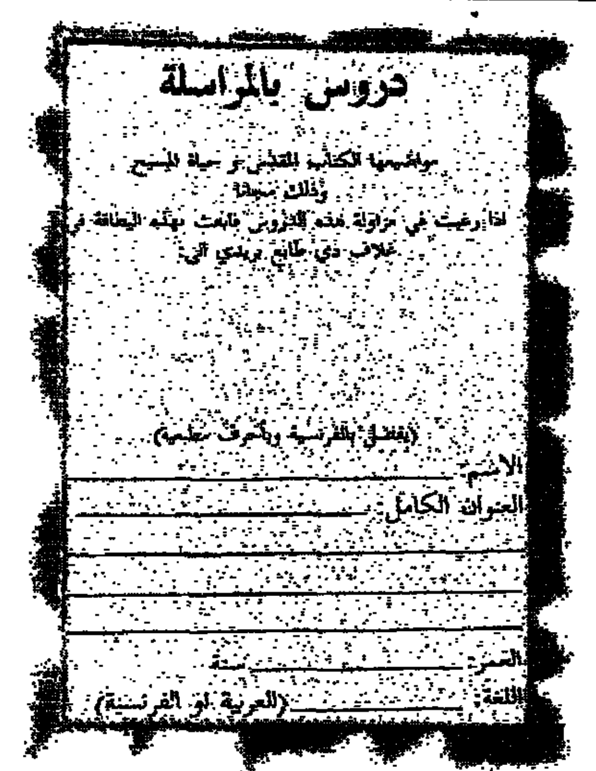
سألناه: وهل تنصرت؟؟

أجاب: بالتأكيد لا .. فلم أكن مستعدا للردة عن ديني، فقط كنت أنوي أن أجد طريقا للخلاص مما أعاني منه من فقر وبطالة، وكنت اعتقد أن الطريق إلى السفر لاوروبا والخارج سهل جدا.. ولكن تبين لي فيما بعد، أن ذلك يتطلب تنازلات كثيرة لست مستعدا لتقديمها..

سألنا: والآن.. ماذا تنوي؟

فقال: بصراحة.. سأستمر في زيارتهم، فربما ساعدوني على ايجاد عمل لي، لأنهم فعلوا ذلك مع كثيرين!!■

فتاة قدمت لنا المرطبات.. ونسخ «الكتاب المقدس».. ودعوات رقيقة!!



استمارة فوجيء بها البعض في بريدهم



اعلان عن فيلم فيديو يوزع مجانا

داخل أحد المكاتب:

أجهزة كمبيوتر وتليفزيون وفيديو ووسائل كثيرة! موظفون وموظفات.. ومحاضرات تنصيرية!

المكتب يعترف:

نجحنا في تنصير البعض.. ويمارسون الطقوس الدينية معنا!

☐ جماعة الكنيسة(...) ومكتبها ومؤسساتها ـ يقولون أنهم لا يعملون على تنصير المسلمين، ولا يهدفون إلى ذلك..!

ويقولون، إن عملهم هذا، يتماشى مع الحرية الدينية في التعبير عن المبادئ والاعتقادات وخدمتها وترسيخها..!

ويقولون إن نشاطاتهم الأخرى، هي نشاطات خيرية محضة، لا شأن لها بـ«التنصير»... ولكن واقع الحال غير ذلك تماما..

فمجموعة الرسائل التي وصلت إلى عدد كبير من الذين راسلوا المكتب، تؤكد هدف المكتب، في تنصير المسلمين، وجذبهم للديانة والتنصيرية، خاصة وانها تتحدث غالبا، عن تناقضات مزعومة في العقيدة الإسلامية.

ومجموعة الكتيبات، والصور، والأفلام التي تعطى دون مقابل لكل الراغبين، تؤكد أن هناك جهة كبرى تتحمل نفقات هذا المكتب ونشاطاته.

واعترف أعضاء المكتب بوجود مسلمين تنصروا، يتعاملون معهم، ويزورونهم، ويمارسون الطقوس الدينية معهم..!

ودعوة الرهبان والقساوسة والاطباء والمرضات، العاملين في المستشفى المذكور للمقيمين في المستشفى من المرضى المسلمين، للصلاة على الطريقة النصرانية، من اجل شفائهم.. تدخل في باب الدعوة للنصرانية!

والزيارات التي يقوم بها عدد من مشاهير المنصرين، إلى المكتب، والكنيسة، وإقامة الاحتفالات، والندوات لهم، تتماشى مع هدف التنصير وأن عددا كبيرا من المدعوين هم من المسلمين. كما حدث مؤخرا، عندما حضر إلى الأردن الأب «حليم حسب الله» المصري الجنسية، وأحد المنصرين المشهورين الذين يحصلون على دعم مباشر من الجمعيات التنصيرية العالمية لممارسة التنصير.

كل هذه الدلائل تؤكد، أن «مكتب الكنيسة» بعمان ما هو إلا أحد أكبر المراكز التنصيرية في المنطقة، خاصة وأن العارفين بدواخله يؤكدون أنه يمارس نشاطاته في بعض الدول العربية.. وللدلالة على هذه الناحية.. فلابد من الإشارة إلى أن عددا كبيرا من نصارى العراق، الذين يحضرون إلى الاردن، يقومون مباشرة بالتنسيق مع المكتب المذكور، وهو بدوره يحرص على الاشراف على أوضاعهم ودعمهم.. وإجراء معاملاتهم، ثم الحصول على تأشيرات السفر لهم، ولعدد من العائلات المسلمة التي تحضر معهم.■

بمناسبة عيد الميلاد المجيد

تدعوكم لمشاهدة الفيلم العالمي الذي يعرض في اكثر من ١٥٠ دولة حول العالم:

«موسم السلام»

II, F3 16 Degrees East
Frequency : 11.575 GHz
Polarity : Vertical
Audio Frequency, Main : 6.60 ; 2nd 7.02 MHz

بالعربية ايضا في الساعة التاسعة مساء يوم الاثنين ١٩٩٦/١٢/٣٠

انتهزوا هذه الفرصة وشاهدوا فيلم الموسم

اعلان تنشره صحف عربية

علاج مجاني في مستشفى.. ودروس للمرضى!!

☐ يتبع الكنيسة المعمدانية التي تناولناها في التحقيق عددا من المؤسسات التي تزعم أنها تقوم بأعمال خيرية، ومؤسسات أخرى تمارس النشاطات الاجتماعية.. مثل «كشافة الكنيسة» و«المكتبة» و«المستشفى الأمريكي» الذي يقع في «محافظة المفرق» وهي إحدى المحافظات التي تعاني من عدم توفر الخدمات الصحية ووجود الكثير من جيوب الفقر(!!)

يقوم على خدمة المستشفى، عدد من الاطباء والآباء.. والراهبات، ويقع في منطقة صحراوية بعيدة.. ولكنه مخدوم تماما بالمواصلات، والكهرباء، والمياه، والهاتف وغير ذلك.

والعلاج في هذا المستشفى يتراوح بين المجانية المطلقة.. والأسعار الرمزية والمتدنية مقارنة مع أسعار المستشفيات الحكومية، والمستشفيات الخاصة الباهظة التكاليف...

وقد روى لنا عدد كبير من سكان المفرق ـ البدو ـ نقور ابائهم وأمهاتهم ـ الكبار بالسن ـ من المكوث بالمستشفى للمعالجة، بعد أن مارس عليهم الرهبان والراهبات، نوعا من التنصير، عن طريق أشرطة الفيديو، والأفلام الدعائية، والكتيبات.. بل إن هناك دروسا يومية في التنصير تلقى على المرضى، في غرفهم، وفي قاعات الطعام..(!!)

ومن الواضح، أن هناك نية مبيتة لدى القائمين على هذا المستشفى، لاستغلال حالة الفقر التي تعيشها المنطقة وعدم توفر الخدمات الطبية والعلاجية، في استجلاب أكبر عدد ممكن من السكان، ومحاولات ابراز النواحي الإنسانية في الديانة ، وخاصة تلك التي تراعي هموم الفقراء والمتعبين والمرضى.

إلا أن المستشفى ، ورغم كونه أحد مؤسسات الكنيسة فإنه أكثر حصانة من «المكتب» لعلاقته الحميمة مع السكان، وارتباطه مباشرة بالسفارات الغربية العاملة في عمان.■

غياب التشريعات الوقائية قادت أسواق المال إلى الانهيار

القاهرة: مصطفى عبدالسلام

☐ ارجع د. احمد محيي الدين مستشار شركة البركة للاستثمار والتنمية التي تتخذ من مدينة جدة السعودية مقرا لها تكرار الانهيارات والازمات التي مرت بها أسواق المال الدولية الى غياب عدد من التشريعات الوقائية وكذلك السماح لانشطة المضاربة والمجازفة على نطاق واسع.

وقال ان قواعد واحكام الفقه الاسلامي الحاكمة للنشاط المصرفي قد زخرت بعديد من التشريعات الوقائية التي اذا ما تم تطبيقها وتبنيها فانها ستحمي تلك الاسواق من كثير من مظاهر عدم الاستقرار

وأضاف في الدراسة التي عرضها على المشاركين في المؤتمر السنوي السادس للاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية التي اختتم اعماله حديثا بالقاهرة ان من أهم تلك التشريعات والاحكام التي يمكن أن تهديها تجربة العمل المصرفي الاسلامي الى الاسواق الدولية منع المضاربة والمقامرة لتاثيرها الضار على مستويات الاسعار واخلالها بالتوازن الحقيقي وتاثيرها الضار على عملية تطوير الفعاليات المنتجة وتخصيص الموارد، ولزعزعتها لاستقرار النشاط الاقتصادي والاساس الشرعي في تحريمها يعتمد على مجموع تلك الآثار السالبة ولصورية العقود التي تتم بموجبها، ولفساد العمليات التي تتخذها

ومن بين القواعد كذلك عدم صحة التعامل بكثير من انواع الخيارات والمبادلات والمستقبليات والمؤشرات لمخالفتها قواعد وأحكام الفقه الاسلامي، ومنه بيع الانسان ما لايملكه، وهو نهي نبوي صريح للعقود التي لايملك البائع محلها عند التعاقد. وهذا النهي يمنع من تكرار العقود على كم محدد ومن الاصول المالية أو العينية، ويجعل المعاملات محصورة على السلع الحقيقية المتوافرة لدى المجتمع.

واكد د. احمد محيي الدين على ان كل هذه التشريعات الوقائية لاينبغي النظر اليها على أساس انها تمثل قيودا تقلل من حجم التبادل والتعامل وإنما يجب استصحاب اثارها الإيجابية على استقرار الأسواق وانحيازها الى جانب النشاط الانتاجي الحقيقي ضد النشاط الطفيلي المضاربي واستصحاب ما توفره من عدالة ورشد في التصرفات الاقتصادية وما تتضمنه من أبعاد تنموية.

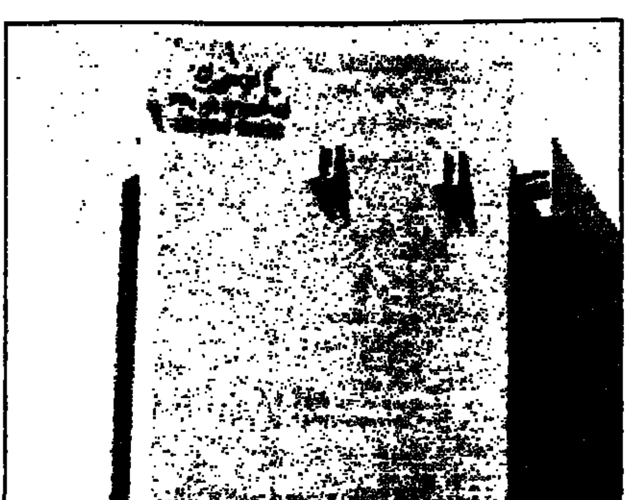
وتناول بعد ذلك دور المصارف الاسلامية في دعم وتطوير أسواق رأس المال الدولية حيث أشار الى ان هذه المصارف قد لعبت دورا كبيرا في تنشيط تلك الأسواق في جانبي العرض والطلب من خلال استحداث محافظ استثمارية وصناديق استثمار في الاسهم الدولية، كما اضافت هذه المصارف اضافات متنوعة تمثلت في المساهمة في عمليات التخصيص، ومحاولات تصميم أدوات مالية نقدية لمواجهة العجز في موازين المدفوعات وتمويل الحكومات والبلديات داخل بلدان العالم الاسلامي الذي تنتشر فيه هذه المصارف.

أشواك

وبشيء من التفصيل أوضح د. احمد محيي الدين ان تجربة العمل المصرفي الاسلامي قد رفعت منذ البداية شعار المساهمة في التنمية الاقتصادية كأحد الالتزامات الاساسية والمهام الأصيلة التي وعدت بالتكفل بها ولا يخفى على أحد انه من أكثر المجالات الحيوية التي تتطلبها عملية التنمية الاقتصادية تطوير أسواق رأس المال وأدوات ونظم التعامل فيها وذلك حتى يتم التوسط الناجح الفعال الشفاف بين وحدات العجز والفائض وحتى يمكن القضاء على أهم عائق أمام تجمع المدخرات وتوجيهها نحو المشروعات التنموية المنتجة

إلا ان الظروف الخاصة بالاسواق المالية لم تكن مواتية، فلقد تميزت بالمحدودية وصغر الحجم وقصور وضعف الياتها وغياب مؤسسات الوساطة المالية وتضارب التشريعات ونحو ذلك من السلبيات التي لم تمكن المصارف الاسلامية من لعب دور أكثر فاعلية على المستوى الكلي، وان اتاح ذلك القصور الفرصة لتطوير الامكانيات الذاتية واستحداث الآليات الخاصة لتعويض ذلك النقص كذلك فان ظروف الاسواق المالية الدولية لم تكن أكثر جاذبية. فعلى الجانب الشرعي لم تكن مجالات الاستثمار متوافقة تماما مع الاختيارات الشرعية للمؤسسات المالية. كذلك فان الجهد الفقهي في مجال تكييف ما هو قائم واستحداث البدائل لم يكن كافيا. ومن النواحي الفنية فان الاستثمار فيها لم يكن آمنا ويخضع للمضاربات ولعوامل ومخاطر تجارية متعددة. كما ان الجدل لم يسهم بشأن مدى تعارض أو عدم تعارض الاستثمار في أسواق رأس المال الدولية مع عملية التنمية الاقتصادية.

وقال د. محيي الدين ان كل تلك العوامل بالاضافة الى صغر حجم موجودات المصارف الاسلامية مقارنة بحجم الاموال التي يتم ادارتها في الأسواق الدولية لم يتح المجال واسعا



المركز الرئيسي لمجموعة دلة البركة بجدة

150 مليار دولار اجمالي موجودات البنوك الاسلامية

للتفاخر بدور كمي مهم للمصارف الاسلامية في دعم وتطوير اسواق رأس المال الدولية. اما على صعيد الاضافة النوعية فيمكن القول وبكل ثقة ان المفاهيم والابتكارات والتجديد الذي تنخر به الصيرفة الاسلامية يعد اضافة مهمة تعطي الاسواق المالية بصفة عامة والبورصات بصفة خاصة أبعادا تنموية واخلاقية تسهم في حفظ الاستقرار ومنع التقلبات والأزمات لو أمكن تبنيها وتطبيقها عالميا

الدور الكمي

وانتقل د احمد محيي الدين بعد ذلك الى الحديث عن الدور الكمي للمصارف الاسلامية في دعم اسواق رأس المال حيث اشار الى ان المقصود من هذا الدور هو مقدار ما تضخه وما تستوعبه المؤسسات والمصارف الاسلامية من أموال (الى ومن) أسواق رأس المال بواسطة مختلف انشطتها الاقتصادية والتمويلية، وهو مقدار لا اعتقد انه بالحجم الكبير مقارنة بما هو متاح أصلا في تلك الاسواق حيث تقدر معظم الجهات ذات العلاقة ذلك الحجم بحوالي 60 الى 80 مليار دولار إلا ان الاضافة المهمة تتمثل في محتوى وأشكال الاوعية الادخارية والاستثمارية التي تستخدمها إذ تعتبر خروجا واضحا عن النمط المصرفي التقليدي السائد في عالمنا العربي والاسلامي. وقد ظهرت المساهمة الكمية للمصارف الاسلامية في مجال أسواق رأس المال خلال عدد من التطبيقات والمفاهيم من أبرزها تطبيق مفهوم الصيرفة الشاملة حيث قامت المصارف الاسلامية بالمساهمة المباشرة في رأسمال بعض المشروعات، والترويج للفرص الاستثمارية المتاحة واعداد دراسات الجدوى والدخول في شراكات مع البنوك. كما قامت أيضا بتكوين محافظ الأوراق المالية خاصة الأسهم المصدرة حديثا، وتحمل مخاطر تقلب أسعارها، والتكفل بتسويقها خدمة لهدف تعبئة المدخرات وتوفير التمويل اللازم لبعض المشروعات الحيوية الى جانب القيام بادارة المحافظ الاستثمارية للعملاء، لصالحهم مقابل عمولة معينة دون تحمل مخاطرة حيازتها وتقديم الاستشارة حول الاصدارات الجديدة عند تأسيس الشركات او زيادة رأسمالها مع التكفل بادارة موارد الاوقاف وتنميتها وفوائض شركات التمين التعاوني.

كذلك من الادوار التي قامت بها المصارف الاسلامية العمل على إيجاد الآلية الشرعية للعاصرة لما يسمى بدور للمستثمرين المؤسسين بحيث يقوم الرواد بتأسيس وابتكار المشروعات الكبيرة ثم وعن طريق المشاركة المتناقصة يبدءون في التنازل عن حصصهم لصالح شركائهم، ولمستثمرين جدد ليتفرغوا لاقامة مشروعات أخرى

وتناول مستشار شركة البركة للاستثمار والتنمية بعد ذلك تجربة مجموعة دلة البركة ومجمع الفقه الاسلامي والبنك الاسلامي للتنمية ووزارة الأوقاف الاردنية والشركة الاسلامية للاستثمار الخليجي وغيرها في تأسيس صناديق استثمار مشترك اسلامية تقوم على عقد المضاربة غالبا وفي الوكالة أحيانا. وقال اننا نجد في الوقت الحالي صناديق قصيرة وأخرى طويلة او متوسطة، وهناك صناديق مغلقة يتحدد فيها رأس المال عند تأسيس المشروع ويبقى ثابتا خلال عمر الصندوق المحدد دون زيادة او نقصان، وهناك صناديق مفتوحة تقبل الزيادة والنقصان في رأسمالها خلال عمر الصندوق، وهناك صناديق غير محددة المدة.

كما تناول ايضا دور المؤسسات المالية الاسلامية في دعم السياسات الاقتصادية في الدول التي تمارس فيها نشاطها، فهي تساند عمليات التخصيص بلعب الدور الاستشاري في دراسات الجدوى وتقييم الموجودات وتحديد عدد الأسهم التي يمكن اصدارها، الى جانب الدور التمويلي وذلك بشراء أسهم الشركات المراد تخصيصها وادخالها ضمن حافظتها الاستثمارية وحوافظ عملائها وبيعها بالتدريج بعد ذلك للجمهور او لصناديق الاستثمار المشترك أو القيام بتداولها في البورصة بعد تسجيلها وادراجها في الأسواق المحلية والعالمية.

السيولة الفائضة

وانتقل د. احمد محيي الدين بعد ذلك الى نقطة في غاية الأهمية وهي ان المصارف الاسلامية تشكو من عدم وجود منافذ استثمارية تستوعب سيولتها الفائضة وتمدها بالسيولة عند الحاجة، وتمول مشروعاتها وافكارها الكبيرة، ونحن نلاحظ ان اسواق الاوراق المالية هي المكان المناسب لتحقيق تلك المصلحة اقليميا ودوليا، ومن هنا فان المصارف والمؤسسات المالية الاسلامية يمكن ان تضيف الى سوق راس المال اسهم وأوراق اكثر من 180 مؤسسة مالية يبلغ رأسمالها 5 مليارات دولار وحجم ودائعها أكثر من 70 مليار دولار وحجم موجوداتها أكثر من 150 مليار دولار. فاذا اضفنا الى ذلك حجم صناديق الاستثمار المشترك والاصدارات التي تديرها المؤسسات المالية الاسلامية، وكذلك مجموع السندات وشهادات الاستثمار بمختلف اجالها وانواعها لاتضح لنا ابعاد الدور الذي يمكن أن تلعبه المصارف الاسلامية في دعم وتطوير اسواق رأس المال في جانب عرض الادوات المالية.

أما في جانب الطلب فإن محافظ البنوك الاسلامية تضم عددا مهما من اسهم كبرى الشركات العالمية، هذا بالاضافة الى انشاء صناديق خاصة بالأسهم العالمية، وضرب مثالا بتجربة شركة التوفيق للصناديق الاستثمارية وهي تجربة انشاء (صندوق الصفوة للأسهم الدولية، وصندوق الأسهم في الأسواق الناشئة) في ماليزيا وآسيا، حيث يتم اختيار أسهم الشركات المتوافقة مع القواعد الشرعية حيث يتم استبعاد أسهم الشركات التي تتعامل في انشطة غير شرعية، او التي تبلغ نسبة مديونياتها الى موجوداتها 5 في المائة وأكثر او التي تكون ايراداتها من الفوائد الربوية 10 في المائة وأكثر، وكذلك أسهم المؤسسات المالية واسهم شركات الملاهي والمرافق الترفيهية، واسهم شركات المطاعم والكازينوهات والفنادق وتجارة اللحوم واسهم شركات السجائر والتبغ، ويتم في نهاية مدة الاستثمار التخلص من نسبة العائدات غير الشرعية.

العوائق

وفيما يتعلق بالعوائق الأساسية التي تعترض تفعيل دور للمصارف والمؤسسات المالية فيلخصها د. احمد محيي الدين في 3 معوقات، الأول هو ان الاختيارات التي تتلاءم مع احكام وقواعد الشريعة الاسلامية غير واسعة، وجانب كبير من الأسهم والأدوات المالية لايصح التعامل فيها شرعا، كما ان السندات بأكملها تعتبر خارج مجالات وانشطة للمصارف والمؤسسات المالية الاسلامية وبالرغم من الاجتهادات الشرعية لإيجاد منافذ ومخارج شرعية، إلا ان تلك المحاولات مازالت جزئية وغير شاملة والمطلوب عمل فني شرعي جماعي صادر عن مجموع البنوك الاسلامية أو معظمها، والثاني انه نتج عن العامل السابق ان معظم عملاء المصارف الاسلامية يتشككون ويرتابون ولايثقون في العمليات التي تدور في اطار ونطاق الاسواق المالية الدولية، وهذا الشعور كرسته وغذته الانهيارات التي حدثت في أسواق للمال اقليميا ودوليا.

واخيرا فان اسلوب (التنميط) المتبع في البورصات العالمية من حيث احجام التداول ومعدل التغيرات في الاسعار، قلل من مرونة طرح الحصص والوحدات الاستثمارية على نطاق واسع في الاسواق العالمية■

وزير الاوقاف الكويتي يدعو لوضع استراتيجية لتطبيق قانون الزكاة

الكويت: محمد الصوفي

☐ قام وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتي محمد ضيف شرار بزيارة لبيت الزكاة في الكويت وذلك عقب توليه حقيبة وزارة الأوقاف في التشكيل الحكومي الأخير.

واطلع الوزير على سير عمل بيت الزكاة الذي يعتبر أكبر مؤسسة خيرية رسمية في الكويت تعنى بشؤون الزكاة والخيرات.

ودعا الوزير إلى ضرورة وضع استراتيجية لتطبيق قانون الزكاة وقال: إن العاملين ببيت الزكاة يقومون بعمل شريف في خدمة أحد أركان الإسلام يوفر لهم الوازع الديني مما يدفعهم للقيام بواجبهم تجاه الله أولا ثم اتجاه مجتمعهم■

اتحاد المصارف العربية يناقش مستقبل المصارف الإسلامية

القاهرة: «المسلمون»

☐ نظم اتحاد المصارف العربية بالتعاون مع مصرف لبنان المركزي مؤتمرا دوليا بمدينة بيروت حول المصارف العربية والاصلاح الاقتصادي والاعمار والتنمية.

وصرح محمود عبدالعزيز ـ رئيس الاتحاد ـ بأن من ابرز الموضوعات المطروحة للمناقشة دور المصارف الإسلامية في المساهمة في دفع عمليات الاصلاح الاقتصادي وقضية التنمية داخل البلدان العربية. كما ناقش المؤتمر امكانية وجدوى انشاء منطقة التجارة العربية الحرة الكبرى التي طالب بها مؤتمر القمة العربية الذي عقد بالقاهرة في يونيه الماضي واقرها المجلس الاقتصادي والاجتماعي خلال اجتماعه الاخير بمدينة الاسكندرية في منتصف سبتمبر الماضي.

وقال إن من بين الموضوعات المطروحة كذلك امكانية وضع استراتيجية جديدة للتعاون الاقتصادي العربي، ودور احياء فكرة السوق العربية المشتركة التي تم اقرارها من قبل الدول العربية في منتصف الستينيات ولم يتم وضع بنودها موضع التطبيق حتى الآن. واضاف رئيس اتحاد المصارف العربية ان المؤتمر ناقش ايضا آفاق تطوير وتحديث الأنظمة المصرفية والمالية بما فيها الإسلامية وتحسين مناخ الاستثمار، وواقع وافاق الاقتصاد العربي من حيث الاصلاح الاقتصادي واعادة الهيكلة. كما ناقش ايضا التحولات المنشودة في الصناعة المصرفية العربية. شارك في المؤتمر الذي افتتحه رفيق الحريري ـ رئيس الوزراء اللبناني ـ الدكتور عاطف عبيد ـ وزير قطاع الاعمال المصري، والدكتورة نوال التطاوي ـ وزيرة الاقتصاد المصرية، وأنور الخليل ـ وزير الدولة لشؤون الاصلاح الاداري بلبنان، والدكتور احمد محمد علي ـ رئيس مجلس ادارة البنك الإسلامي للتنمية، وحسن ابراهيم ـ أمين عام مجلس الوحدة الاقتصادية العربية، ومأمون ابراهيم ـ مدير عام المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، والدكتور برهان الدجاني ـ أمين عام اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية، والعديد من محافظي البنوك المركزية العربية ورؤساء صناديق التمويل العربية والبنوك والمؤسسات المالية والجامعات■

للمصارف الإسلامية دور في الاصلاح الاقتصادي

في إطار فعاليات اجتماعات الغرفة الإسلامية بأندونيسيا

صفقات تجارية كبيرة في معرض منتجات الدول الإسلامية

جاكرتا: «المسلمون»

☐ الدورة السادسة لمعرض منتجات الدول الإسلامية الذي أقيم في العاصمة الأندونيسية خلال فعاليات اجتماعات اللجنة التنفيذية والجمعية العمومية للغرفة الإسلامية وملتقى رجال الأعمال الثالث بالدول الإسلامية تحت رعاية الرئيس الأندونيسي سوهارتو حقق العديد من الأهداف فقد تم عقد عدد من الصفقات فيما بين رجال الأعمال الذين حضروا تلك الفعاليات الاقتصادية الهامة بالاضافة إلى التعرف على جديد الدول الإسلامية من المنتجات في العديد من المجالات الصناعية والتقنية.

المعرض شاركت فيه حوالي 50 دولة إسلامية من الدول الاعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي تمثلها اكثر من 600 شركة تعرض المئات من أنواع مختلفة ومتعددة من منتجاتها.. كما شهد المعرض الذي يقام كل عامين إقبالا كبيرا من رجال الأعمال والتجار في منطقة شرق آسيا وهو ما يمثل قناة تسويقية مفتوحة أمام منتجات الدول الإسلامية والتعريف بها.

وفي تصريحات خاصة لـ «المسلمون» قال الدكتور بدرالدين علالي ـ مدير عام للمركز الإسلامي لتنمية التجارة ـ أحد المراكز المتخصصة والمنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي: إن إقامة هذا المعرض على مدى إثني عشر عاما يمثل قناة هامة في تطوير وتنمية التبادل التجاري فيما بين الدول الإسلامية الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي وزيادة التجارة البينية فيما بينها لما لها من اهمية كبيرة على دعم مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول الإسلامية.

وقال: إن المعرض يقام كل عامين حيث يتم تنظيمه من قبل المركز وبالتعاون مع الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة وتبادل السلع من أجل اتاحة الفرصة للتعريف بمنتجات بلدان العالم الإسلامي بجانب ما يسهم به هذا المعرض بشكل مباشر وغير مباشر على الفرص التصديرية المتاحة وفتح أسواق ومنافذ جديدة امام السلع والمنتجات الإسلامية في دول العالم الإسلامي. ويقول بدرالدين علالي: إنه تم خلال فعاليات المعرض في العاصمة الأندونيسية ندوة حول كيفية تنشيط المبادلات التجارية وأهمية ازدياد التبادل التجاري فيما بين الدول الإسلامية وضرورة ايجاد أسواق جديدة امام المنتجات الإسلامية والتعريف بها على مستوى العالم الإسلامي بما يكسبها أسواقا ومستهلكين جدد وأوضح: بأن الندوة تناولت الفرص التصديرية للمنتجات الأندونيسية أيضا بصفة خاصة من خلال ما قدمه المسؤولون الأندونيسيون من أوراق عمل توضح وتعرف بمنتجاتهم.. وأيضا الفرص التصديرية في العالم الإسلامي بصفة عامة وبما يحقق التكامل بين الدول الإسلامية كما قامت المؤسسة الإسلامية للتأمين وضمان الاستثمارات بتقديم عرض متكامل عن نشاطها ودورها في تشجيع وتنمية الصادرات الإسلامية من خلال برامجها لتمويل الصادرات.

وقال: إن المعرض مناسبة للقاء رجال الأعمال من مختلف أنحاء العالم الإسلامي يلتقون ويتعارفون على بعضهم البعض وعلى أحدث ما وصلت إليه منتجات الدول الإسلامية في مختلف الأنشطة والمجالات سواء في الصناعة، النسيج، الكهرباء، الميكانيكا، الزراعة، النقل، الالكترونيات، الملابس الجاهزة وأيضا الصناعات التقليدية التي تتميز بها مختلف دول العالم الإسلامي.

وأشار د. بدر الدين علالي: إلى أن المعرض يقام تحت شعار «التكامل الاقتصادي وأهمية زيادة وتنمية التبادل التجاري بين الدول الإسلامية» حتى نسهم في ازدياد ذلك التعاون في هذا المجال الحيوي والهام فالعالم أجمع الآن يسعى من أجل ازدياد تجارته من خلال البحث عن فرص تصديرية جديدة في أسواق جديدة وهي ميزة يتمتع بل ينفرد بها العالم الإسلامي فحجم وارداته كبير ويمكن أن يكون للمنتجات الإسلامية فرصة كبيرة في أسواقه بحكم التقارب بين الدول الإسلامية وتوفر وسائل النقل مع اعطاء الأولوية لها وتخفيض التعريفة الجمركية وهو ما نسعى إليه من خلال الجهود التي تبذلها كافة المنظمات الاقتصادية والتجارية المتخصصة المنبثقة والتابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي ومن خلال التعريف بالامكانات الاقتصادية المتوفرة في البلدان الإسلامية سعيا لتنمية التبادل التجاري فيما بينها وتشجيعا للتعاون والتكامل الاقتصادي والصناعي في العالم الإسلامي.

وقال د. بدر علالي: إننا نعمل جميعا من خلال الجهود المبذولة من قبل منظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمات الاقتصادية المنبثقة عنها خاصة اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري «الكومسيك» لوضع الإطار المشجع لإيجاد أكبر فرص للتعاون بين المؤسسات الاقتصادية والتجارية الإسلامية وايضا كافة المؤسسات في الدول الإسلامية في سبيل تنمية التبادل التجاري فيما بينها. وأوضح بأن للعرض سيكون فرصة لايجاد روابط مهنية واقتصادية وعقد صفقات تجارية مع بعضهم البعض.

جدير بالذكر أن الدورة القادمة للمعرض سيقام في بيروت عام 98م■

النقل البحري مرتكز أساسي لدعم التنمية الاقتصادية بالدول الإسلامية

الشركة الإسلامية للملاحة تساهم في ازدياد التجارة البينية

جدة: «المسلمون»

☐ ما يشهده العالم الآن من تطورات اقتصادية وتجارية وعلمية هائلة ومع قدوم القرن الحادي والعشرين وما يصحب هذا من تكتلات إقليمية وعالمية يمثل تحديات كبيرة أمام دول العالم الإسلامي.. ولكي تستطيع الدول الإسلامية مواجهة تلك التحديات القوية وهذه التكتلات لابد أن تتوحد جهودها وتتضافر من أجل أن تواجه تلك التحديات بروح العصر ولزيادة القدرة على الصمود أمامها خاصة وأنها تمتلك الكثير من الامكانيات والخبرات والخيرات أيضا.. لكن المهم ايجاد التعاون والتنسيق من أجل ايجاد آلية للتعاون الاقتصادي والتجاري..

الخبراء الذين شاركوا في اجتماعات اللجنة التنفيذية والجمعية العمومية لمنظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر اكدوا أهمية قيام هذا التعاون خاصة في مجال النقل البحري باعتباره أحد الركائز الأساسية لقيام هذا التعاون..

في البداية اكد وزير المواصلات السعودي د. ناصر السلوم أن المملكة تتطلع دوما إلى زيادة التعاون مع الدول الإسلامية في جميع المجالات وفي مقدمتها النقل البحري. وقال: النقل البحري يعتبر أحد المرتكزات الأساسية لدعم التنمية في الدول الإسلامية.. واكد على اهمية وضرورة تحقيق التكامل والتنسيق بين الدول الإسلامية في ظل قيام التجارة العالمية والتكتلات والتجمعات الاقتصادية مما يتطلب مزيداً من التعاون لتحقيق الأهداف التي من اجلها أنشىء الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر

ومن جهته دعا محمد شوقي يونس ـ رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر ورئيس والعضو المنتدب لشركة الملاحة الوطنية وعضو مجلس الشورى بجمهورية مصر العربية ـ الدول الإسلامية الاعضاء في منظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر إلى ضرورة توحد جهودها وتضافرها حتى تتمكن من الصمود امام التحديات التي يشهدها عالمنا المعاصر بسبب التطورات الاقتصادية والعلمية التي نراها ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين.

واشار إلى الدور الذي يمكن ان يؤديه النقل البحري باعتباره شرياناً حيوياً يغذي حركة التجارة الخارجية بين الدول الاسلامية.

وأوضح بان انشاء الشركة الإسلامية للملاحة التي ستمثل أحد مرتكزات ذلك التعاون الإسلامي في مجال النقل البحري وتتيح الفرصة لتلاقي وتعاون القطاع الخاص في الدول الإسلامية مشيرا الى أن الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر بقيامه في الاعداد لانشاء تلك الشركة يكون قد ادى خدمة عظيمة لاعضاء الاتحاد سواء على مستوى الدول او شركات الملاحة في الدول الإسلامية او العاملة في مجال النقل البحري بها.

وقال: إن انشاء تلك الشركة الملاحية الإسلامية سيكون نواة لأول أسطول يجوب موانيء العالم وليؤدي الدور المنتظر في تنمية وتطوير التعاون على المستوى الاقتصادي وازدياد التبادل التجاري بين الدول الإسلامية.. وقال: بان مقر الشركة سيكون مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية وان كافة دراسات الجدوى الاقتصادية الخاصة قد انتهت واكدت جدواها الاقتصادية وانه يتم التنسيق الآن فيما بين المنظمة بخصوص اتخاذ الاجراءات لقيامها بعد موافقة الجهات المسؤولة بالمملكة العربية السعودية.

وأشار محمد شوقي يونس إلى انتهاء منظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر من المرحلة الأولى الخاصة بانشاء مشروع نظام المعلومات التعاوني والذي تبنته المنظمة حيث ستعمل تلك الشبكة المعلوماتية التعاونية على ربط الدول الأعضاء بالمنظمة بشبكة من المعلومات المتبادلة التي سوف تسهم في تحقيق المنفعة والاستفادة المشتركة لجميع الشركات الاعضاء أيضا

أيضا استعرض الدكتور عبداللطيف عبدالله سلطان ـ الأمين العام لمنظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر ـ مجموعة الأهداف الرئيسية التي يعمل من أجلها الاتحاد من خلال خطة عمله الطموحة والتي يسعى إلى تحقيقها خاصة عندما يتم انشاء ناد إسلامي للحماية والتعويض وهو من بين الأهداف التي يسعى الاتحاد إلى تحقيقها

وحول أهمية النقل البحري قال د. عبداللطيف عبدالله سلطان: النقل البحري له أهميته الكبيرة نظرا لارتباطه الوثيق بعملية التنمية والتطوير الاقتصادي والتجاري حيث تبرز هذه الأهمية من خلال الدعم الحكومي والاستثمارات الكبيرة التي تعرف في هذا المجال باعتبار أن النقل البحري يعتبر عنصرا هاما من عناصر الاقتصاد الوطني للتجارة والصناعة اعترافا بالدور الأساسي الذي يؤديه.. وقال الأمين العام لمنظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر: إن الاقتناع باهمية النقل البحري ودعمه يجعل لدينا اسطولا قادرا على خدمة اقتصاد الدول الإسلامية بالكفاءة اللازمة لضمان استمرار دوران عملية الصناعة والتجارة دون خلل. واشار إلى الخطوة الأساسية في قيام الشركة الإسلامية للملاحة والدور المنتظر لها فقال: لقد انتهت كافة الدراسات التي أعدت على مستوى علمي واقتصادي من قبل الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا بجمهورية مصر العربية والتابعة لجامعة الدول العربية حيث ستساهم تلك الشركة إن شاء الله في تحقيق دفعة كبيرة في زيادة التجارة البينية بين الدول الإسلامية.

أما الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي السابق د. حامد الغابد فقال: إن تنمية التعاون في مجال النقل والمواصلات بصفة عامة بين الدول الإسلامية والنقل البحري يأتي في مقدمة أولويات واهتمامات منظمة المؤتمر الإسلامي لذا كان قرار القمة الإسلامية في مكة المكرمة عام 1981م بانشاء منظمة متخصصة لدعم التعاون في مجال النقل البحري وأعماله بين بلدان العالم الإسلامي وهي منظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر لتكون بمثابة عامل ازدياد للتعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء ويمكن تطوير العلاقات بين الشركات البحرية أيضا في تلك الدول.

وأوضح د. الغابد يقول: إن منظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر تسعى إلى استغلال الامكانيات الموجودة من بواخر وسفن في العالم الإسلامي لتامين التجارة ونقل المسافرين بين الدول الإسلامية ويأيد عاملة إسلامية تحقيق هذه الأهداف فإن الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر يسعى إلى تشجيع عقد المؤتمرات التي بالاضافة إلى استشراف المشاريع الحيوية المشتركة فيما بينها وبما يدعم التعاون في هذا المجال والاسهام في تشجيع التجارة البينية بين بلدان العالم الإسلامي الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

وقال الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي: إن مجال النقل البحري يتميز بتطوره وحركته ويشهد منافسة قوية وشديدة فالاستثمارات التي يتطلبها بالاضافة إلى التغيرات الجذرية التي طرات على تكنولوجيا صناعة البواخر وظهور شركات متعددة الجنسيات للنقل كلها عوامل تضع العديد من العقبات أمام الكيانات البحرية الصغيرة ومنها تلك الدول الإسلامية الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي■

النقل البحري عنصر هام في خدمة اقتصاد الدول الإسلامية

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقاً، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

الشيخ العثيمين فى حديث تأصيلى عن الصيام والقيام وأحكام زكاة المال:

الصيام تربية تامة على فعل الطاعات وترك المعاصى

الرياض ـ أشرف صلاح المهداوى

□ نعيش فى هذه الايام شهرا عظيما مباركا، الا وهو شهر رمضان الذى انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، كتب الله سبحانه علينا صيامه فقال فى كتابه «يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون».

فمن آداب الصوم الالتزام بالسلوك الاسلامى وتربية النفس وتعويدها على هذا السلوك والرشد طيلة ساعات الامساك عن الاكل والشرب وسائر المفطرات، كما انه امساك عن اللغو والرفث وسائر المحرمات، وليست ساعات الصوم سوى منطلق الى الخير وفى باقى ساعات العمر، فلئن كان الصائم يوطن نفسه عل مكارم الاخلاق ويذكرها كلما جنحت الى الاثم بقوله «اللهم انى صائم» فانه كذلك يتذكر من هذا المنطلق التربوى الراشد كل ما امر به الدين الحنيف ككظم الغيظ وغض البصر عما حرم الله والعفو عن الناس والصبر على المكاره ولزوم جانب التقوى فى السر والعلن والتخلص من المآثم والمغرم.

من هنا بدأ الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية حديثة ببيان اركان الاسلام فقال: كلنا يعلم انه ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال «بنى الاسلام على خمس: شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله» وهذا يعتبر ركنا واحدا «واقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام» فشهادة ان لا اله الا الله ان تشهد بلسانك موقنا بقلبك ان لا معبود بحق الا الله عز وجل، كل ما عبد من دون الله فعبادته باطلة كما قال تعالى: «ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل» واضاف: وانت اذا آمنت بذلك بقلبك واقررت به بلسانك لم يصدك عن عبادته اى شيء من المخلوقات، فلن تعبد ملكا ولا رسولا ولادنيا ولا درهما ولا دينارا، بل تقدم عبادة الله على كل شيء ولا تعجب بعبادة الدينار والدرهم لان عبادة الدرهم والدينار والخميصة والخميلة لا تعنى ان يسجد الانسان لها بل تعنى ان تملك هذه الاشياء قلبه حتى تكون اكبر همه، كما يوجد فى كثير من المسلمين حمانا الله واياكم، تجد اكبر همه ان ينمى هذه الاشياء وان يحرسها وان يحرص عليها حتى ربما اشتغل بها فى صلاته او على فراشه، ولهذا سمى النبى صلى الله عليه وسلم من كانت هذه حاله عبدا للدرهم والدينار فقال صلى الله عليه وسلم «تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة»، يعنى الثوب «تعس عبد الخميلة»، يعنى الفرش، «تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش» أى تعس وانقلب ولا يسر الله له الامر حتى الشوكة يشاكها لا يستطيع أن ينزعها من جلده فسماه النبى صلى الله عليه وسلم عبدا للدرهم والدينار والخميصة والخميلة. كذلك ايضا شهادة ان محمدا رسول الله ان تعتقد بقلبك وتشهد بلسانك ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمى القرشى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة، واذا شهدت بذلك فلن تبتغى هديا غير هديه ولا شريعة غير شريعته لا تعبد الله الا بما شرع رسوله صلى الله عليه وسلم ولا تحكم فى اهلك او بينهم إلا بشريعة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن كان هواه تبعا لهوى نفسه فانه لم يخلص شهادة ان محمدا رسول الله.

ويواصل الشيخ العثيمين حديثه متطرقا الى الركن الثانى من اركان الاسلام وهو اقام الصلاة فقال: معناها اقامتها على الوجه المرضى عند الله بان تاتى بشروطها واركانها وواجباتها وتكمل ذلك بمكملاتها الداخلية فيها والخارجية منها، لاننا نعلم ان للصلاة مكملات داخلها وخارجها. فمثلا قراءة ما زاد على الفاتحة فانه مكمل غير واجب، وكذلك زيادة التسبيح فى الركوع والسجود على واحدة، والراتبة التابعة للصلاة، والنوافل عامة كلها مكملة غير واجبة، ولهذا جاء فى الحديث ان الفرائض تكمل بالنوافل يوم القيامة اذن اقم الصلاة ما استطعت، والكلام عن الصلاة له شعب كثيرة ليس هذا محلها.

معنى الصوم

واكد الشيخ العثيمين أن معنى الصوم هو التعبد لله بترك الطعام والشراب والنكاح من طلوع الفجر الى غروب الشمس قال تعالى «فالآن باشروهن..» يعنى النساء «وابتغوا ما كتب الله لكم..» بطلب الولد «وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل» اذا فالصوم مأمور به من قبل الله، فلنشعر باننا حين نصوم انما فعلنا ذلك طاعة له عز وجل، وقال الشيخ العثيمين مقربا المعنى بضرب الامثلة: انه لو جاء انسان من اكبر ملوك الدنيا فقال لك لا تاكل ولا تشرب ولا تنكح يومك كله لما وجبت عليك طاعته، أما عندما يقول الله تعالى لنا ذلك فاننا نقول سمعا وطاعة ونعتبر صيامنا كله عبادة سواء اكنا نائمين ام مصلين أم قارئين حتى يقربنا الى الله والانسان لا يعبد الله الا للقرب اليه سبحانه وتعالى «يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة» ولا وسيلة موصلة الى الله الا القيام بشريعة الله. ثم بين الشيخ العثيمين الحكمة من الصوم فقال: ان ربنا عز وجل لا يريد ان يعذبنا بترك شهواتنا بل له الفضل علينا باباحتها «ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم» لكن يريد منا ان نقدم ما يحب على ما نحب، ان نقدم طاعته على شهوات الاكل والشرب والنكاح .

وسئل العثيمين: هل المراد من الصيام التعبد لله بترك هذه الشهوات فقط؟ أم هو شيء وراء ذلك؟ فأجاب: إن المقصود هو شيء وراء ذلك وهو الصوم عما حرم الله. انما اراد الله عز وجل ان نمرن انفسنا على ترك الشهوات المعنوية. فالنفس ميالة الى السوء، والغرض من الامساك هو ان نمسك عما حرم الله مستدلا بقول الله تعالى: «يايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم.. » لماذا؟ «لعلكم تتقون»، ولهذا والله لواننا قمنا بواجب الصيام حق القيام لما خرج رمضان الا ونحن قد تربينا تربية تامة على فعل الطاعات وترك المعاصى، ولكن مع الاسف اكثر الناس صيامهم عن الاكل والشرب والنكاح فقط وفى الحديث الذى رواه البخارى ومسلم «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة فى ان يدع طعامه وشرابه» وقول الزور هو كل قول محرم والعمل به اى كل عمل محرم، والجهل يعنى العدوان على الناس «فليس لله حاجة فى ان يدع طعامه وشرابه» اذا حاجة الله بالصيام هو ان تدع هذه الاشياء المذكورة.

وقال: وعلى هذه القاعدة نعلم ان حكمة الصوم بعيدة عن الرجل الذى ينام عن صلاة الظهر والعصر ثم يقوم للطعام، وعن البائع الذى لم يكف عن الكذب والغش والخيانة، وعن المغتاب الذى قعد يذكر عيوب الناس فهؤلاء صاموا عن المحسوس وتركوا المقصود من الصوم. وروى الامام احمد فى المسند بسند ضعيف لكن لا باس ان نذكره للتخويف والترهيب «ان امرأتين صامتا فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم فجلست احداهما الى الاخرى تاكلان لحوم الناس فعطشتا عطشا عظيما، فذكرتا للرسول صلى الله عليه وسلم فجاء بهما ثم امرهما فقاءتا قيئا وصديدا ولحما عبيطا، فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان هاتين صامتا عن ما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهما. جلست احداهما الى الاخرى فجعلتا تاكلان لحوم الناس» وطالب الشيخ العثيمن المسلمين بحفظ الصوم بكثرة الذكر والطاعة والاعراض عن اللغو وترك المحرم من الكذب والغيبة والنميمة والغش وغير ذلك مما حرم الله حتى يكون صومنا صوما حقيقيا نافعا لنا .

قيام رمضان فى الجماعة من السنن الثابتة

القيام من السنن الثابتة

وبعد ذلك تناول الشيخ العثيمين احكام القيام فى رمضان فقال: قيام رمضان فى الجماعة من السنن الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودليل ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم قام فى اصحابه ثلاث ليال فى رمضان لا يخفى عليه امرهم، ثم ترك القيام وقال: «انى خشيت ان تفرض عليكم» صلى الله عليه وسلم كان حقا بالمؤمنين رؤف رحيم، لانهم لو التزموا بها الزموا انفسهم بها ثم فرضها الله عليهم كالنذر ينذره الانسان فيفرضه الله عليه. لو قال الانسان لله على نذر ان اصلى ركعتين للزمه ذلك لانه الزم نفسه، فخشى النبى صلى الله عليه وسلم ان يلزم الصحابة انفسهم بذلك فيلزمهم فترك القيام ثم ترك الناس القيام الى عهد عمر حيث كان الناس يصلون أوزاعا «جماعات متفرقين» فى المسجد، الى ان امر عمر رض الله عنه ابى بن كعب وتميما الدارى ان يقوما فى الناس باحدى عشرة ركعة، هكذا صح عنه باصح سند . فقام الناس وبقيت هذه السنة، وخرج عمر رضى الله عنه ذات ليلة فوجد الناس مجتمعين على امام واحد فى منظر يسر كل مسلم فقال «نعمت البدعة هذه» سماها بدعة لانها تركت ثم اعيدت فهى بدعة باعتبار اعادتها لا باعتبار اصلها لان اصلها ثابت عن الرسول صلى الله عليه وسلم، فلما انقطع الوحى بوفاته عليه الصلاة والسلام، وامن جانب فرض القيام عاد الناس الى ادائها جماعة.

عدد ركعات التراويح

وتكلم الشيخ العثيمن عن عدد ركعات التراويح فقال: ان السلف، وهم الصحابة والتابعون وتابعوهم، واهل القرون المفضلة الثلاثة الذين قال فيهم صلى الله عليه وسلم «خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»، السلف اختلفوا فيها فمنهم من اقتصر على احدى عشرة ركعة كما فى الحديث السابق عن عمر، ومنهم من قام بثلاث وعشرين، ومنهم من قام باكثر، وروى فى ذلك عنهم الوان متعددة. يعنى أن اقتصرت على احدى عشرة ركعة فانت على خير، او ثلاث عشرة ركعة فانت على خير، او ثلاث وعشرين ركعة فانت على خير، او تسع وثلاثين ركعة فانت على خير، ولم يكن الصحابة ينكرون بعضهم على بعض فى هذا لان الامر واسع، وان نبينا صلى الله عليه وسلم سأله رجل فقال: ما تقول فى صلاة الليل؟ فقال صلى الله عليه وسلم «مثنى مثنى فاذا خشى احدكم الصبح صلى واحدة فاوترت له ما صلى» فهو هنا عليه الصلاة والسلام حدد الكيفية ولم يحدد العدد فلك ان تصلى ما تشاء ثم توتر بواحدة والامر فى هذا واسع، وقد فهم البعض من حديث عائشة حين سئلت رضى الله عنها كيف كانت صلاة النبى صلى الله عليه وسلم فى رمضان فقالت: كان لا يزيد فى رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة. يصلى اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلى اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا فتلك لحدى عشرة ركعة» فهم بعض الناس من قولها «يصلى اربعا» يعنى بتسليم واحد، ثم «يصلى اربعا» يعنى بتسليم واحد، وهذا الفهم خاطئ لوجهين احدهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأله الرجل عن قيام الليل كما مر قال له «مثنى مثنى» وقول الرسول يفسر فعله، والثانى حديث عائشة نفسه جاء فيه مفصلا يصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين مفصلا انه يسلم من كل ركعتين، وهذا يسلكه بعض طلبة العلم، بحيث ينظر الى النصوص من جانب واحد، وهذا خطأ عظيم، والواجب على طالب العلم ان يجمع بين النصوص، فالمقصود فى الحديث انه يصلى اربع ركعات طوال بتسليمتين ثم يصلى اربعا ايضا بتسليمتين، ثم يصلى سنة الوتر، وكان السلف يستريحون كذلك بعد الركعات الاربع، ولذلك سميت صلاة التراويح.

ولام الشيخ العثيمين الأئمة الذين يسرعون فى صلاة التراويح ويتعجلون فى صلاتهم فقال: بعض الأئمة يسرع فى الصلاة اسراعا عظيما حتى ان النشيط من المأمومين خلفه لا يكاد يدركه، يريد بذلك ان يحافظ على اعداد المصلين خلفه الذين يحب اكثرهم مع الإسف السرعة والعجلة، والواجب على الامام ان يصلى كما صلى النبى صلى الله عليه وسلم «صلوا كما رأيتمونى اصلى» بسكينة وخشوع وترتيل للقرآن، وان يترك الناس يسبحون فى الركوع والسجود ويدعون ويغتنمون فرصة رمضان، وانا لجزم ان الفرق سيكون نصف ساعة فقط من اربع وعشرين ساعة■

لابد أن تقيم الأمور بفهم السلف الصالح

□ سئل الشيخ العثيمن ما نصيحتكم للذين يذهبون باسرهم إلى مكة ثم يهمل الأب والأم أولادهما يتسكعون في الشوارع ما نصيحتكم لأولئك؟

فقال: نصيحتي لأولئك ان نسألهم لماذا ذهبت الي مكة طيلة شهر رمضان؟ ولماذا تنفقون الاموال الطائلة في هذا الشهر؟وربما يكون في بلادكم من هم فقراء يفرحون بعشر ريالات وانت تنفق اموالا طائلة في أمر انت في غني عنه، لان الذي ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال لام معقل ابن سينان «عمرة في رمضان تعدل حجة» لانه لما رجع ولم يجدها حجت وسألها قالت: ليس عندنا الا ناضح واحد. يعني بعير واحد ولا يمكن أن تحج هي وزوجها علي هذا البعير قال لها «عمرة في رمضان تعدل حجة» هذه الجملة من الرسول صلي الله عليه وسلم قال بعض العلماء انها خاصة بهذه المرأة يعني اعتمري في رمضان وتجزئك عن حجك معنا وليس عاما لكن أكثر العلماء علي انه عام لكل الامة «عمرة في رمضان تعدل حجة» لكن العمرة لو أن الانسان ذهب في يومه واعتمر ورجع أيكفي أم لا يكفي؟

يكفي. اذهب واعتمر وارجع في يومك وصم في بلدك وصل في مسجدك واحفظ اولادك من بنين وبنات، اما ان تذهب الي مكة وتترك اولادك البنين والبنات واهلك يتسكعون في الاسواق، وربما يحصل منهم فتنة او لهم فتنة، والسيئات في مكة عظيمة كما قال تعالي«ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم» وانت اذا لم تقم برعايتهم في هذه الحال فانت مسيء، بلا شك، وهم ايضا مسيئون، فالواجب النظر في هذا الامر. لا من جهة طلبة العلم و من جهة العامة. هل ذهاب هؤلاء للجهات العظيمة الذي يكاد يكون شهر رمضان مثل موسم الحج هل هذا من المشروع؟ هل كان السلف الصالح يفعلون ذلك؟ يفدون الي مكة كانهم في حجيج . لا بد ان نقيد الامور بفهم السلف الصالح «عمرة في رمضان تعدل حجة» اعتمر وارجع. بلغنا ان بعض الناس يستأجر في مكة بخمسين الفا. خمسون الفا كم تكفي من عائلة من الفقراء في بلادنا وفي غير بلادنا؟ تكفي امما، بينما لو ذهب بخمسة الاف في سيارة ورجع في اهله يومين ويرجع لحصل خير كثير.

● وفي سؤال آخر. يتساءل كثير من الناس في وقت السحور حيث ياكل ويشرب اثناء الأذان مع العلم بان بعض المؤذنين يؤذن علي الوقت وبعضهم يؤذن متأخرا فقال:

اذا كنت تعلم ان هذا المؤذن يؤذن علي الوقت وجب عليك الامساك من حين ان تسمع المؤذن بدليل ذلك قول النبي صلي الله عليه وسلم« ان بلالا يؤذن بليل ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم» يرجع القائم يعني يترك القيام ليستريح ويوقظ النائم ليتسحر، «فكلوا واشربوا حتي تسمعوا اذان ابن ام مكتوم فانه لايؤذن حتي يطلع الفجر»قال بعض الرواة كان ابن ام مكتوم رجلاً اعمي لا يؤذن حتي يقال له اصبحت اصبحت، فاذا علمنا ان هذا المؤذن يؤذن علي طلوع الفجر وجب ان نمسك من حين ان يؤذن لقوله صلي الله عليه وسلم «حتي تسمعوا اذان ابن ام مكتوم» وكما قال السائل المؤذنون يختلفون بعضهم يتأخر وبعضهم يتقدم وبعضهم يتوسط لكن اذا كنت تثق من هذا المؤذن الخاص انه لايؤذن حتي طلوع الفجر فاذا اذن فامسك■

مصارف الزكاة فروض محدودة لا مجال للعقل فيها إطلاقا

□ تحدث الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن الزكاة معرفا لها ومبينا لانواعها ومصارفها وبعض مسائلها فقال: الزكاة احد اركان الاسلام كما هو معلوم، وهى قرينة الصلاة فى كتاب الله عز وجل ما اكثر ما يقرن الله تعالى بين الصلاة والزكاة «واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة» ومن ترك الزكاة متهاونا بها فهو كافر كمن ترك الصلاة، وممن ذهب الى ذلك الامام احمد بن حنبل فى احدى الروايات عنه، وان كان المشهور عنه انه لا كفر الا بترك الصلاة كما هو ظاهر الادلة، لكنى ذكرت ذلك حتى لا يحدث التهاون فى اداء الزكاة .

وبيان الاموال ثلاثة اقسام، الاول : الاعيان التى تجب فيها الزكاة، والثانى: الديون التى تجب فيها الزكاة، والثالث: الاموال التى لا زكاة فيها .

اما القسم الاول: فهو اعيان الذهب والفضة وعروض التجارة، والثمار وبهيمة الانعام، خمسة اعيان تكلم منها على الذهب والفضة فقال : الذهب تجب فيه الزكاة ايا كان سواء اكان نقدا كالجنيهات، او كان تبرا كقطع الذهب، او كان حليا ملبوسا او غير ملبوس، والفضة كذلك تجب فيها الزكاة ايضا لكن لا بد من بلوغ النصاب، ونصاب الذهب خمسة وثمانون جراما، ونصاب الفضة خمسمائة وخمسة وتسعون جراما، فمتى كان عند الانسان من الذهب او الفضة ما يزن ما ذكرنا فانه يجب عليه ان يزكيه، ومقدار الزكاة يسير وهو ربع العشر، وتقدير ذلك ان تقسم ما عندك على اربعين فما خرج بالقسمة فهو الزكاة، فاذا كان عند الانسان مثلا الفان فزكاتها بعد القسمة على اربعين هى خمسون، وهذه قاعدة عامة في الاموال مهما بلغت من الآلاف والملايين اقتسمها على اربعين والناتج هو الزكاة لان للواحد من الاربعين هو ربع العشر، ومقدار زكاة الذهب والفضة ربع العشر.

ثم تطرق الى عروض التجارة فقال: عروض التجارة ملحقة بالذهب والفضة ففيها ربع العشر اذا بلغت قيمتها نصابا من الفضة او نصابا من الذهب حسب ما هو انفع للفقراء واكثر رواجا واستبدالا، ومن المعلوم الآن انه من الافضل ان تقدر قيمة العروض من الفضة، فمتى بلغت قيمة العروض نصابا من الفضة ففيها الزكاة، ومتى لم تبلغ فليس فيها زكاة الا ان يكون عند الانسان دراهم يكمل بها النصاب فليكمله وليخرج الزكاة. ثم يعرض الشيخ بعض الحالات والمسائل فيقول لو ان رجلا اجتمع عنده نصف نصاب من الذهب ونصف نصاب من الفضة فهل عليه زكاة؟ ثم يجيب فيقول القول الصحيح ان الذهب لا يضاف الى الفضة في تكميل النصاب الا اذا كان المالك يتعامل بهما على وجه التجارة كالصيارف، اما اذا كان لا يتعامل بهما على وجه التجارة فانه لا يضم احدهما الى الآخر، كما لا يضم البر الى الشعير فى تكميل النصاب، فيما اجتمع عند رجل نصف نصاب من البر ونصف نصاب من الشعير اذ لا زكاة عليه فى هذه الصورة، كذلك الا اذا قصد بهما التجارة فيكونان حينئذ عروض تجارة

ثم يشير الشيخ العثيمين الى عدة مسائل فى عروض التجارة فيقول للمهم اننا نعتبر المال الذى عندنا والذى اعددناه للتجارة بالذهب او الفضة، وهنا قلنا ان الاحسن أن نقدره بالفضة فاذا بلغ نصابا من الدراهم فان الزكاة تجب فيه . ولكن ما هى عروض التجارة؟

عروض التجارة هى كل مال اعده الانسان للتكسب وليس للبيع . فمثلا التاجر عنده دكان فيه معدات كهربائية واقمشة واوانى، يبيع اليوم هذا النوع ويشترى غيره وهكذا . هذا يسمى عروض تجارة فاذا تمت السنة . وجب عليه ان يزكى ما عنده ولو لم تكن الاصناف التى عنده قد اشتريت الا مؤخرا لان عروض التجارة ينبنى بعضها على بعض فى تكميل النصاب، فمثلا هذا رجل افتتح تجارته بمعدات كهربائية ولما مضى نصف العام استبدلها باقمشة فهل تجب الزكاة عليه اذا تم الحول من ملك المعدات الكهربائية أم من ملك الاقمشة؟

الجواب تجب الزكاة عليه من اول يوم ملك فيه المعدات الكهربائية لان عروض التجارة ينبنى بعضها على بعض فى الحول.

ولنفترض ايضا ان هناك انسانا عنده ارض اشتراها ليبنى عليها بيتا يسكنه او يؤجره ثم بدا له الا يفعل واراد ان يبيع هذه الارض وبقيت فى المكتب العقارى لمدة سنة فهل عليها زكاة؟ لا زكاة عليها لانها لم تعد للتجارة اساسا لكن صاحبها عدل عن رأيه الاول ليبيعها. ومثل ذلك لو ان رجلا استبدل سيارته القديمة بسيارة جديدة وجعل السيارة الاولى فى المعرض وبقيت لمدة سنة فلا زكاة عليها لان الرجل لم يعدها للتكسب بل انتهى منها واراد ان يبيعها فالزكاة انما هى فى عروض التجارة، وعروض التجارة هى كل مال اعده الانسان للتكسب. واما مالم يعده للتكسب وانما اعده للبيع متى سنحت له الفرصة فهذه ليست عروض تجارة، وهذا الضابط يخفى على كثير من الناس فلا يفرق بين عروض التجارة وبين الاشياء التى طابت نفسه منها وعرضها للبيع فهذه لا زكاة فيها مهما بقيت.

ويواصل الشيخ العثيمين عرض الامثلة والصور فيقول: لو ان هناك رجلا عنده عقارات عمائر يؤجرها لكنه لا يبيعها بل ينميها ويبقيها فهل يزكيها؟ والجواب ان الزكاة لا تجب مادمنا على العمائر لانه لا يريد بيعها ولا استبدالها وانما يريد استبقاءها واستثمارها لكن الزكاة تكون فى الاجرة اذا تم عليها الحول بطبيعة الحال.

الإنفاق على طالب العلم المتفرغ من الزكاة جائز

كيف أزكي مالي المدين؟

وعرف زكاة الديون فقال: الديون سواء كانت قروضا او اجرة او ثمنا لمبيع او ارش جناية او نحو ذلك ففيها تفصيل . ان كان المستدين غنيا فعلى صاحب المال الدين الزكاة كل عام ولكنه بالخيار ان شاء اخرجها مع ماله كل سنة، وان شاء اجلها حتى يقبض الدين ثم يزكى على كل ما مضى . هذا اذا كان الدين على غنى، اما اذا كان الدين على معسر او على جهة لا يمكنه مطالبتها فلا زكاة عليه لان مطالبة المعسر بالدين ممنوعة شرعا، وبعض الاغنياء هداهم الله ياثم بحبس الفقراء المعسرين حتى يؤدوا ديونهم والله تعالى يقول «وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم» اى فانظار الى وقت اليسر. ويستطرد الشيخ العثيمين بقوله : فلو بقي مالك عند فقير عددا من السنوات ثم اغناه الله واداه اليك فليست على المال زكاة فيما مضى . ولكن هل تستانف به حولا جديدا ام تزكيه من سنة واحدة فقط اول القبض؟ هذا محل خلاف بين العلماء ولكن الراجح والاحتياط هو تزكية المال عن سنة واحدة فقط حال القبض.

وبعد الكلام عن القسمين الاولين من اقسام المال وهى الاعيان والديون التى تجب فيها الزكاة تكلم الشيخ العثيمين عن الاموال التى لا زكاة فيها، وعن هذا القسم يقول: وهنالك اعيان لا زكاة فيها، وهى كل ما خرج عن الاقسام الخمسة التى تجب فيها الزكاة على ما ذكرنا مثل السيارات المعدة للركوب لقوله صلى الله عليه وسلم «ليس على المسلم فى عبده ولافرسه صدقة»، اى فى عبده الذى اعده للخدمة ولا فى فرسه الذى اعده للركوب ليس فيه صدقة ومثل اثاث المنزل وفرشه واوانيه وآلات الزراعة ونحوها كلها لا زكاة فيها.

واما عن مصارف الزكاة التى لا تقبل الفريضة فى غيرها فقال: الزكاة تصرف لجهات مخصصة بينها العلى الحكيم بقوله «انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل» فهؤلاء ثمانية اصناف بينها الله عز وجل ثم قال «فريضة من الله والله عليم حكيم» فهى فروض محددة لا مجال للعقل فيها اطلاقا، ولا تقبل الزكاة فى غيرها حتى ولو كان اعانة لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم، ومن ادى الزكاة لغير اهلها فانها لا تجزئه تماما كمن صلى الصلاة قبل وقتها. وبين ان الزكاة جائزة للاقارب الفقراء بشرط الا تكون نفقتهم واجبة على المزكى حال الأداء، وضرب مثلا على ذلك بقوله لو ان لك اخا فقيرا عنده اولاد ذكور وإناث وانت قد اغناك الله فهل تجعل زكاتك فيه؟

الجواب نعم لانه من اصناف أهل الزكاة «انما الصدقات للفقراء ..» وهو فقير وانت لايلزمك الانفاق عليه ما دام له اولاد لان الانفاق انما يجب على الوارث وانت لا ترثه لو مات فلا نفقة له عليك فاعطه من الزكاة وهو اولى من البعيد لقوله صلى الله عليه وسلم «الصدقة على القريب صدقة وصلة» وافاد بان الانفاق على الاولاد وتزويجهم واجب على الاب اصلا فلا يجوز له ان يصرف الزكاة على شيء من ذلك لانه ان فعل فسيكون قد وفر ماله لأداء واجبين فى ان معا واجب الانفاق وواجب الزكاة. وليس ذلك بجائز.

لكن قضاء ديون الاولاد لا يجب على الآباء وبالتالى فانه يجوز اعطاؤهم من الزكاة لقضاء ديونهم، ويجوز ان تقضى دين ولدك من زكاتك لانه داخل فى قوله تعالى «والغارمين» فهو غارم، والاب لا يلزمه قضاء دين ابنه ولا العكس، واذا كان الاب يستطيع ان يزوج ابنه فانه لا يجوز له ان يبذل زكاته فى مهره لان تزويجه واجب.

وبين ان الانفاق على طالب العلم المتفرغ الذى يستطيع التكسب ولو تخلى عن العلم فقال ان الانفاق عليه من الزكاة جائز لان طلب العلم من الجهاد فى سبيل الله بدليل قول الله تعالى «وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» اى لولا قعدت طائفة للتفقه فى الدين فجعل الله طلب العلم موازيا للجهاد فى سبيله، ولهذا قال العلماء عبارة مهمة وان تفرغ قادر على التكسب للعلم اعطى من الزكاة لا أن تفرغ للعبادة. لان العلم نفعه متعد واما العابد فينفع نفسه فقط■

نبض الأمة

استفيقوا يرحمكم الله.. من هنا يبدأ التنصير

□ تعقيبا على ما ورد في جريدة «المسلمون» في عددها رقم 620 تحت عنوان «نوبل» تفتح أوراق «تيمور»!

ماذا يعني اختيار قس.. ومناهض.. لجائزة السلام؟!

أحزنني كثيرا وإن لم يفاجئني ما ذكره تقرير الصحفي فراج إسماعيل الذي أورده من جاكرتا عما تقوم به المؤسسات التنصيرية من مؤامرات لتنصير اعداد كبيرة من المسلمين في اكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان المسلمين، فلقد أرادوا ضرب اكبر تجمع إسلامي في العالم لا لشيء إلا لما يضمر في نفوسهم من حقد دفين على الإسلام واتباعه الذين يتزايدون يوماً بعد يوم.

إن الحملات التنصيرية المسعورة التي لم تهدأ يوماً والتي تقوم بها المؤسسات التنصيرية ومن ورائها الفاتيكان وكافة الدول الغربية لا توجه إلا إلى فقراء المسلمين الذين يعيشون على الكفاف ممن لا يجدون الرعاية الصحية ولا الاجتماعية وتندر لديهم وسائل الثقافة الدينية ولا تصلهم يد المساعدة من الهيئات الإسلامية إلا بالقليل الذي لا يسد لهم رمقاً ولا يغطي لهم جسداً.

ولقد تعددت وسائل الجذب والتأثير على المسلمين الفقراء من قبل هذه المؤسسات التنصيرية، حيث انها تستخدم التأثير والاغراء بالمال تارة وبالرعاية الصحية تارة أخرى وباظهار روح السماحة في الديانة النصرانية تارة ثالثة وتستخدم هذه المؤسسات مجموعة من المبشرين والقساوسة شديدي التأثير اقوياء الحجة، مما يسهل لهم مهمة إقناع مسلمي هذه المناطق، وخاصة إذا كان هؤلاء المسلمون من ضعيفي الإيمان وأصحاب الثقافة الدينية الضحلة.

ولذلك فإن من واجب الدول الإسلامية أن تواجه هذه المؤامرات التي تحيكها تلك القوى التنصيرية الغاشمة وفي رأيي يمكن مواجهتها بالخطوات الآتية:

1 ـ مواجهة الإذاعات التنصيرية التي تبث سمومها في المجتمعات الإسلامية بإذاعات إسلامية مضادة تصحح المفاهيم وتوضح ما خفي من أمور الإسلام وأحوال المسلمين.

2 ـ زيادة ما تنفقه الهيئات والمؤسسات الإسلامية على المجتمعات الإسلامية الفقيرة لإنشاء المدارس والمستشفيات وإقامة المشاريع التي تخدم أبناء الدول الفقيرة حتى لا يصبحوا نهباً للفقر والجهل والمرض.

3 ـ زيادة قوافل الدعاة التي تبعث إلى الدول النائية والبعيدة عن مراكز التجمعات الإسلامية وخاصة الدول العربية.

4 ـ توفير الاصدارات والكتب والرسائل الإسلامية في يد أبناء هذه البلاد لتعميق فهمهم للإسلام وكشف مؤامرات القساوسة والمنصرين.

محمد سيد محمد إبراهيم
مصر ـ المنيا

جزيرة تيمور والكاثوليكية؟!

□ تعقيباً على ما صدر بالعدد 620 تحت عنوان «نوبل تفتح أوراق تيمور!».

أود أن أشارك بما أراه باعتباري أندونيسي وأتعلم في معهد البحوث الإسلامية بمصر.

قديماً كان أغلبية سكان تيمور الشرقية يعتقدون بقوة الأشجار والأحجار وأن لها ضر ونفع، وقبل الاحتلال البرتغالي دخل الإسلام إلى الجزيرة لكن مازالت تيمور الشرقية حصينة ضد توغل الإسلام ولاختراقه للأديان والتقاليد المنتشرة.

ولما تمكنت البرتغال من الاستيلاء على ملَكّ (ماليزيا حالياً) سنة 1511م كان دافعها كما يقول شتي. بانكار في رسالة «Asia and western Dominanee»:

من دوافع البرتغال إلى احتلال آسيا إشاعة التنصير، واحتكاراً على تجارة التوابل، وخلافاً عن دول أوروبية أخرى، إن البرتغال تصحبها العواطف ضد الإسلام والحماسة لإقامة الحروب الصليبية، وهذا بالنسبة إلى موقعها بالقرب من الدولة الإسلامية، وفقاً لوجهة النظر لدى البرتغال أن الإسلام هو العدو اللدود مما لابد من تشتيته وانعدامه».

وبعد سقوط «ملَكّ» أخذت البرتغال تبحث عن أماكن أخرى، ومنها تيمور الشرقية، وفي سنة 1513م تمكن مبعوثا البرتغال وهما «انتونيوتافيريو وانتوني كروس» من الدخول إلى «مافت» ـ تيمور الشرقية ـ نشراً للتنصير وأدت جهودهما إلى تنصير 5000 نسمة.

واستناداً على قرار البابا الصادر في 4 فبراير 1558م وضعت تيمور الشرقية تحت سيطرة قساوسة ملَكّ (ماليزيا)، وانتقلت إلى «ليفو» بسقوط ملَكّ على يد هولندا سنة 1641م. وعلى الرغم من أن البرتغال قد أثرت على الحياة السياسية إلا أن معظم سكان تيمور لايزالون يتمسكون بأديان أجدادهم القديمة.

وفي مستهل القرن العشرين الميلادي رفرفت رايات التنصير على تيمور الشرقية بعد أن تمكن البرتغاليون ليس من الاستعمار فحسب، بل حتى في الثقافة والدين ووجهة النظر.

ففي أثناء الاحتلال البرتغالي تزوج كثير من الجنود من أهل البلاد، وبعد الانضمام لأندونيسيا سنة 1976م، كانت سلالتهم لها مكانتها في الحياة الاجتماعية لتيمور الشرقية.

وللكنيسة الكاثوليكية مكانتها الخاصة فهي ليست للجلس للشؤون الدينية فقط، بل أن لها دوراً فعالاً في المجال السياسي خلال سنوات 1780-1900م.

وأخلص من كل ذلك أن تيمور الشرقية ما هي إلا جزيرة كاثوليكية بمعزل عن الولايات المجاورة وهذه تشير إلى قوة قس «بيلو» ذي النفوذ الكبير لدى مجتمعه■

ليلك رحمة نورخالصا
مصر ـ القاهرة

«نوبل» .. تفـ... ماذا يعني اختيار قس .. مناهض .. لجائزة السلام؟

المسلمون والبحث العلمي

□ نعلم جميعا أهمية البحث العلمي في حياة الأمم ورقيها وتطورها ومواكبة المصاعب والمشاكل التي تلاقيها الأمم لما يقدمه القائمون على هذه البحوث من نتائج توصل دائما إلى قهر كل ما هو مستحيل.

وتتنوع الأبحاث في جميع المجالات منها أبحاث في التاريخ والآثار وأبحاث في العلوم الإنسانية وتكوين النفس البشرية وأبحاث في مجال التكنولوجيا ومجالات عديدة أخرى ويأتي من أهمها الأبحاث في مجال الطب الذي يحد من تفشي الأمراض والأوبئة بإيجاد العلاج الناجع والمفيد ولكن من المؤسف له أن نجد عدم اهتمام الدول العربية والإسلامية في هذا الجانب الذي يساعد الأمة العربية والإسلامية على النهوض والرقي.

في حين نرى الدول الغربية تولي هذا الجانب اهتماما شديدا وتضع ميزانية خاصة تتعدى ملايين الدولارات من أجل الأبحاث العلمية. وترعى القائمين عليها وتوفر لهم جميع متطلبات حياتهم لكي يتفرغوا لأبحاثهم واكتشافاتهم.

وأكاد أجزم أن هذا هو السبب في نهضة أوروبا ورقيها. في حين الدول العربية والإسلامية تملك الموارد والإمكانات التي تجعلها في مصاف هذه الدول. وكذلك تملك علماء أجلاء في جميع المجالات يضاهون علماء الغرب إن لم يكونوا أفضل منهم ولكنهم ـ أي العلماء ـ لما يلاقونه من احباطات تجعلهم يتركون بلادهم مهاجرين بحثا عن الاستقرار الذي يجعلهم في أفضل الظروف والإمكانات للتفرغ لأبحاثهم. مما ينتج عن أن كل بحث أو لنتاج يقوم به عالم عربي تعود فائدته للغرب.

وأنا لا أنكر وجود مؤسسات ومراكز أبحاث علمية في الوطن العربي والإسلامي ولكنها قليلة وشحيحة الإمكانات والنتائج ولا تلاقي أي دعم إلا ما ندر.

ولذا أرادت هذه الأمة النهوض من غفلتها ومواكبة حضارة الغرب فعليها أن تقوم بفتح أكبر عدد ممكن من مراكز الأبحاث والمراكز العلمية في جميع المجالات وعليها أن تبدأ من حيث انتهى الآخرون لأن البداية من الصفر مستحيلة لا يقرها أي عاقل، ويجب أن لا تكون هذه المراكز ظاهرة ديكاكينية تحمل أسماء فقط دون أي أنشطة تقوم بها بل لابد أن يستغل كل جهد وكل دقيقة وكل عالم وباحث كل حسب اختصاصه ومجاله لأن العالم في سباق مع الزمن ونحن في سبات عميق وعلى عتبات قرن جديد...

قال تعالى: «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين»■

عبدالعزيز محمد ناجي حلبوب
الجمهورية اليمنية ـ صنعاء

السياسة الشرعية

د. محمد بن عبدالقادر هنادي

الشورى خير من الديموقراطية (4-4)

□ قد يسأل سائل: إذا كانت الديموقراطية الغربية لا تصلح لنا نحن المسلمين لوجود سلبيات وأمراض كثيرة فيها، فما هو البديل الذي تدعو إليه؟ وهل نرفض المدنية الغربية وما أبدعته في شتى مناحي الحياة؟ أقول مجيبا عن هذا السؤال.

لقد ذكرت في مقالة سابقة: إننا مطالبون بالأخذ بإيجابيات المدنية الغربية ولا سيما في مجال التقدم التقني والعلمي والتنظيم الإداري وغيره، وعلينا أن ندع أخلاقهم وقيمهم ومذاهبهم الثقافية جانبا، لأننا لن ننتفع منها بشيء، فالخير بين واضح نأخذه، والشر عندهم أيضا واضح نتركه ونرفضه.

وأما البديل فهو نظام الشورى الذي دعا إليه الإسلام، ووضع أسسه، وأقام أركانه. وبهدي ذلك النظام قامت دولة النبوة في المدينة المنورة، ثم تبعتها دولة الخلافة الراشدة ثم تلتها عهود الصالحين من تابعي هذه الأمة في عهد بني أمية وبني العباس وغيرهم.

في ضوء النظام الشوري الإسلامي تحققت الحرية والعدالة والمساواة، ويكفي هنا أن أسوق بعض الشواهد تأكيدا لما أقول، ففي جانب العدل والمساواة نسمع قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها»، وهذا الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لجبلة بن الأيهم أحد أمراء الغساسنة وقد ضرب مسلما عندما وطأ بقدمه ثوبه وهو يطوف حول الكعبة: «فإما أن ترضي الرجل، وإما أن أقيده منك، قال: وماذا تصنع بي، فيقول عمر: آمر بهشم أنفك كما فعلت، فيقول جبلة: كيف ذلك يا أمير المؤمنين وهو سوقة وأنا أمير؟، فيقول عمر: إن الإسلام قد سوى بينكما، فلست تفضله إلا بالتقى والعافية، فيقول: إذن أدخل في النصرانية، فيقول عمر: إن فعلت ضربت عنقك لأنك أسلمت، فإن ارتددت قتلتك».

وماذا عن الحرية؟ جاء في الحديث المتفق عليه عن أنس رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة، فنظرت إلى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها حاشية البردة من شدة جبذته ثم قال: يا محمد، مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه وضحك، ثم أمر له بعطاء.

ويأتي رجل إلى عمر بن الخطاب فيقول له: اتق الله يا عمر، فقال قائل: اسكت، فقد أكثرت على أمير المؤمنين، فيقول له الخليفة: دعه، لا خير فيهم إن لم يقولوها، ولا خير فينا إن لم نقبل.

وهكذا فإن المسلمين في عهد النبوة والسلف الصالح عاشوا في مجتمع تسوده العدالة والحرية والمساواة دون أن تكون هناك صناديق تجمع فيه أصوات الناخبين، ولم يكونوا موزعين في أحزاب، فلم يعرفوا أحزاب اليمين أو اليسار، أو أحزاب يمين الوسط، أو يمين اليسار، لأنهم جماعة واحدة، تسودهم المحبة والألفة والأخوة، والأحزاب تفرقهم فرقا وتجعلهم شيعا، لقد عاشوا تلك الحياة الطيبة فنعموا بالأمن والأمان ولم تكن لديهم مجالس نيابية أو برلمانات منتخبة على الطراز الفارسي أو البيزنطي.

إن الذي يحتاجه المسلمون اليوم هو إحياء النظام الشورى في الإسلام، وإن الدولة السعودية ستكون ـ إن شاء الله تعالى ـ النموذج الذي يقتدى في ذلك كما كانت النموذج في تطبيق الشريعة الإسلامية ونشر الدعوة الإسلامية■

من يبني لنا منبراً جديدا في القدس؟

□ تفاعلا مع الخبر المنشور بالعدد (612) تحت عنوان محاولات صهيونية لتحويل مسجد بلال بن رباح إلى كنيس يهودي. فقد زاد حزني بتلك الأفعال الصهيونية التي تحدث يوميا بالأرض المقدسة منذ احتلالهم وخاصة القدس الشريف ومحاولتهم المنكرة لحراق المسجد الأقصى في 1996/8/21م.

وقد دفعني هذا لاسترجاع تلك الحقبة المضيئة من تاريخنا الإسلامي العزيز والتي بدأت منذ الفتح الإسلامي الأول لبيت المقدس في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب مرورا بسلسلة انجازات إسلامية تاريخية بلغت ذروتها مع عماد الدين الزنكي الذي استطاع أن يحطم أول قلعة من قلاع الصليبيين عندما احتل إمارة الرها الصليبية جنوب الأناضول. ثم جاء من بعده ابنه نور الدين الذي عرف بالشهيد والذي حظر في مجلسه ذكر أي شيء إلا المتعلق بالجهاد وحظر على جنوده أي نوع من اللهو إلا لهو الفروسية لتنشط أجساد المحاربين. ورغم أنه أحرز انتصارات هائلة على الصليبيين إلا أنه ظل يحلم باللحظة التي تكتحل فيها عينه برؤية المسجد الأقصى الذي كان لا يزال تحت وطأة الصليبيين. وكان نور الدين الشهيد يرى أن النصر آت ـ بإذن الله ـ لذلك أنشأ منبراً هدية فتح المسجد الأقصى وعاجلت المنية نور الدين قبل أن يحقق حلمه.

ولم تمض سنوات على وفاته حتى كان صلاح الدين قد أمسك بمعول حطين فقصم ظهر الصليبيين ثم تابع انتصاره بتحرير عشرات القرى والمدن وتوج ذلك بتحرير القدس. فعادت المدينة من جديد عربية إسلامية■

م/ هشام محمد محمد أحمد
الرياض ـ السعودية

المشاركة المتميزة

الإسلام ليس خطراً على أحد

محمد طاهر حكيم

□ يجري اهتمام إعلامي كبير بما يسمى الأصولية الإسلامية وتزعم بعض وسائل الإعلام الغربية أنها تمثل خطرا يهدد الغرب والديمقراطية، والحقيقة أن الالتزام بالمنهج الرباني الرشيد ظاهرة كونية تلف الدنيا بأسرها ولا تقتصر على دولة دون غيرها، بل إن البعض يسمي القرن المقبل بـ«قرن الأديان» ولختار له فريق آخر اسم (قرن العودة إلى الأصول) ، فقد اقتحمت المفردات الدينية الخطاب السياسي في العالم أجمع، ليس لأن الساسة يريدون ذلك فقط ولكن لأن إرضاء الجماهير وكسب أصواتهم في الانتخابات لا يمكن إلا من هذه الطريق ، فرئيس أقوى دولة معاصرة ـ أمريكا ـ يقف ليتحدث عن القيم والأخلاق ويحضر قداس الأحد أمام الكاميرات ـ وقد أرخى جفونه ـ في حين يقف منافسه الجمهوري متحدثا عن : «الله .. الشرف.. العائلة.. الواجب.. الوطن» وقد كانوا بالأمس القريب ـ في انتخابات عام 1992م ـ يغازلون تجمعات الشاذين والمثليين من الجنسين، ويدعو مجون ميجر مواطنيه إلى العودة إلى الأصول، ولا ينسى الرئيس «شيراك» أن يذكر بابا فاتيكان أثناء زيارته له بأن فرنسا هي البنت البكر للكنيسة وأنها حافظة لذلك العهد. وفي روسيا وأوربا الشرقية يعلن الشيوعيون القدامى كفرهم بالشيوعية ويحرصون على التقاط الصور الانتخابية لهم بين الصلبان ويجهرون بأنهم نصارى حتى العظم. وفي الهند يقفز حزب (بهاراتيا جاناتا) الهندوسي من مقعدين في البرلمان عام 1984 إلى 195 مقعدا عام 1996م ملحقا أسوأ هزيمة بحزب المؤتمر العلماني. أما الدولة اليهودية فقد قامت أساسا على الدين ووعود الحاخامات. يقول بيريز «لقد نجحت إسرائيل بسبب واحد ووحيد وهو أنها دولة مؤمنة».

هذه بعض مظاهر العودة إلى الأصول، وهي تدل دلالة واضحة على أن الإنسان قد مل النمط الذي وضعته فيه الحضارة المعاصرة التي أفقدته روحه وسعادته ، لكن عجيب أمر هؤلاء الأعداء الذين لا يهتمون إلا بما يحدث في ديار المسلمين من مظاهر العودة إلى الله ويحذرون من نمو الوعي الديني لدى المسلمين فقط دون غيرهم، فانتصار الأصولية الهندوسية ظاهرة طبيعية ، وهيمنة الأحزاب الدينية في إسرائيل أمر لا يثير الفزع وصعود الشعارات المسيحية في الغرب وأمريكا تطور محمود.

إذا كان الغربيون قد أحسوا بإفلاسهم القيمي والأخلاقي ولا يتورعون عن الاقرار بذلك على لسان قادتهم فلماذا ينكرون على المسلمين تمسكهم بقيمهم وأخلاقهم؟

إن ما يحدث ينبغي أن يواجه من مفكري العالم الإسلامي بالتفهم لأنه يعبر عن قلق يلف البشرية كلها وهي تبحث عن علاج ومخرج وأمتنا هي الطرف المؤهل للقيام بهذا الدور■

نواكشوط ـ موريتانيا

دعوتنا عبر الأثير

□ الإسلام رسالة عالمية تتخذ قوالب شتى في عرضها للدين، وفي خضم هذا الزخم من وسائل الاعلام نجد دور الاذاعة المتفرد، إذ تتخطى الحواجز الجغرافية والسياسية وتخاطب كل شرائح المجتمع بجانب رخصها مقارنة برصيفاتها من وسائل الاعلام. اعتمل صدري بآهات حرى وأنا أطالع عدد «المسلمون» 615 الذي حوى قضية الاذاعات الموجهة التي تشوه الإسلام، هذه مسألة جديرة بالوقوف عندها لأن آثارها خطيرة على مجتمعاتنا. هذه الاذاعات المأجورة تبث سمها الزعاف في جسد هذه الأمة بغية الفتك بها فتك النار بالهشيم وتستهدف على وجه الخصوص الشباب، قلب الأمة النابض والأمل المرتجى فتجعله صاحب غايات هزيلة يتخبط في دهاليز الهوى ويتنكب جادة الطريق.

ومن هنا نستنطق صمت الصامتين من حكومات ومنظمات إسلامية بأن يشحذوا الهمم ويوحدوا الصف لرأب الصدع ومواجهة هذه الاذاعات التي دفعت بنا في سيول التفرق ورياح الشتات وذلك بإنشاء محطات قوية في البث وقوية في الرسالة خدمة لهذه الأمة، ومع هذا نكثر من التوجيه والإرشاد الديني حتى يكون الفرد صخراً تتحطم دونه الشبهات. كذلك نقدم الدعوة لوكالات الأنباء الدولية أن تقوم بزيارتنا في العالم الإسلامي وتلمس هذا المجتمع المسلم عن كثب لأن من رأى ليس كمن سمع. وفوق هذا وذاك علينا أن نلتزم تعاليم ديننا في كل صغيرة وكبيرة ان كنا أفراداً أو مجتمعات حتى نكون في كنف العناية السماوية، ووقتها لن يجد هؤلاء المنافقون ومن شاكلهم ثغرة أو ذريعة للنيل من حياض الدين. فالأمة الإسلامية تستطيع أن تنشئ إذاعة في كل مدينة بل تستطيع أن تطلق قمراً صناعياً للبث الإسلامي، وهنالك الأعداد الضخمة من الكوادر المؤهلة من بني جلدتنا. ولا أدري عائقاً يحول دون تصدينا لهذا الإرسال المعادي إن استشعرنا المسؤولية واستصحبنا معية الله وأخلصنا العمل وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم■

الطاهر أدم الطاهر عمياج
السودان ـ الخرطوم

قضايا الشعوذة تحتاج إلى علاج لا.. إنكار!

□ رداً على ما نشر بجريدة «المسلمون» الصادرة بعدد 621 تحت عنوان: «قادم من عالم مجهول».

أتقدم في البدء بالشكر والتقدير لهذه الجريدة التي اسمها على مسماها، ولكل من شارك في معالجة قضية طلال الحكيم، فقد أفادوا وأجادوا، وما توصلوا إليه أن الرجل مريض وأن شخصيته غير سوية أمر لا يختلف عليه إثنان ولا يتناطح فيه كبشان، فإن ماحدث للرجل إن دل على شيء فإنما يدل على أن عنده اختلاط ردئ في ذهنه أو جسمه، وهذا الإختلاط يسميه علماء النفس الشخصية المزدوجة أو انفصام في الشخصية Schezophemia، أو ما يسمونه بجنون العظمة Paranoia، أو ما يسمونه بالهلاوس Halloconation. والهلاوس هي عبارة عن استجابات حسية واضحة دون وجود منبه لها، وهي ترمز عادة إلى إسقاط خارجي عما يعتري المريض من صراعات داخلية وإحباط في حياته الإجتماعية والشعور بالنقص. ولذا فالرجل «طلال وأمثاله» في حاجة إلى علاج وتقديم يد العون لهم لإخراجهم من الظلمات إلى النور. سواء أكان مريضاً أو دجالاً، ولكن مع هذا فإنني رأيت المشاركين في معالجة هذا الموضوع منهم من تكلم عنه من ناحية عقائدية، وأن الإسلام لا يقر هذا بل يحرمه ويعاقب فاعله ومنهم من أنكر حدوث مثل هذا الأمر من الجن في الحقيقة، ولم يتعرضوا لعلاج القضية ذاتاً وجوهراً. وعليه فالقضية مازالت معلقة، فكون الإسلام يحرم هذا ويمنعه ويرفض الإستجابة لمثل هذا، فإن ذلك لا يعني عدم وجود هذا الشيء وحدوثه وإمكان وجوده ومن المعلوم أن هذا أمر واقعي ومن الظواهر التي لا يخلو منها زمان، فإذا كان الرجل «طلال» يمكن أن يسمع أو يرى أو يشم ما لا نراه وما لا نسمعه فليس هذا مستبعداً ولا مستغرباً وليس بعيداً عن الواقع والممكنات، لأننا نعلم أن هناك أشياء محسوسة لا نراها بالعين المجردة ولا يستطيع أحد أن يقول أنها خيالات وأوهام وقد أقسم الله بها عندما قال: «فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون»، وقال عن الجن: «إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم»، وقد أثبت الله تعالى أيضاً أن للجن مع الإنس بعض التصرفات، فقد يرونهم ويراهم. قال تعالى: «الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس». قال الإمام القرطبي عند هذه الآية: «إنها دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن، وزعم أنه من فعل الطبائع، وأن الشيطان ليسلك في الإنسان» أهـ.

وقال الإمام الألوسي: «والجنون الحاصل بالمس قد يقع أحياناً وله عند أهله الحاذقين أمارات يعرفونه بها» أهـ. بل قد عالج رسول الله صلى الله عليه وسلم حالات التلبس الشيطاني. روى الإمام أحمد وابن ماجة والحاكم بإسناد صحيح ورجاله ثقات عن عثمان بن أبي العاص قال: لما استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف، جعل يعرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي. فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «ابن أبي العاص؟» قلت نعم: يارسول الله. قال: «ما جاء بك؟» قلت: يارسول الله عرض لي شيء في صلواتي حتى ما أدري ما أصلي. قال: «ذاك الشيطان. ادنه» فدنوت منه فجلست على صدور قدمي. قال: فضرب صدري بيده، وتفل في فمي. وقال: «اخرج عدو الله» ففعل ذلك ثلاث مرات. ثم قال: «الحق بعملك». قال عثمان: فلعمري ما أحسبه خالطني بعده.

والأحاديث في ذلك كثير مما يخص الحسد والعين والرقيا، فلا أدري لماذا حاول بعض المشاركين في معالجة هذا الموضوع إستبعاد هذا الأمر وجعله من الخيالات والأوهام بحجة أنه يتصادم مع التحليل العلمي، مع أن التحليل العلمي للنفس البشرية لم يصل إلى شيء، وما قدمه إلينا ما هو إلا احتمالات لم تبن على أصول ثابتة ويعلم ذلك أهل التخصص النفسي، فإنه لا مدخل له للنفس السوية، وإنما تعلقه بالنفس غير السوية، وليس معنى ذلك أنني أنكر التحليل النفسي العلمي. وإنما المقصود بيان أن النفس وهذه الأشياء التي لا تدرك بالحواس عادة ليست مما يحلل نفسياً، ولذا ما المانع أن تعالجها من الناحية الروحية بكتاب الله بعيداً عن الدجل والشعوذة. قال تعالى: «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله».

وأوضح الله سبب تسلط الشياطين على الأناسي فقال: «ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين». وقال: «إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون». هذا إذا كان المرض من جهة الشياطين، وإذا كان اختلاطاً ردئياً ذهنياً لسبب نفسي ما أو اختلال في كهربية المخ فيقوم أطباء النفس بواجبهم تجاه هؤلاء، وأما إنكار هذا الواقع الموجود ما هو إلا تعقيد للأمور وتصادم مع واقع معلوم يؤكده الشرع والعرف، ونكون حاولنا علاج المشاكل بخلق مشاكل أخرى، وليس معنى ذلك أنني أدافع عن الذين يستغلون حاجات الناس وأزماتهم وإنما أقول هذا من باب توضيح المشكل وإحقاق الحق. وفي الختام أقول: إن القضية ليست قضية طلال وإنما هي قضية عامة موجودة عند البعض وتحتاج لعلاج لا إنكار، فإننا لما أنكرنا على المرضى ما يحدث لهم فتحت أبواب الكنائس لهؤلاء في كثير من البلدان الإسلامية ومارسوا التنصير من خلال إيهام المرضى بالعلاج. فعلينا أن نعالج القضايا معالجة موضوعية وجعل الله الجميع أملاً لليائسين وعوناً للمحتاجين ووقانا الله وإياكم تصريف ووساوس الشياطين■

إبراهيم السيد عبدالمقصود
السعودية ـ جدة

نظرات

على رضا بن عبدالله

«خُرافة النَّعل»

□□ يقوم بعض الخرافيين عباد القبور بتوزيع ورقة عليها صورة زعموا أنها مثال نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهم بهذا العمل لم يقعوا في كبيرة من أكبر الكبائر ألا وهي الكذب عليه صلى الله عليه وسلم فحسب، بل إنهم قد وقعوا ـ بلا ريب ـ في الشرك الأكبر الذي لا يغفر الله لصاحبه عياذاً بالله!

فقد كتب على هذه الورقة هذا البيان

ولما رأيتُ الدهر حارب الورى
جعلت لنفسي نعل سيده حصنا
تحصنتُ منه في بديع مثالها
بسور منيع نلتُ في ظله الأمنا

ففي البيت الأول مخالفة صريحة لقوله عليه الصلاة والسلام: «لا تسبوا الدهر: فإن الله هو الدهر» رواه مسلم في «صحيحه» (2246). فالله سبحانه وتعالى هو خالق الدهر، وهو فاعل النوازل التي في الزمان أو الدهر، فإذا سب الرجل الدهر فقد سب فاعل النوازل وهو الله تعالى. أما الدهر فلا فعل له، بل هو من مخلوقات الله تعالى هذا ما قاله العلماء. «شرح مسلم للنووي» (ج15/ ص2-3).

أما المخالفة الأخرى فهي في جعل مثال النعل حصناً لصاحبه من الآفات، وسوراً منيعاً من النكبات، وأمنا عظيماً في المسلمات! وهذه ردة صريحة عن دين الإسلام، ودخول كلي في دين عباد الأوثان!

فهل يقول عاقل فضلاً عن مسلم موحد! أن ورقةً مصورٌ فيها رسم مكتوب يُدعى أنه طبق ومثال لنعله عليه الصلاة والسلام تحمي حاملها من كل سوء ومكروه، بل وتجلب إليه كل خير ومحبوب! سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم.

وإنه لمن عظيم افتراء هؤلاء القبوريين زعم أحد أكابرهم(!) أن روحانية المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم حاضرة في كل مكان(!) فهي تشهد أماكن الخير ومجالس الفضل(! ثم استدل ذلك الأفاك الأثيم بحديث صحيح لكنه من قلة ورعه، وشدة تلبيسه على أتباعه حرف وغير وبدل في الحديث حتى يوافق هواه ومشربه الصوفي القبوري(!) قال هذا الخرافي: والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح نسمة المؤمن على طائر تسبح حيث شاءت أو كما قال (رواه مالك)!!

بينما نجد أن الواقع يكذب هذا الخرافي. فالحديث الصحيح لفظه هكذا: «إنما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة، حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه». هذا لفظ الإمام مالك في «الموطأ» (ج1/ص240) رقم (49). والحديث صححه المحدث الألباني. «السلسلة الصحيحة» (995).

فقد غير ذلك القبوري(!) اللفظ فجعله مطلقاً لا يختص بالجنة بل يعم كل مكان، ليخلص من ذلك إلى ما يريده من شرك، وكأنه لم يقرأ كلام علماء العقيدة حينما صرحوا بأن (من قال: أرواح المشائخ حاضرة تعلم يكفر) كما هو في المراجع التالية من كتب الحنفية: (الجامع الوجيز للبزاز 326/6، البحر الرائق لابن نجيم (124/5، الفتاوى الرشيدية للجنجوهي (ص51، 202)، والكتاب المسطور في الجواب عن سماع الموتى وتسكين الصدور للعلامة النيلوي الحنفي. وأنصحك أخي المسلم بقراءة كتاب (جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية) للدكتور شمس الدين الأفغاني فهو مفيد للغاية في هذا الباب■

مؤتمر الاستشراق.. والحقائق الغائبة!

□ في العدد 619 أفردت «المسلمون» الدولية صفحة كاملة عن مؤتمر الاستشراق الذي عقد بمدينة تطوان المغربية وأشارت في ذات الصفحة لنماذج رؤوس الاستشراق وأود الاشارة لقضية تمس جوهر الشريعة الإسلامية حيث ذهب بعض المستشرقين مثل «جولد زيهر، وكاروزي ولاجيره» إلى القول إن أحكام الشريعة الإسلامية تفتقد النشأة الذاتية والاستقلال لأنها على حد قولهم قد تأثرت وهي في دور التكوين بالقانون الروماني التام النضوج إبان الفتح الإسلامي للدول العربية الخاضعة لنفوذ الرومان ويدللون على هذا التأثر بالتشابه الملحوظ بين بعض القواعد الجزئية كالرهن والإجارة في الشريعة الإسلامية والقانون الروماني.

والواقع أننا إذا حكمنا الحوار الهادئ الذي نادى به مؤتمر الاستشراق سالف الذكر فإننا نقول إن الشريعة الإسلامية نشأت مستقلة وقائمة بذاتها وندحض قول الطاعنين في ذلك بالأسانيد التالية:

1 ـ رغم أن الشريعة الإسلامية أقرت بعض النظم والتقاليد العربية السائدة في العصر الجاهلي إلا أن الثابت أن أرجل الرومان لم تطأ أرض الجزيرة العربية فكيف يكونوا مؤثرين في نظامها القانوني.

2 ـ من المعروف أن الرسول عليه الصلاة والسلام عاش ومات أميا وأن مخالطيه كانوا على قلتهم من العرب الخلص ولم يثبت أنه غادر الجزيرة العربية قبل الرسالة إلا في رحلتي الشام ولبضعة أيام.

3 ـ إقتصار التشريع الإسلامي في عهد النبوة على الوحي الإلهي فضلا على أن التشريع لم ينزل شاملا وإنما متفرقا وفق ظروف وأحداث وقعت بالمسلمين.

4 ـ بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام إنتقلت السلطة التشريعية إلى الصحابة ثم التابعين ثم تابعيهم ولم يذكر لنا التاريخ أن واحدا من هؤلاء جميعا كان على إتصال بقانون الرومان أو كان دارسا في مدارسهم أو حتى على دراية بلغة أخرى مكنته من الاطلاع على مؤلفات الرومان بتلك اللغة الأخرى فضلا على اعتماد الفقه الإسلامي أساسا على الكتاب والسنة ومن ثم لا يجوز لفقهاء المسلمين إستعارة أي قواعد من تشريع أجنبي.

5 ـ من المسلم به أن المختصين لا يمكنهم إنكار التشابه الجزئي في الكثير من الشرائع ـ بيد أن هذا التشابه لا يصلح للقول بتأثر شريعة بأخرى لأنه يكون وليد تماثل الظروف الخاضعة لحكم القاعدة القانونية ـ أما التشابه الصالح للقول بالتأثر فهو ذلك الحاصل في المبادئ العامة والبنيان الأساسي للشرائع وهو ما لا نجده متحققاً بين الشريعة الإسلامية وأي شريعة وضعية أخرى■

عمر حميده عبدالمولى
بني سويف ـ مصر

المشاركة المتميزة

اربح «300» دولار أسبوعياً

شروط المسابقة

- التعقيب على أحد الموضوعات المنشورة في الجريدة.
- لا يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة.
- كتابة الاسم المعتمد والعنوان بمنتهى الوضوح والدقة.
- كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف من الخارج.

كوبون المسابقة

الاسم :

العنوان :

مكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حي المرسلات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي. ص. ب 478 ـ الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office
مكتب رقم 409 ص ب 8838 ـ الرمز البريدي 31492
تليفون 8340836 ـ 8340350 ـ 8340841
فاكس رقم: 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ
هاتف 3478392 ـ 3461148 ـ فاكس: 3447526

الامارات العربية المتحدة : U.A.Emarates
مكتب أبوظبي ـ ص. ب: 26970
Abu Dhabi Office
هاتف : 652991 (أربع خطوط)
ـ فاكس : 652977

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

رأي

□□ جاء رمضان.. حاملا هدايا الرحمة والمغفرة والعتق من النار، وهو فرصة ليقف العالم الإسلامي ويتدبر خطواته وخطاه، فنحن في أمس الحاجة لمراجعة الذات، ونقدها أحيانا، حتى نصل الى صفاء الفهم الحقيقي للتشريع السماوي، الذي أختار هذا الشهر «شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن» ليكون هدى ورحمة ودستورا خالدا لـ «خير أمة أخرجت للناس».

فمن هذا الشهر كانت صفحاتنا البيضاء تسطر بنور، منذ بدر وحتى فتح مكة، وغيرها من الفواصل التاريخية التي عاشتها امتنا عبر تاريخها الطويل.. ولا بد والأمر كذلك ان نستحضر كل هذا الماضي المشرق، لنأخذ منه نورا يضيء لنا جادة الطريق، وصفاء لنحلق فوق أخطائنا وجراحنا والامنا .. ونبدأ صفحة جديدة، بيضاء بنور رمضان، رحيمة برحمة رمضان، مستهدين في ذلك بنهج السلف الصالح لهذه الأمة الذين كانوا يكثرون من العبادات والقربات لله في رمضان.■

المسلمون



المسلمون

الناشـــران

هشـام علي حـافظ

محمد علي حـافظ

رئيس التحرير

د. عبدالله بن محمد الرفاعي

عضو مجلس الإدارة المنتدب

محمد معروف الشيباني

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

تحويل القبلة وأثره في وحدة الأمة الإسلامية

الكعبة المشرفة التي هي قبلة المسلمين هي في البقعة المباركة والمكان الوسط فهي في وسط الكوكب الأرضي تتوسط دنيا الناس شرقا وغربا وشمالا وجنوبا.

مصر — د. أحمد عمر هاشم

□ قال الله تعالى : «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا».

والوسط: الخيار والأجود، ولما أنعم الله على هذه الأمة بنعمة الوسطية فكانت خير الأمم، خصها سبحانه وتعالى بأكمل الشرائع وأوضح المناهج وأيسر التكاليف وأوضحها، كما قال سبحانه:

«هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس».

وفيما رواه الامام أحمد – بسنده – عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يدعى نوح يوم القيامة فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيدعى قومه، فيقال لهم: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، وما أتانا من أحد، فيقال لنوح: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، قال: فذلك قوله «وكذلك جعلناكم أمة وسطا» قال: «والوسط العدل فتدعون فتشهدون له بالبلاغ ثم أشهد عليكم».

وفيما رواه الامام أحمد بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجلان وأكثر من ذلك فيدعى قومه فيقال: هل بلغكم هذا، فيقولون: لا فيقال له: هل بلغت قومك؟ فيقول: نعم، فيقال من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته فيدعى محمد وأمته، فيقال لهم: هل بلغ هذا قومه؟ فيقولون: نعم فيقال: وما علمكم؟ فيقولون: جاءنا نبينا فأخبرنا أن الرسل قد بلغوا فذلك قوله عز وجل «وكذلك جعلناكم أمة وسطا». والآية الكريمة تشير الى أن الله تعالى حين حول القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة قبلة ابراهيم عليه السلام واختارها لهم ليجعلهم خيار الأمم، ليكونوا يوم القيامة شهداء على الأمم، لأن الجميع معترفون لهذه الأمة بالفضل وواضح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة، وكان أكثر أهل المدينة اليهود: فأمره الله أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر شهرا، وكان قبله ابراهيم، فكان يتوجه بالدعاء إلى ربه سبحانه وتعالى وينظر الى السماء. فأنزل الله تعالى قوله: «قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون».

وكان عليه الصلاة والسلام قبل هجرته قد أمر باستقبال الصخرة من بيت المقدس فكان بمكة يصلي بين الركنين فتكون بين يديه الكعبة وهو مستقبل صخرة بيت المقدس، فلما هاجر الى المدينة تعذر الجمع بينهما فأمره الله بالتوجه الى بيت المقدس.

وكان الأمر باتجاهه إلى بيت المقدس من الله تعالى، وكان التحويل إلى الكعبة من الله ووافق رغبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد شرع الله التوجه إلى بيت المقدس ثم شرع التحول إلى الكعبة، ليظهر من يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم ممن ينقلب على عقبيه، قال تعالى:

«وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله».

والكعبة المشرفة التي هي قبلة المسلمين، هي في البقعة المباركة والمكان الوسط فهي في وسط الكوكب الأرضي، تتوسط دنيا الناس شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً.

وهكذا اقتضت الحكمة الربانية، أن يكون المكان وسطا في جغرافية الأرض، لتتمكن الدعوة أن تنتشر في ربوع الأرض، وتؤدي أمة الإسلام أمانة التبليغ التي حملها الله تعالى اياها، حيث نزل الوحي ـ وهكذا تتكشف حقيقة نزول الوحي الإلهي في البلد الحرام، والقبلة المشرفة داخل المسجد الحرام، فمكة المكرمة هي مركز الكرة الأرضية ووسط العالم بأسره.

وأن قوله تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس» يحدد لهذه الأمة دورها في النهوض بالبشرية ورسالتها في قيادة القافلة الإنسانية، فبذلك تتبوأ مكانتها كخير أمة أخرجت للناس، شاء الله لها أن تكون أمينة على رسالة السماء وشاهدة على الناس.

وحين تتخلى عن هذه الرسالة، أو تخل بواجبها تكون قد حرمت نفسها من خيريتها، ومن كونها الأمة الوسط وفقدت كيانها المعنوي ودورها الريادي بين الأمم.

والناظر إلى قبلة المسلمين، وهي الكعبة المشرفة يرى أنها قبلة واحدة لكل المسلمين في أنحاء العالم ففي أي مكان على خريطة الدنيا وجد الإنسان فعليه أن يتجه إلى الكعبة زادها الله تشريفاً وتكريماً وتعظيماً ومهابة وبرا.

ويتجلى في توحيد القبلة الأثر الواضح في وحدة المسلمين، فكلهم مهما تباعدت أقطارهم ودولهم واختلفت أجناسهم وألوانهم يتجهون الى قبلة واحدة، فتتوحد عواطفهم ومشاعرهم، ويستشعرون الانتماء الروحي والديني والعاطفي في اتجاههم إلى أقدس بقعة وأشرف مكان ولذا كان للكعبة أثرها في قوة المسلمين النابعة من اجتماعهم وتوحيد صفوفهم، وكان للقبلة أثرها في جمع شمل الأمة، والتقائها في هذه البقعة التي تهواها الأفئدة، ولما كان للقبلة أثرها في وحدة الأمة الاسلامية، نظر الأعداء إليها، بتأمل حاقد ليحاولوا أن يصدوا الناس عن البيت وأن يزعزعوا العقائد نحوه، ولذا كان الواجب علينا أن نحافظ على تراثنا وأمجادنا ومقدساتنا ودستورنا السماوي.■

المرأة في رحاب رمضان

إذا أردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه، وألق سمعك واحضر حضور من يخاطبه به من تكلم به سبحانه منه إليه، فإنه خطاب منه لك، على لسان رسوله، قال تعالى: «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او ألقى السمع وهو شهيد»

السودان — د. عائشة الغبشاوي

□ تتجلى أجمل صور مساواة المرأة بالرجل في هذا الدين العظيم في أنه كلف المرأة بأداء نفس العبادات التي كلف بها الرجل. وفي ذلك قمة التشريف والكمال، فالناقص حقا من نقصت عبادته، ولا غرو أختي المسلمة أن الشهر فرصة عظيمة للعتق من النار والفوز بالجنة وهي بغية المؤمن ومرامه. ونلاحظ ربط الحق تعالى بين هذا الشهر وكتابنا الكريم حيث يقول: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» لذلك علينا أختي التفاعل مع قوله تعالى في الصيام بتلاوة وتدبر القرآن حتى ينقشع الضباب ويتجلى الصدأ عن القلوب ويا حبذا لو اتبعنا القاعدة الجليلة التي سطرها العالم ابن القيم في كتابه الفوائد تحت عنوان «كيف تنتفع بالقرآن» حيث نجد ما يلي: إذا أردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه، وألق سمعك واحضر حضور من يخاطبه به من تكلم به سبحانه منه إليه، فإنه خطاب منه لك على لسان رسوله، قال تعالى: «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد». وذلك أن تمام التأثير لما كان موقوفا على مؤثر مقتضي، ومحل قابل، وشرط لحصول الأثر، وانتفاء المانع الذي يمنع منه، تضمنت الآية بيان ذلك كله بأوجز لفظ وأبينه وأدله على المراد.

فقوله: «إن في ذلك لذكرى» إشارة إلى ما تقدم من أول السورة الى ها هنا، وهذا هو المؤثر. وقوله «لمن كان له قلب»، فهذا هو المحل القابل والمراد به القلب الحي الذي يعقل عن الله كما قال تعالى: «إن هو إلا ذكر وقرآن مبين. لينذر من كان حيا» أي حي القلب.

وقوله «او ألقى السمع» اي وجه سمعه، وأصغى حاسة سمعه إلى ما يقال له وهذا شرط التأثير بالكلام. وقوله «وهو شهيد» اي شاهد القلب حاضر غير غائب.

قال ابن قتيبة: استمع كتاب الله وهو شاهد القلب والفهم، ليس بغافل، ولا ساه، وهو إشارة إلى المانع من حصول التأثير وهو سهو القلب وغيبته عن تعقل ما يقال له، والنظر فيه وتأمله.

فإذا حصل المؤثر وهو القرآن، والمحل الفاعل وهو القلب الحي، ووجد الشرط وهو الاصغاء، وانتفى المانع وهو اشتغال القلب وذهوله عن معنى الخطاب وانصرافه عنه إلى شيء آخر حصل الأثر وهو الانتفاع والتذكر.

عليك يا أختي أن تتبري هذه النصحية الغالية والتي تجعلنا نتعايش مع القرآن ونهزم آفة هذا القرن وهي عدم التفاعل مع الخطاب الالهي حتى أصبحت تلاوة القرآن كمطالعة أي كتاب عابر، ولا فائدة للتلاوة دون التدبر ومعرفة الحكمة من الآيات المقروءة وبالتالي نحطم هذا الحاجز الصلب الذي حال بين الأسرة المسلمة والاقتدار والامتثال بما جاء في كتاب الله وكأننا نحن الجيل الذي صدقت فيه شكوى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «وقال الرسول يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا» نعم لقد هجرناه هجرا وبيلا وأصبح قدوتنا ومثلنا الاعلى الساقطون والساقطات والكفرة والفجرة فأبدلنا الله من حال خير أمة أخرجت للناس إلى حال أضعف أمة يعرفها هذا القرن وتلهو بها الشعوب القوية وتتقاذفها كالكرة في الميدان بين اللاعبين المهرة فرجوعك أختي المسلمة للقرآن رجوع كل الأمة لأصلها ومصيرها ومستقبلها. ■

حقيقة الصيام وفضائله

الصيام الكامل هو الذي يدع العبد فيه شيئين: المفطرات الحسية من طعام وشراب ونكاح وتوابعها.

السعودية — د. سليمان أبا الخيل

□ نعيش في هذه الأيام شهرا عظيما مباركا، الا وهو شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وقد كتب الله سبحانه علينا صيامه فقال في كتابه: «ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون». والصيام له منزلة خاصة عند الله سبحانه وتعالى فقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل عمل ابن آدم يضاعف له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله تعالى: إلا الصوم فإنه لي، وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي، للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، والصوم جنة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله، فليقل إني امرء صائم». وهذا حديث عظيم، فإنه ذكر فيه الأعمال عموما، ثم خصوصا، وذكر فضله وخواصه، وثوابه العاجل والآجل، وبيان حكمته، والمقصود منه وما ينبغي فيه من الآداب الفاضلة. فبين هذا الأصل الجامع أن جميع الأعمال الصالحة ـ من الأقوال والأفعال، ظاهرة أو باطنة، سواء تعلقت بحق الله تعالى، أو بحقوق العباد ـ مضاعفة من عشر إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة.

وهذا من أعظم ما يدل دلالة قاطعة على سعة فضل الله، وإحسانه على عباده المؤمنين، إذ جعل جناياتهم ومخالفتهم الواحدة بجزاء واحد، ومغفرة الله فوق ذلك. وأما الحسنة: فأقل التضعيف أن الواحدة بعشر، وقد تزيد على ذلك بأسباب منها: قوة إيمان العامل، وكمال إخلاصه.

واستثنى في هذا الحديث الصيام، وأضافه إليه، وأنه الذي يجزى به بمحض فضله وكرمه، من غير مقابلة للعمل بالتضعيف المذكور الذي تشترك فيه الأعمال، وهذا شيء لا يمكن التعبير عنه، بل يجازيهم بما لا عين رأت، ولا اذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

وفي الحديث التنبيه على حكمة هذا التخصيص وأن الصائم لما ترك محبوبات النفس التي طبعت على محبتها، وتقديمها على غيرها، وأنها من الأمور الضرورية، فقدم الصائم عليها محبة ربه، فتركها لله في حالة لا يطلع عليها إلا الله، وصارت له مقدمة وقاهرة لكل محبة نفسية، وطلب رضاه وثوابه مقدما على تحصيل الأغراض النفسية، فلهذا اختصه الله لنفسه، وجعل ثواب الصائم عنده، فما ظنك بأجر وجزاء، تكفل به الرحمن الرحيم الكريم المنان.

ودل الحديث على أن «الصيام الكامل هو الذي يدع العبد فيه شيئين: المفطرات الحسية، من طعام وشراب ونكاح وتوابعها».

والمنقصات العملية، فلا يرفث ولا يصخب، ولا يعمل عملا محرما، ولا يتكلم بكلام محرم، بل يجتنب جميع المعاصي، وجميع المخاصمات والمنازعات المحدثة للشحناء، ولهذا قال: «فلا يرفث» أي: لا يتكلم بكلام قبيح، «ولا يصخب» بالكلام المحدث للفتن والمخاصمات، كما قال في الحديث الآخر: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه».

فمن حقق الأمرين: ترك المفطرات، وترك المنهيات، تم له أجر الصائمين، ومن لم يفعل ذلك فلا يلومن إلا نفسه.

ثم أرشد الصائم إذا عرض له أحد يريد مخاصمته ومشاتمته أن يقول بلسانه: «إني امرء صائم».

وفائدة ذلك: أن يريد كأنه يقول: إعلم أنه ليس بي عجز عن مقابلتك على ما تقول، ولكني صائم أحترم صيامي وأراعي كماله وأمر الله ورسوله، واعلم أن الصيام يدعوني إلى ترك المقابلة، ويحثني على الصبر، فما عملته أنا خير وأعلى مما عملته معي أيها المخاصم.

وفيه: العناية بالأعمال كلها من صيام وغيره، ومراعاة تكميلها، والبعد عن جميع المنقصات لها، وتذكر مقتضيات العمل، وما يوجبه على العامل وقت حصول الأسباب الجارحة للعمل. وقوله: «الصيام جنة» أي: وقاية يتقي بها العبد الذنوب في الدنيا، ويتمرن به على الخير، ووقاية من العذاب.

فهذا من أعظم حكم الشارع من فوائد الصيام، وذلك لقوله تعالى: «ياأيها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» فكون الصوم جنة، وسبباً لحصول التقوى: هو مجموع الحكم التي فصلت في حكمة الصيام وفوائده فإنه يمنع من المحرمات او يخففها، ويحث على كثير من الطاعات. وقوله صلى الله عليه وسلم: «للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه».

هذان ثوابان: عاجل، وآجل.

فالعاجل: مشاهد، إذا أفطر الصائم فرح بنعمة الله عليه بتكميل الصيام، وفرح بنيل شهواته التي منع منها في النهار.

والآجل: فرحة عند لقاء ربه برضوانه وكرامته، وهذا الفرح المعجل نموذج ذلك الفرح المؤجل وأن الله سيجمعهما للصائم.

وفيه: الاشارة إلى أن الصائم إذا قارب فطره، وحصلت له هذه الفرحة، فإنها مقابل ما مر عليه في نهاره من مشقة ترك الشهوات، فهي من باب التنشيط، وإنهاض الهمم على الخير.

وقوله: «ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

الخلوف: هو الأثر الذي يكون في الفم من رائحة الجوف عند خلوه من الطعام وتصاعد الأبخرة، فهو وإن كان كريها للنفوس، فلا تحزن أيها الصائم، فإنه أطيب عند الله من ريح المسك، فإنه متأثر عن عبادته والتقرب إليه، وكل ما تأثر عن العبادات من المشقات والكريهات فهو محبوب لله، ومحبوب عند المؤمن مقدم على كل شيء.■

وقفة للتأمل

— د. أنور ماجد عشقي —

خلافة أبي بكر الصديق والبيعة العامة

□□ تعرض القضايا الفكرية على شاكلتين، إشكالات ومسلمات.. فالاشكالات هي القضايا التي تطرح للحوار وتقضي إلى أمرين، إما الاتفاق وإما الحسم.

والاشكالات على ثلاثة انواع، إشكالات نهى الإسلام عن الخوض فيها، لأنها تتجاوز حدود العقل البشري، وهذه الأمور، تتعلق بالقدر والأسماء والصفات، وهذه من القضايا الايمانية التي تؤخذ كما وردت في النصوص، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «إذا ذكر القدر فأمسكوا».

وهناك إشكالات لا يُحبذ الشرع الخوض فيها، وهي ما تتعلق بما وراء الطبيعة Metaphysics وهي شعبة من شعب الفلسفة، تبحث في ماهية الأشياء، وعلة العلل، والقوة المحركة للكون، فهذه من قضايا الترف الفكري، التي لا تفضي إلى حسم، ولا إلى اتفاق، ولا إلى منفعة.. ولم يتطور الفكر الاوربي إلا حينما أعرض عن هذا النوع من الاشكالات، وأجرى الحوار في المحسوسات.

اما المسلمات فهي القضايا التي ورد فيها نص ثابت من الكتاب والسنة، وكذلك القواعد العلمية، مثل شروق الشمس، ودوران الأرض.

ففي البيعة الخاصة التي جرت في سقيفة بني ساعدة، انتهى الحوار فيها إلى الحسم لصالح المهاجرين، بسبب النصوص الثابتة التي طرحها أبو بكر الصديق في كلمته التي القاها، وبايع الأنصار أبا بكر لما أورده عمر بن الخطاب من نصوص تثبت الخلافة لأبي بكر فكانت البيعة الخاصة أو الصغرى.

لكن علي بن أبي طالب قال: لو قال المهاجرون في السقيفة، ألم يقل عليه الصلاة والسلام استوصوا بالأنصار خيرا! لادرك الانصار أن مسؤولية الخلافة في قريش، لأن ذلك خطاب لجهة مسؤولة أو ستكون كذلك. والله اعلم.

في اليوم التالي (جلس أبو بكر على المنبر، فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أيها الناس! اني قد كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت الأ رأيي، وما وجدتها في كتاب الله، ولا كانت عهدا عهده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكني كنت أرى أن رسول الله سيدبر أمرنا، حتى يكون آخرنا.

وان الله قد أبقى فيكم كتابه الذي هدى به رسول الله، فإن اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له.

وإن الله قد جمع أمركم على خيركم، صاحب رسول الله، وثاني اثنين إذ هما في الغار، فقوموا فبايعوا. فبايع الناس أبا بكر بيعة عامة، بعد بيعة السقيفة) وهذا ما أورده الطبري في تاريخه نصا.

لقد استهل عمر بن الخطاب كلامه بالاعتذار عما بدر منه ساعة وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال وقتها: إن رجالا يزعمون أن رسول الله توفي، وأن رسول الله ما مات، ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران، فغاب عن قومه أربعين ليلة، ثم رجع بعد أن قيل قد مات، والله ليرجعن رسول الله ، فليقطعن أيدي وارجل رجال يزعمون أن رسول الله مات).

وبعد أن ذكر أبو بكر المسلمين بالمنهج الإسلامي فقال: من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، ثم ثنى أبو بكر بذكر الآية الكريمة، «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم..» عندئذ استسلم عمر للنص وللعقل، وسار مع ابي بكر وتأكدت له أهليته للخلافة.

ففي البيعة العامة طرح عمر على الصحابة أهلية أبي بكر لتولي أمور المسلمين بتذكيرهم بمناقبه وبالنصوص التي وردت، فبايع الناس وقتها البيعة العامة.

لقد اجتهد البعض فقاسوا ما حدث في ذلك اليوم بمقاييس العصر، وصوروا عمر بن الخطاب بأنه كان قائدا للحملة الانتخابية، فابتعدوا بذلك عن الحقائق التاريخية والمنهج الإسلامي، لأنه لا يجوز اسقاط المصطلحات الحديثة على الحقائق التاريخية.■

في دائرة الضوء

— د. محمد مصطفى هدارة —

محمد حسين هيكل و(التنوير)

□□ من كثرة مايردده العلمانيون واليساريون من اصطلاح (التنوير) هذه الأيام ونسبته الى عدد من الكتاب المحدثين ، أصبح هذا المصطلح موضع الريبة وكذلك من ينسبون إليه. وقد ذكر محمد حسين هيكل ضمن هذه السلسلة من التنويريين الذين يتم الاحتفال بهم . ولاشك أن الذين وصفوه بالتنوير - على مذهبهم المعروف - جعلوه ضمن رواد التيار العلماني الذين فتنهم الفكر الغربي وكان يجمعهم الايمان بأن تقدم الفكر العربي لن يتم الا باحلال العقلية العلمية الأوروبية محل مايسمونه (الفكر الغيبي) ويقصدون به الدين (وكأن الدين عقبة في طريق العلم مع أنه الحافز له). وكان في هذا التيار طه حسين الذي دعا الى تعليم اللغتين اليونانية واللاتينية لا في الجامعة وحدها ، بل في التعليم العام أيضا حتى ينهض الأدب العربي الحديث على غرار النهضة الأوروبية ، وكتب كثيرا في التراث اليوناني الذي استلهمه الأدب الغربي ، واستخدم منهج النقد التاريخي للكتب السماوية دون تحرج وارتضى نتائج مخالفة للقرآن . ودعا اسماعيل مظهر الى ثورة عقلية تدك قواعد الأسلوب (الغيبي) ويعني به الفكر الديني . وكانت رسالة منصور فهمي في فرنسا عام 1913م وموضوعها (وضع المرأة في التقاليد الاسلامية وتطوره) قائمة على منهج النقد التاريخي المتحرر من كل مايفرضه الدين. وقد تأثر محمد حسين هيكل في مطلع حياته بهذا التيار فكانت كتاباته في الربع الأول من القرن الميلادي الذي يقترب من نهايته دعوة الى النظرة العلمية المادية المتجردة من اي فكر ديني بدعوى تغليب العقل ، ولو أدى ذلك الى اهمال الايمان . وتزعم في صحيفته (السياسة الأسبوعية) موجة الفرعونية الى حد تخيلها دينا جديدا سيغزو بمبادئه العالم ماديا ومبشرا. ومن المؤكد أن هذه الفترة من حياة هيكل كانت الحافز لاختياره من بين (التنويريين) ، وقد تناسى دعاة التنوير أن الرجل صحح مساره عن تجربة وعلم فكتب في عام 1932م قائلا : ان الذين درسوا في أوروبا كانوا هم رسل الحضارة الغربية الداعين اليها ظنا منهم أن ذلك هو السبيل الى النهضة ولم يدركوا أن الدول الأوروبية لاتقنع بغير استعمار الشعوب وأنها متعصبة تعصبا «مسيحيا». وعلى أثر هذا التحول ظهر كتاب هيكل (في منزل الوحي) عام 1936م وكتب في مقدمته: «بعد تأليفي كتاب (حياة محمد) حسب هؤلاء (يقصد العلمانيين) انني انقلبت بكتابة السيرة رجعيا ، وكنت قبلها في طليعة المجددين وكيف لا انقلب عندهم رجعيا وقد جعلت القرآن حجتي وما جاء فيه عن السيرة سندي ولم اضعه كما يقولون موضع النقد العلمي. وكيف لا انقلب عندهم رجعيا وقد دفعت بالحجة ما طعن به على النبي العربي جماعة من المستشرقين ومن تابعهم من شباب المسلمين.. أفرجعية أن يقف الانسان في منزل الوحي يحاول السمو الى ان يفهم كيف كانت صورته ، أم رجعية ان يقف الانسان عند صاحب الوحي يلتمس فيه الأسوة والعبرة ؟ إن يكن ذلك ظن اصحابي فأحبب بها الي من رجعية أستسيغها» إن هذا هو التنوير الحقيقي الذي نحفظه ونقدره لمحمد حسين هيكل ، أما المعنى الذي قصده المحتفلون فقد ثوى في صفحات التاريخ وعبثا يحاولون احياءه.■

4 سواقي تنقل «النيل» لمجرى العيون والقلعة

أسوار لم تصد الغزاة.. ولا الانفجار السكاني!!



أغلب المدن القديمة في العالم تحيط نفسها بأسوار عالية.. لصد هجمات المغيرين عليها.. إلا القاهرة وحدها فهي لم تتكرر كغيرها، بل وضعت أسوارها لتبقى خالدة.. خلود الدنيا!

تحقيق: اسلام محمود- القاهرة

بوابتا الفتوح والنصر وتظهران اعلى سور القاهرة «المسلمون»

مدخل جامع المعز على اليمين وبداية الفتوح من الداخل «المسلمون»

□ ولما بنى جوهر الصقلي مدينة القاهرة حرص على ان يقيم حولها سورا سميكا من اللبن وفتح به الابواب الضخام. وبعد قرن من ذلك رأى امير الجيوش بدر الدين الجمالي وزير الخليفة المستنصر ان الناس بنوا خارج السور بسبب اتساع العمران ولاسيما في الجهتين البحرية والقبلية من المدينة.. فأحاطها بسور وصله بسور جوهر القائد يمينا ويسارا وفتح فيه ابوابا امام الابواب القديمة.. ولما زاد العمران بعد ذلك واتسعت رقعة المدينة العريقة.. اخذ صلاح الدين من سنة 566هـ 1170م وهو يومئذ وزير للخليفة العاضد بالله اخر الخلفاء الفاطميين في بناء سور جديد بالحجر بدلا من اسوار المدينة القديمة التي كانت باللبن على ان يشمل السور الجديد جميع مازاد على القاهرة في غربها الى التل.. وفي جنوبها الى مصر القديمة.. واستبقى ابواب بدر الجمالي لانها بنيت بالحجر امتن البناء واروعه على الاطلاق.

تلك كانت قصة اسوار القاهرة.. ولكن للقصة من البداية متعة اكبر ودهشة اوقع.. فالسور هو حائط المدينة وزينتها واسوار القاهرة تضيف للسور كلمة وتاريخا اذ ان كل حجر من احجار اسوارها البائد منها والباقي.. يحكي وحده قصة.. وقصة مدينة عمرها من عمر التاريخ.. زانها الاسلام دينا وحضارة وعمارة.. تعود الى القائد جوهر الصقلي والذي بدأ عام 359هـ/ 970م في بناء السور الذي انشأه من اللبن على مناخه الذي نزل فيه هو وجنوده.. حيث القاهرة الآن.. ثم لداره- والحديث هنا للمقريزي في خططه عند الكلام على سور القاهرة- على القصر والجامع.

وادخل في دائرة سور القصر بئر العظام.. وجعل في القاهرة حارات للواصلين صحبته.. وصحبة مولاه الخليفة المعز لدين الله الفاطمي.. ورتب في القصر جميع ما يحتاج اليه الخلفاء.. وان كان المعز لدين الله الفاطمي الذي انشأ القاهرة المعزية سنة 358هـ/ 969م على الشاطىء الشرقي للخليج المصري فإن امير الجيوش بدر الدين الجمالي.. وزير المستنصر بالله زاد في رقعة المدينة في المدة من 480- 484هـ بأن نقل كلا من اسوارها الشمالية والجنوبية (والتي ليس لها اثر اليوم في أية نقطة من جهاتها الاربع) بحوالي 150 مترا.. كما وسعها من الجانب الشرقي.. وتسمى القاهرة التي انشأها جوهر بالقاهرة المعزية.. وبعد ان وسعها بدر الجمالي بالقاهرة الفاطمية.. فقد زاد في هذا السور الثاني من الشمال الزيادة التي بين بابي القوس اللذين انشأهما جوهر القائد في سور القاهرة البحري وبين السور الحالي الذي فيه باب النصر وباب الفتوح الحاليان.

وتحد هذه الزيادة من الشمال بالسور الحجري الموجود للآن.. ومن الغرب بسور كان ولايزال يمتد الى الجنوب حيث السور الغربي لمدينة جوهر.. ومن الجنوب بسور جوهر.. ومن الشرق بسور من اللبن.

وانشأ بدر الجمالي اسواره باللبن ما عدا الجزء الواقع بين باب الفتوح وباب النصر فهو بالحجر الى اليوم.. وقد اقام صلاح الدين مكان بعض اجزاء منها اجزاء اخرى بالحجر في سوره الثالث.. فقد اهتم صلاح الدين بصفة خاصة ببناء السور الشرقي للقاهرة الى القلعة.. كما تم ايضا بناء سور من قلعة الجبل الى باب القنطرة (مدينة نصر) ومن فوق (العيون) التي كان يجري من فوقها الماء في المسافة من باب القرافة الى سور مدينة نصر وكانت هذه الحوائط قبل ذلك من سور القاهرة ثم بنى فوقها فوارة لنقل الماء من النيل الى قلعة الجبل.

وقد ذكر المقريزي ان طول السور المحيط ايام صلاح الدين بلغ 29302 ذراعا (بذراع العمل) وهو الذراع الهاشمي لكن صلاح الدين لم يتمم مشروعه لانه انشغل عنه بحملاته العسكرية في الشام ولا شك في ان وزيره في القاهرة وهو بهاء الدين قراقوش كان مشغولا عنه هو ايضا بتعبئة الرجال المدربين للقتال وتدبير المال اللازم لتجهيزهم فلم يقم ببناء الا ما احتاجت اليه الدولة وقتها.

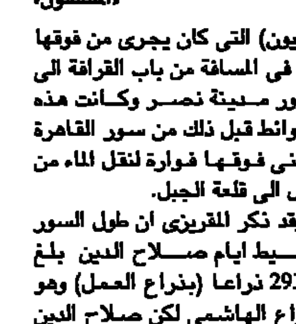
ومن المحتمل ايضا انه اعاد النظر في فكرته.. أو ألمح له احد رجال الدولة بعدم فائدة تشييد سور يضم مدينة مخربة كمصر.. (بعد ان أحرقها شاور- قبل صلاح الدين) فيوفر للدولة تلك التكاليف الباهظة التي تقتضيها عدة اميال من الاسوار الحجرية.. وقد لوحظ انه في سور صلاح الدين 569هـ/ 1173م قد اقيم فوق جدران المنازل المتخربة والتلال المرتفعة وجعل صلاح الدين في هذا السور عدة ابواب.. ومنها ابواب السور الغربي من الشمال الى الجنوب (564هـ / 1169م) وتضم باب القنطرة الثاني باب الخوخة .. باب سعادة.

وابواب السور الشمالي (572هـ/1176م) وتضم باب البحر ويشرف على النيل ثم سمى باسم باب الحديد لانه كان مركبا عليه بوابة من الحديد ونسب الى ذلك وهدم حوالي 1847 ثم باب الشعرية نسبة لطائفة من البربر يقال لهم بنو الشعرية. ثم ابواب السور الشرقي 572هـ / 1176م. وتضم الباب الجديد.. الباب المحروق باب البرقية، بينما كان لاسوار القاهرة ثمانية ابواب قبل ذلك، لكل جنب من لجنابها الاربعة.. بابان في الجنوب باب زويلة.. وكان بابين في الاصل نسبة لقبيلة زويلة من قبائل البربر وقد قال فيه علي بن محمد الشبلي:

يا صاح لو ابصرت باب زويلة
لعلمت قدر محله بنيانا
لو ان فرعونا بناه لم يرد
صرحا ولا أوصى به هامانا

وقد سماه العامة بوابة المتولي.. حيث كان يجلس عليه متولي الحسبة.. عند مدخله.

ثم باب الفرج.. وهو في الجهة البحرية التي يسلك منها الى عين شمس وباب النصر وهو باب ضخم حسن الطراز وبرجاه مربعا الشكل وافاريزه ونتوءاته جيدة التشطيب وموضعه الاول بالرحبة امام جامع الحاكم الذي يشغله الباب الحالي.. ثم باب الفتوح.. ذو الابراج البيضاوية الشكل مفرطة البروز حتى بالنسبة لاغراض الدفاع كما ان نقوشه اقل اعتناء، وهو في مجموعه اكثر ضخامة من باب زويلة.. الذي ليس له مثيل من حيث الطابع في العمارة العربية.. كما نجدها في الشائع فعلاوة على الاجزاء الملساء التي تريح العين وتمتعها فإن له مزية خاصة تتعلق بتنظيم الكتل وتناسب الاجزاء.



بوابة المتولى وفوقها مئذنتا مسجد المؤيد شيخ «المسلمون»

ويثبت هذا الاثر ان العرب لم يكونوا ابدا فاقدي الحس بالجمال وذلك لان المهندس ادرك هذا الجمال وعرف الاخرين به.. ويعد هذا الباب اعظم اثار القاهرة من ناحية الذوق والطراز ففيه شيء .. بل اشياء تذكرنا بالآثار العربية في اسبانيا ذلك النعيم المفقود ويرجع تاريخه الى عصر الخليفة الفاطمي المستنصر بالله اي الى القرن الحادي عشر الميلادي ثم باب القراطبة (المحروق) ثم باب البرقية.. نسبة لجنود برقة وباب سعادة وقد عرف باسم سعاد بن حيلان غلام المعز لدين الله واحد قواده وباب القنطرة.. وقد عرف بذلك الاسم لان جوهر قد بنى هناك قنطرة فوق الخليج الذي بظاهر القاهرة ليسير عليها الى المقس عند مسير القرامطة الى مصر (360هـ) وقد سماه العامة خطأ بباب الشعرية.

ومازالت للقصة جوانب اكثر تشويقا فهي تأخذ عند الحديث مع الاستاذ الدكتور شمس الدين طنطاوي استاذ العمارة الاسلامية بكلية الفنون الجميلة جامعة المنيا .. تأخذ ابعادا اخرى.. فلقد كان جوهر الصقلي يؤمن بالطالع.. فأتى بالفلكيين وامرهم بتعليق حبال في اوتاد ترقبا للساعة السعيدة لبناء السور وقد علقوا على الحبال اجراسا ضخمة من النحاس.. وعندما تأتي الساعة السعيدة يشد الفلكيون الحبال فترن الاجراس فيرمي البناؤون الاساس لهذه المدينة واسوارها فجاء غراب ووقف على الحبال فاهتزت الاجراس فرمى البناؤون الاساس وقد رموه في وقت كان المريخ طالعا.. ومن اسمائه القاهر.. طالع.. وكان هذا ساعة نحس وليس ساعة حظ.. كما اراد لها جوهر.. ويؤكد الدكتور طنطاوي ان هذه الرواية قد ذكرها الشيخ شمس الدين الذهبي نفسه.. ويشير الى انه لم يتبق من اسوار القاهر الا ابواب ثلاثة.. النصر.. الفتوح.. زويلة.. ومعظمها قد تم بناؤها من الحجر.. واستعملت فيها انقاض معابد فرعونية امر بهدمها بدر الدين الجمالي لبناء سور القاهرة عموما.. لذلك تلمح داخل الابواب اجزاء من احجار فرعونية عليها الى اليوم نقوش هيروغليفية.

ويضيف الدكتور شمس ان السور بنى على ثلاثة مستويات الاول مستوى الشارع فيطل الباب عن طريق منحدر وليس بمستوى الشارع نفسه بل اعلى منه قليلا.

الثاني يحتوى على ممر مغطى بقبو يفتح على اكثر من غرفة بها اجزاء ضيقة وطويلة تطل على الخارج.. وبها فتحات تسمح فقط بمرور السهام من الداخل للخارج بينما التي تطل على المدينة بها فتحات اكبر لان المدينة محمية من الداخل.

الثالث مستوى التراس .. مدفون وكان يصنع فيه ما سمي بالرصد.. على جبل المقطم عند جامع الجيوش نقلها بعد ذلك الوزير المأمون، ولكن الخليفة لم يرض عن وضعها لانها سميت باسم وزيره المأمون.. ويستطرد الدكتور طنطاوي انه من المعروف كما ذكره المقريزي ان الابواب الثلاثة (الفتوح، النصر، زويلة) قد بناها ثلاثة قساوسة من اديسا في شرق تركيا وهم ثلاثة اخوة، جاءوا الى مصر هربا من الفتح السلجوقي.. ولم يكن للاسلوب المعماري الذي في هذه الابواب مثيل ولا في ارمينيا نفسها بلد بدر الدين الجمالي نفسه لكن اسلوب النحت فيها يدل على العمارة البيزنطية في ارمينيا بالاساس.

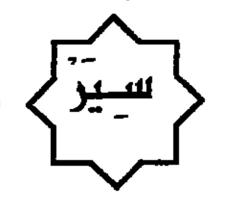
ويذكر الدكتور شمس الدين طنطاوي ان الاسوار لم توسع والطريف انها لم تستخدم ولو لمرة واحدة في صد اي غزو عن مصر.. والمرة الوحيدة التي استخدمت كانت ضد المدينة وليس للدفاع عنها.. فعندما قتل الاهالي الضابط الفرنساوي من اصل بولندي شولكويسكي في الحسينية وكان احد ضباط بونابرت جاءت القوات الفرنسية وارتقت الاسوار بمدافعها حتى انها سوت حي الحسينية بالارض وقتها.. وقد كسروا فتحات الاسهم التي سبق ذكرها وكبروها لتلائم المدافع الفرنسية.

ويضيف الدكتور طنطاوي ان الاسوار كانت هي والابواب مجهزة بالماشيكولي وهو جزء بارز في الباب يسمح بسكب الزيت المغلي على القوات التي تحاول اقتحام السور أو الباب.وعلى باب النصر والفتوح وجدت كتابة من الطراز الكوفي تحتوى على آيات قرآنية.

وينفي الدكتور طنطاوي ان سور مجرى العيون الموجود الآن يعد من اسوار القاهرة.فالاسوار حقيقة.. هي الابواب وكان سور مجرى العيون لتوصيل الماء للقلعة.. ولم يدخل ضمن اسوار القاهرة.. فأسوار القاهرة أو ما تبقى منها الآن يتمثل في الابواب وجزء من جامع الحاكم والمئذنة.

ويختتم الدكتور طنطاوي حديثه بذكر واقعة عن بناء مسجد المؤيد شيخ الذي استعمل بانيه البوابات الموجودة في السور ووضع عليها مئذنتين لجامع المؤيد شيخ.. وقد وصفه احد خبراء الآثار بأنه اعتداء صارخ في نظر الآثار.. ولكن هذا المهندس الذي بنى مسجد المؤيد شيخ كان موفقا كل التوفيق في ذلك.

ورغم ان مجرى العيون من اجمل الآثار الاسلامية الباقية حتى الآن فهو في الطرف الجنوبي لفم الخليج وذكر المقريزي ان الناصر محمد بن قلاوون (712هـ/ 1312م) انشأ اربع سواق على النيل تنقل الماء الى السور(يعني سور صلاح الدين) ثم من السور الى القلعة ومجرى العيون.. هي مجراه تحمل الماء محمولة على اكتاف معقودة تحمل المياه من النيل الى القلعة.. رغم ذلك لا تعد من تلك الاسوار العريقة فالارشات التي تحتويها تجعل فتحاتها كبيرة جدا كما يؤكد الدكتور طنطاوي مما يتعذر معه الظن بأنها كانت للحماية.. وذلك لتبقى الاسوار اثارا على العظمة.. لا على الوظيفة.. ولتبقى العمارة الاسلامية بها سمة خالدة خلود حجارتها.. ولتبقى اسوار القاهرة.. افضل راو لتاريخها.■



الحباب بن المنذر.. وأسباب النصر في رمضان

بقلم: عبداللطيف فايد

□□ من الناس من تأتي واقعة في الحياة يدلون فيها بالرأي، فاذا بهم يصعدون بهذا الرأي الى قمة من قمم التاريخ، وليس شرطا أن يأتي الرأي وليد التعلم، فقد يأتي وليد الفطنة والذكاء الفطري الذي يجعله الله في عقول بعض الناس هبة منه لهم، فيتميزون على غيرهم، ويدخر المولى سبحانه وتعالى ظهور أول هذا الذكاء لواقعة مهمة في الحياة، فيجري ذكره معها أينما ذكرت، وليس من حسن الحظ أن تأتي هذه الواقعة في شهر مبارك هو شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وانما هو من تقدير الله ليكون شهر رمضان وعاء للخير كله، فهو شهر الجهاد المنتصر، كما هو شهر القرآن كتاب العقيدة والشريعة.

صاحبنا الذي نتحدث عنه هو «الحباب بن المنذر» وهو انصاري خزرجي من أهل المدينة الذين اسلموا مبكرين، وبذلوا أنفسهم وأموالهم في سبيل الله، وعلى قدر ذكائه الفطري فإنه لم يكن له شأن يذكر قبل الرأي الذي أبداه في وقعة بدر التي شاء الله لها أن تقع في شهر رمضان، فلما ابدى رأيه فيها علا شأنه وارتفعت الاشادة به، ومن خلال هذا الرأي ونفعه أصبح المؤرخون ينسون أو لا يهتمون بذكر غيره مما أبداه في شؤون الحياة والجهاد الا شيئا واحدا اذا أخذه عليه المؤرخون حينا، فإنهم يذكرون له رجوعه عنه والتزام جماعة المسلمين لا يشذ عنهم برأيه، لكنهم ذكروا ذلك ضمنا لا صراحة.

حين وقعت غزوة بدر كان الحباب شابا يافعا، قد تجاوز الثلاثين بثلاث سنوات فقط وهي سن يغتر فيها الشباب بذكائهم، ولكن الحباب على قدر فخره بنفسه في حسن الرأي والاشادة بتجاريه في كل ما يبدي الرأي فيه الا إنه لم يشذ قط عن الالتزام الاسلامي الذي يأتي به الكتاب والسنة. ففي غزوة بدر ، وعندما لم يكن هناك بد من الحرب كان الحباب في مقدمة المتحمسين للقاء العدو بعد أن أفلتت قافلة أبي سفيان بن حرب بتجارة مكة وقدوم القوم لحرب المسلمين، لكنه ألقى نظرة على الموقع بعد أن اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم المكان الذي يقف فيه جيشه لمنازلة العدو وقتاله، ومن هذه النظرة أدرك ان الموقع الأفضل غير ما اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتقدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن المكان الذي اختاره، وهل اختاره أمرا من وحي، أم انه اختاره برأيه هو، اعتمادا على ضرورة الاعداد للنصر باختيار المكان؟

قال الحباب لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يارسول الله، هذا المنزل الذي نزلت فيه، أهو منزل أنزلكه الله، ليس لنا أن نتعداه، ولا نقصر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ والحباب بتوجيهه هذا السؤال يعرف قدر نفسه ويترجم عن قدر المسلمين أمام الوحي المنزل من عند الله، فقد يبدو الأمر الذي يأتي به الوحي للمسلمين على غير ما يحبون، ولكنه في واقع الأمر وطبقا لما تكشف عنه الايام فيه لهم خير كثير، وهي حقيقة يذكرها القرآن الكريم في الآية السادسة عشرة بعد المائتين من سورة البقرة حيث يقول تعالى : «... وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لاتعلمون». والرسول صلى الله عليه وسلم يجيب الحباب بالحق، فهو لم ينزل عليه وحي بالتزام مكان معين في هذه الحرب، وانما هو اختياره، وليس أمرا تلقاه. لقد قال له الرسول صلى الله عليه وسلم: «بل هو الرأي والحرب والمكيدة»، وهو قول من الرسول صلى الله عليه وسلم يعني الاشارة الى الحباب بأن يقول ما يرى في هذا المنزل.

فأخذ الحباب بن المنذر يقول رأيه، وهو رأي يدل دلالة قاطعة على أن هذا الشاب يعرف أهمية دراسة الموقع في الحرب، وحسن اختيار المكان وهو ما نسميه في زماننا بدراسة مسرح العمليات. وهو اصطلاح حربي معروف أصبح له متخصصون يدرسونه ابتداء ويدرسون النتائج المترتبة عليه انتهاء، ليعوا الدرس، وينتفعوا به.. لقد كان الحباب يعرف أهمية الماء في الموقع وفي حرب الصحراء خاصة ان أوعية الماء قليلة وضيقة لا تحمل ما يكفي جيشا ليشرب وهو يقاتل بقوته الجسدية وليس بأزرار يضغط عليها فتنطلق الأسلحة من تلقاء نفسها. منطقة الموقعة فيها آبار كثيرة غنية بالماء، وقد اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم موقعا يتوسط هذه الآبار، فاذا التقى الجيشان كان في استطاعة كل جيش ان يجد حاجته من الماء ومعنى ذلك ان جيش الكفار سيتمتع بوفرة الماء. كما يتمتع به جيش المسلمين، واذن فالميزة مشتركة، والحباب يريد ان تكون الميزة لجيش المسلمين وحدهم.

وأبدى الحباب رأيه في شجاعة ومعرفة بمكيدة الحرب، فقال للرسول صلى الله عليه وسلم: «ان هذا ليس بمنزل» وهو بما قال ينتقد المنزل الذي نزل به رسول الله صلى الله عليه وسلم، والنقد عنده ليس شهوة النقد للنقد، وانما هو ناقد يعرف البديل ويعرضه ، فهو لا يعارض للمعارضة، وانما يعارض من أجل الأفضل والأحسن. ومضى يشرح امام الرسول صلى الله عليه وسلم الموقع الذي يختاره وسر اختياره. لقد رأى منطقة الآبار، واقترح على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتجاوز جيش المسلمين كل هذه الآبار فيجعلها خلفه، ثم يغور كل بئر حتى يمتنع ماؤها على طالبه فيما لو تقهقر جيش المسلمين وتقدم جيش الكفار فيعز عليهم الماء، ويترك بئرا واحدة هي التي خلف الجيش مباشرة فيبني الى جوارها حوضا كبيرا يملؤه بالماء ثم تغور البئر او نحوا من ذلك ، فيجد الجيش الاسلامي الماء الذي يحتاجه للشرب، بينما لا يجد الآخرون الماء فيجهدهم العطش ويجعل النصر عنهم بعيدا. وهي حيلة ذكية في الحرب، تعني بها الحروب الحديثة ويسميها خبراؤها قطع الامدادات عن العدو وسواء أكان قطع السلاح أم قطع التموين. عرض الحباب هذا الرأي وقال: «فنقاتل القوم ونشرب ولا يشربون حتى يحكم الله بيننا وبينهم».

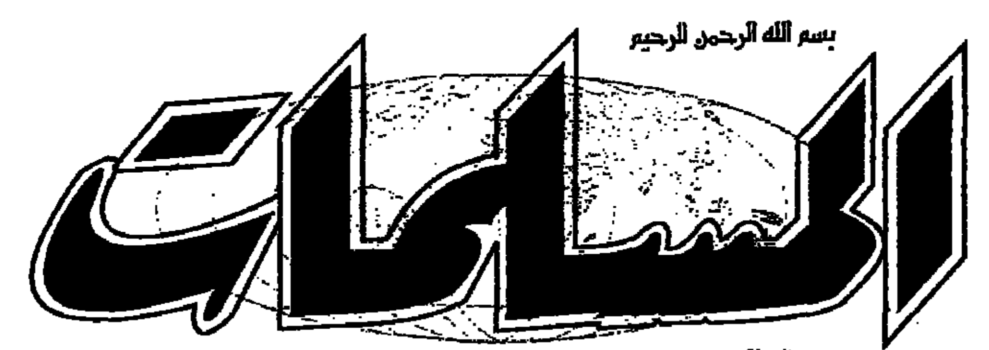
استمع الرسول صلى الله عليه وسلم الى رأي «الحباب بن المنذر» ولم يقاطعه، وانما ترك له كل الحرية ليقول ما يقول، فلما انتهى من ابداء رأيه استحسنه الرسول صلى الله عليه وسلم، وقال له: «قد أشرت بالرأي» ونفذ له ما قال، وكسب المسلمون الحرب. ولم تكن هذه الحرب في بدر هي الحرب الوحيدة التي يشهدها الحباب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانما شهد معه مشاهده كلها، لم يتخلف عن مشهد واحد منها، ومثل هذا الرجل لابد ان تكون له آراء أخرى أبداها في هذه الحروب، واشار فيها بما يراه أنفع، ولكن كتاب السير اهتموا بهذا الرأي وأعطوه حقه من الاشادة والتكريم. وكان حسن الرأي عند الحباب موضع فخره عندما تجد المواقف وتتطلب الرأي.

هذا موقف بارز في سيرة «الحباب بن المنذر» لكن موقفا بارزا اخر في حياته لم يحمده له كتاب السير. وهنا لابد أن ننصف الحباب من الذين لم يحمدوا له موقفه الاخر. واذا كنا نشارك في انكار هذا الموقف حين يصدر من رجل مجرب محنك صاحب ذكاء فطري، فإننا نحمد له رجوعه عن هذا الموقف امام اجماع الأمة على رأي تنقذ به مسيرتها الراشدة في مفترق طرق. فعندما لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى ولم يتم بعد تجهيزه ليتشرف بجسده الشريف مرقده الأخير كان الأنصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة يبحثون شأن الإمارة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، والإمارة بعده شرف كبير يريد أن يحظى به الأنصار من دون المهاجرين، وكان من أصحاب رأيهم في هذا الموقف «الحباب بن المنذر» الذي يتعصب للأنصار الذين هو منهم. وأدرك عمر ابن الخطاب رضي الله عنه خطورة الموقف فأخذ أبا بكر الصديق رضي الله عنه وأبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، وذهب الثلاثة الى سقيفة بني ساعدة للقاء الأنصار، تحدثوا اليهم حديث الأخوة الاسلامية، لكنهم ظلوا على رأيهم، واشاد الثلاثة بدور الأنصار في حماية دين الله ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم، وانه لا يجدر بهم وهم أول من جمع المسلمين الا يكونوا اول من يفرقهم، وقال «الحباب بن المنذر»: «منا أمير ومنكم أمير» وهو رأي عليه مأخذ فالسلطة في الاسلام ليست قسمة بين الجماعات، لكن الحباب كان صاحب رأي شديد على نفوس الأنصار والمهاجرين على السواء، فدعا الى اخراج المهاجرين من المدينة اذا لم تتحقق الغلبة للأنصار عليهم، وقال لأبي بكر وعمر وأبي عبيدة: «والله ان شئتم لنعيدها جذعة» فقال له عمر: «اذن يقتلك الله» فقال له الحباب : «بل إياك يقتل».

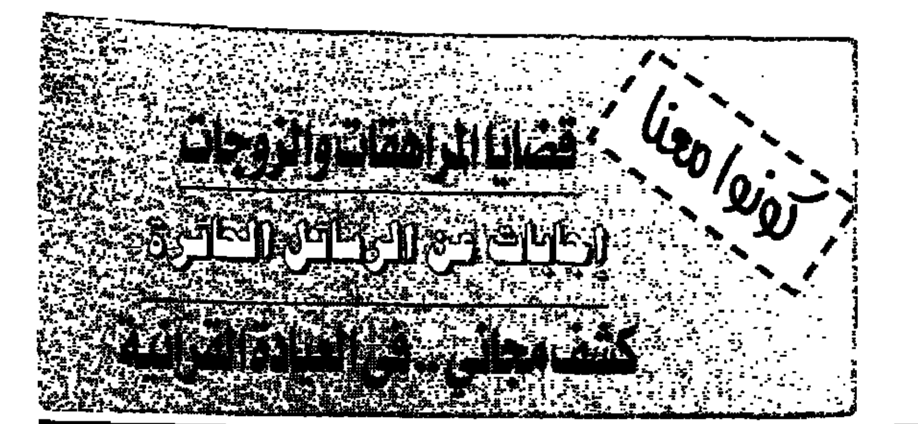
موقف الحباب هنا تحركه الدنيا، وهو موقف ينكره عليه كل ذي عقل سديد ورأي رشيد. ولم يلبث أبو بكر أن تحدث في الناس يهديهم ويطلب إليهم الحكمة والسداد. وأمسك بيده اليمنى يد عمر وبيده اليسرى يد أبي عبيدة، وقال للأنصار يدعوهم الى الجماعة: «هذا عمر وهذا أبو عبيدة فبايعوا أيهما شئتم» ورأى عمر الناس يختلفون، فلم يترك للخلاف مجالا، وقال لأبي بكر: «بل نبايعك أنت ، فأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وثاني اثنين إذ هما في الغار، ولقد رضيك رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا حين جعل لك الامامة في الصلاة وهو مريض أفلا نرضاك لدنيانا. أبسط يدك أبايعك» وبايع عمر ، وبايع أبو عبيدة، وكان أول من بايع من الأنصار بشير بن سعد، وتوافد الناس يبايعون ويحسمون الخلاف في وقت الشدة. وتتابع أهل السقيفة فبايعوا جميعا، لم تتأخر بيعة لواحد منهم الا سعد بن عبادة الذي بايع في المسجد. ومعنى ذلك أن ممن بايعوا في السقيفة «الحباب بن المنذر» وهو رجوع عن الموقف الخطأ كان يجب على كتاب السير أن يحمدوه له. رضي الله عنه■



بسم الله الرحمن الرحيم




السنة الثانية عشرة ـ العدد (623) الجمعة 1 رمضان 1417 ـ 10 يناير 1997



طبيبات ومديرات ومعلمات.. يعرضن الزواج دون شروط!

الخوف من الفرص الضائعة يجبر المرأة على قبول اى زوج لتهرب من أحزان الوقت الضائع!

فتيات تخرجن في الجامعة ونلن ارفع المناصب العلمية والاكاديمية التي تصل إلى درجة الدكتوراه، قلن لـ«المسلمات» بعد أن قرأن تحقيق العدد الماضي: «لن نضيع المزيد من الوقت بحثاً عن التكافؤ العلمي او حتى العمري. لن نصر على عدم الزواج، حتى لو كان الزوج أقل منا مستوى بكثير»!

قالت الطبيبة: إنها تزوجت ميكانيكياً.. وقالت الدكتورة: إنها تزوجت من طالب ثانوى.. اما خريجة الجامعة الشابة فلم تتردد في الموافقة على الرجل السبعيني!!

حكايات نقرأها في هذا التحقيق.. قد تثير الدهشة.. لكنها واقع لابد أن نصدقه في عصر الزواج الصعب!!

تحقيق: هناء طوبار ـ جدة

الطبيبة والعجوز.. زواج عامين والثمرة طفلة!

□ كثيرات اتخذن أخطر قرار في حياتهن في الوقت «الضائع»، ليكن في حماية رجل، حتى وإن افتقد السمات التي تؤهله لحياة زوجية سعيدة ومستقرة.

«ج. ل» سافرت لاستكمال دراستها في كلية الطب بإحدى البلدان العربية وأسندت الأسرة مهمة الاشراف على تعليمها إلى أستاذ جامعي في عمر والدها، وبالفعل كانت تناديه «بابا» احتراماً وتقديراً.

وعادت إلى بلدها ومارست عملها كطبيبة، وصلت إلى سن الخامسة والثلاثين، لم يتقدم لها شخص مناسب، وبدأ شبح العنوسة يطاردها، وهنا فوجئ أهلها «بالأستاذ» يطلب يدها بعد وفاة زوجته. رفض الجميع ولكنها وافقت وتبرر ذلك قائلة: لا أنكر حاجتي إلى رجل يساندني في الحياة، وخشيت الانتظار، وفوات الوقت.

رأيت أنه زوج مناسب من ناحية المركز الاجتماعي والعلمي والخلقي، ولم أجد في فارق السن سبباً قوياً للرفض، ولكن للأسف لم تدم سعادتي طويلاً. فالقدر لم يمهله إلا عامين فقط!

أنجبت خلالهما طفلة عمرها الآن ست سنوات. أحيطها بكل الرعاية والاهتمام، ومع ذلك إذا تقدم لي شخص مناسب فلا مانع.

ولم تكد «مريم. غ» تبلغ الثالثة والثلاثين من عمرها، إلا وبدأت تستشعر الخوف من ضياع فرصتها في الزواج، فبعد انتهاء دراستها الجامعية عملت مدرسة، وتقدم إليها الكثيرون ولكن لم تجد فيهم الشخص المناسب، وأخيراً قررت الموافقة على أول «طارق» يطرق باب أهلها، وبالفعل تزوجت من رجل في الثانية والستين من عمره، حاصل على الدكتوراه، واعتقدت أن درجته العلمية تنم عن شخصية ناضجة متزنة، وتغاضت عن فارق السن، بل اعتبرته أمراً ثانوياً، حذرها الجميع من مغبة هذه الزيجة غير المتكافئة، وأكدوا أن مصيرها الفشل، وبالفعل لم تمر إلا شهور قليلة وتم الطلاق!

إذا كانت السمة الغالبة للزيجات السابقة إرتباطهن بأزواج في عمر آبائهن، فالأمر هنا مختلف تماماً، «علوية. ب» حصلت على الدكتوراه، ووقع اختيارها على طالب في الثانوية العامة، وعدته بمساندته لاستكمال دراسته، وبالفعل واصل المشوار حتى نال درجة الدكتوراه في الفلسفة، وأثمر زواجهما ثلاثة أبناء، وقاطعته أمه وحاولت إقناعه بالزواج عليها، ولكن دون جدوى.

أما الطبيبة «آمنة. ع» ففي الرابعة والثلاثين من عمرها، لم تجد غضاضة في الزواج من ميكانيكي سيارات، وعاشت في عزلة بعدما قاطعها كل أهلها، ومع ذلك تعيش سعيدة معه، فمهنته تدر عليه دخلاً كبيراً، ولم يكن زواجه منها طمعاً في راتبها كما أوهمها أهلها، بل يحترمها ويقدر طبيعة عملها التي تحتم عليها المبيت خارج المنزل أحياناً، وأثمر زواجهما طفلين.

لابد من زواجها

ويظل تساؤلنا مطروحاً: إذا تعذر زواج الفتاة لأي سبب من الأسباب، هل بقاؤها بدون زواج أفضل، أم إقدامها على زواج يفتقد أدنى عناصر وضمانات النجاح والاستقرار وتسارع «إيمان. ك» من جدة بالرد قائلة: في مجتمعنا البنت ينبغي لها أن تتزوج، وتزداد حاجتها إلى رجل يحميها ويرعاها، إذا كانت حالتها المادية غير ميسورة، أو الوضع الاقتصادي لأسرتها متدن، أو تفتقد من يعولها وتعيش في كنفه كالأب أو الأخ، حتى وإن غابت عناصر التكافؤ في السن أو المكانة الاجتماعية.

طالب ثانوى.. زوج أستاذة الجامعة!

وتعارضها في الرأى «سميرة الخطيب» ـ المدرسة المساعدة بكلية إعداد المعلمات بجدة ـ مؤكدة على حتمية التكافؤ بين الزوجين في السن والمستوى الاجتماعي والثقافي، حتى تمضي الحياة الزوجية وتستمر دون منغصات، وبقاء بعض الزيجات التي إفتقدت الكفاءة أمراً نادراً وشاذاً.

وتستطرد سميرة قائلة: الضغوط النفسية التي تتعرض لها المرأة، من جراء زواج فاشل تعادل بل تفوق ما تواجهه الفتاة بسبب عدم وجود شريك الحياة، ناهيك عن الآثار النفسية التي تترك بصماتها على الأبناء في حالة الطلاق، أو العيش في كنف حياة أسرية مشحونة بالخلافات الزوجية.

اما «ندى. ب» فتهبط إلى أرض الواقع وتعبر صراحة عن رأيها قائلة: حركة المرأة في الحياة في مجتمعنا بصفة خاصة، قد يصيبها الشلل بدون «رجل»، حتى في أكثر العائلات تفتحاً، وهذا السبب يدفع بكثيرات إلى القبول والارتباط بأي رجل!

ولكل امرأة ظروفها الاجتماعية والاقتصادية الخاصة، لذا يصعب التعميم، ولكن إذا لم تتوفر لها المتطلبات الحياتية الأساسية، والامتيازات التي تشجعها على التريث في الاختيار، هنا ألتمس لها العذر، فليس أمامها إلا هذا الطريق، لمسايرة الحياة من حولها.

وأي امرأة عاقلة ناضجة، لا تتخذ قراراً مصيرياً كالزواج إلا ولديها دوافع، ويأتي على رأسها وجود الوالدين وأراؤهما، ومدى تدخلهما في حياتها، وعلاقتها بهما.

ليست معقدة

الزواج يشبع لدى المرأة أشياء عديدة أهمها الأمومة، ولكن هذا لا يعني إهدار قيمتها بدونه، فهو ليس هدفاً في حد ذاته.

هذا ما تراه «وداد عبدالسميع» ـ المعيدة بكلية إعداد المعلمات بجدة ـ وتضيف قائلة: حتى إذا تعدت المرأة الثلاثين من عمرها، فهذا أمر لا يعيبها، لابد أن هناك زوجاً يناسبها، فإذا لم تجده فلا يعني مطلقاً توقف عجلة الحياة فلديها فرص عديدة أخرى، لا يجب أن تضيعها في البكاء، وتتقوقع وتنزوي عن المجتمع، وتسمع بأذنها ما يؤكد أنها معقدة!!

بل عليها شغل نفسها بما يفيدها ويخدم مجتمعها، والتصرف بوعي وتحضر، وتوجيه أنشطتها وتفكيرها لأشياء مفيدة، وإلا تجلس عالة على المجتمع، فمفهوم كلمة «عانس» تغير طالما أنها تنتج وتبدع.

وعدم التزامها بمسؤوليات اسرية يعطيها فرصة افضل للإنتاج، نادراً ما تتوفر للمتزوجة التي تكاد تنحصر طموحاتها في تربية الأبناء، إلا إذا توافرت لها مساندة قوية.

وتتحدث وداد بحماس إلى الفتاة التي لم تسنح لها فرصة الزواج المناسب قائلة: مفهوم كلمة «عانس» يجب أن يتغير، فلا يعني أن المرأة طاقة معطلة ومهدرة ومعقدة، فالشجرة التي لم تثمر، لها فائدة أيضاً في تنقية الجو.

فهناك امرأة تنتج وتربي أطفالاً، وأخرى تنتج فكراً وعملاً.

طبيبة: نعم تزوجت من الميكانيكي.. وسعادتي لا توصف!

وتعارض بشدة قبولها الارتباط بأي شخص هروباً من العنوسة، مهما كانت الضغوط والظروف فالزواج ارتباط، يصعب خروجها منه بإرادتها.

فقد يكون زوجاً خسيساً يقف في طريقها، ويتشرد ابناؤها، ومعظم تلك الزيجات مصيرها الفشل وعواقبها وخيمة. فالمقدمات الصحيحة غالباً ما تؤدي إلى نتائج صحيحة.

. ومثل هذه المرأة كمن يستجير من الرمضاء بالنار.

زوجات مكتئبات!

حاجة المرأة النفسية إلى الزواج تفوق حاجتها الاجتماعية والاقتصادية.. فمهما تعلمت وعملت مازالت في حاجة إلى رجل.. ولذا أكدت العديد من الآراء العلمية أن غير المتزوجات أكثر عرضة للأمراض النفسية من المتزوجات.. وعن مدى صحة ذلك تشير د. منى الصواف ـ أخصائية الطب النفسي بجدة ـ إلى أن الزواج من العوامل النفسية الهامة للاستقرار النفسي، وتوصل الطب الحديث إلى أن معدل الانتحار بين غير المتزوجين أعلى عدة مرات عنه بين المتزوجين، وكذلك وجد أن الزواج أحد العوامل التي تحمي من الاكتئاب.

وأكد بحث أجري في «بريطانيا» أن العزوبية أو الاعراض عن الزواج، أحد الأسباب الهامة في نشوء مرض الاكتئاب.

ولكن كل ما تقدم يعتمد في المقام الأول على نوعية الزواج، ومدى نجاح العلاقة الزوجية، وارضاؤها للطرفين.

فكثيراً ما نجد زوجات وأزواج مصابين بالاكتئاب والتوتر، وآخرين لم يتزوجوا، وينعمون بصحة نفسية كاملة.

ويجب أن نتذكر أن غالبية الأبحاث النفسية أجريت في الغرب وعلى المجتمع الغربي. الذي تكثر فيه العلاقات غير الزوجية الوثيقة.

رجل عانس!

وتنبه د. منى الفتاة التي بلغت سن الثلاثين بعدم الربط بين عمرها ومعنى العنوسة، لأن الهدف من الزواج، لا يعني فقط أن يحمل الإنسان لقب «زوجة» أو «زوج»، بقدر ما يهدف إلى تكوين الأسرة، وبناء المجتمع والاستقرار النفسي، ولابد أن تدرك المرأة أن كلمة «عانس» لا تطلق لغوياً على الأنثى فقط ولكن على الرجل أيضاً.

وتذكر د. منى أن المرأة التي قد تصل إلى سن الثلاثين، قد تكون ناجحة في مجالات عمل أخرى، ومستقرة نفسياً، ولكن ضغوط المجتمع عليها تدفعها للموافقة على الزواج من أول من يطرق الباب، دون مراعاة التوافق النفسي والاجتماعي، مما يؤثر على تكافؤ هذا الزواج، ويؤدي إلى كارثة أخرى وهي الطلاق.

وبالفعل وجد علمياً أن الأم الوحيدة سواء مطلقة أو أرملة، إذا كانت ترعى ثلاثة أطفال فأكثر، دون سن الحادية عشر، تكون معرضة لمرض الاكتئاب والانتحار.

فالأمر هنا يحتاج إلى الكثير من الوعي والإدراك، لأن ليس كل متزوج صحيحاً نفسياً، وليس كل عازب مريضاً نفسياً.■

أستاذة الدراسات الإسلامية: الكفاءة.. عامل أساسي في الاختيار

□ ويبقى موقف الشرع من أسس الزواج الناجح وعما إذا كان هناك أدلة شرعية تدعو إلى الزواج، حتى وإن غابت عناصر استقراره ونجاحه.

وتجيبنا د. شادية كعكي ـ أستاذة مساعدة بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ـ قائلة: الزواج مطلوب وسنة مندوبة ولكن على الأسس التي حددها الشرع، وعنصر الكفاءة.. عامل أساسي في الاختيار، حرصاً على استمرارية الحياة الزوجية.

وهو بذلك لا يقسم المجتمع إلى طبقات، ولكن يضع ويرسي دعائم يرتكز عليها الزواج، ليحقق الأهداف السامية، التي شرع من أجلها، ويمكن التنازل عن بعضها إذا ارتضت الفتاة وأهلها ذلك. فالكفاءة شرط لزوم، وليس شرط صحة.

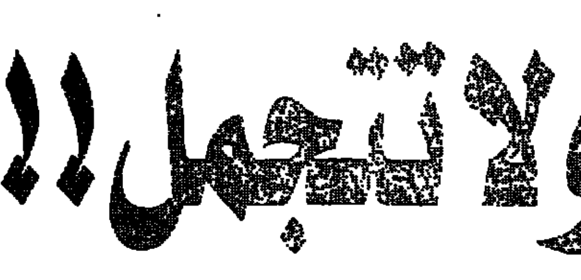
وترفض د. شادية أن تزج المرأة بنفسها، في زواج نهايته الفشل، خشية «فوات القطار» في السن الكبير، فهذا مصطلح يطلقه الناس عرضاً. فالقصد من الزواج تحقيق الألفة والمودة والذرية الصالحة، ولذا يجب أن تختار من تثق في دينه وخلقه إمتثالاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».

فصاحب الخلق والدين يوفر لها حياة كريمة والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس».

فالإسلام رغب وحض على الزواج، ولكن وضع قواعد وأسساً، تضمن للمرأة حياة كريمة لا ذل فيها ولا هوان، وعدم الالتزام بها يزلزل الحياة الزوجية.■

صرخة غريبة بعد أن ولت «الخطوبة»





القاهرة ـ محمد ثابت توفيق

□ إذا كان التحقيق السابق يقدم نماذج لفتيات مثقفات يعملن في وظائف مرموقة أو يحملن درجات علمية رفيعة.. لم تتمسك أي منهن بأن يكون فارس الأحلام من النوع غير العادي.. ورضين بالزواج ممن هو أقل بكثير في المستوى العلمي أو أصغر في السن بمراحل دون أي محاولة لتجميل الصورة!

إذا كان هناك هو وضع مثل هؤلاء النساء.. فإننا أمام صرخة من طراز غريب.. ابطالها هذه المرة الرجال الذين يتهمون الزوجة، بأنها كانت في مرحلة الخطبة تبالغ في تجميل الصورة، لكي تكبر في عينيه، حتى لو كان ذلك بأشياء غير واقعية فيها.. لكنه لم يفسر ذلك أبدا بأنه كذب.. بل أنه تجمل يحبه ويرغب فيه ويهنأ به..

الآن يتهمها بأنها لم تعد تتجمل له في صورتها.. كأنها غنمت به زوجا وكفى..!!

• إنني حينما اعود آخر النهار متعبا من عناء العمل، مجهدا من زحام المواصلات وضجيج الات التنبية، لحس بأن التعب يكاد يقضي علي.. افاجأ بها.. لم تبدل ملابس البيت، ان كانت قد «طبخت» فياويلي إذ أن علي ان استنشق «علاوة على عادم السيارات الذي ملأ انفي في الشوارع وركام الاتربة» ان كان اليوم.. يوم طبيخ فستلقاني برائحة البصل والثوم قد «فاحت» من بين يديها ومن جوانب ثوبها، وان لم يكن.. فإنها قد هبت من نومها على صوت المفتاح يدور في قفل الباب، هبت كما هي، اروح اتحسر على تلك الجميلة.. المتأنقة.. الرشيقة في كل حين.. لا تقع عيني منها الا على أروع مشهد.. أروح اتحسر على زوجتي التي عرفتها.. لكن ليست في بيتي .. زوجتي حينما كانت على ابهى ما تكون في بيت ابيها.

بهذه الشكوى انفجر مصطفى.ي ـ محاسب ـ 41 عاما ـ من «تبدل» احوال زوجته بعد الارتباط واكمل: بل انا ابحث في كل حين عنها.. المؤدبة التي كانت تجيب هامسة وكنت اطلب منها كل مرة ان تكرر القول مع رجاء ان تعلي قليلا من صوتها، ابحث عنها الآن اذ انني انصح لها بلطف فتكاد صرختها بحدة تصم أذني فأروح الوم نفسي لاني بادرتها «اساسا بالقول».. ويبتسم في سخرية قائلا: اشعر كأنها كانت تغير من طبعها كي تبدو على هيئة اخرى.. حتى اذا تم الارتباط.. عادت الى وجهها الاخر.. الوجه الحقيقي.

اما رقية ر. زوجة فتجيب قائلة: كثيرا ما اتعجب من كلمات زوجي هذه، يصورني قبل الزواج – فترة الخطبة وعقد القران دون الزفاف– وكأنني كنت شيئا آخر، ثم اكتشف اني على النقيض تماما، اتعجب اذ انه يصور الامر وكأنه ذنبي وحدي، وانا بدوري لن انكر اني بعد الزواج قد صرت اكثر احساسا بـ «مسؤوليات الحياة» و«منوتة» الاهتمام ببيت واولاد ومشتريات. الخ، ولكني سأقول له بدلا من ان تتوجه باللوم الي وحدي لماذا لا تراجع نفسك انت؟ والخاطبان يا زوجي العزيز كاذبان. فهل انت. الخجول الذي كان يأسرني بنصحه المهذب؟ كلانا تغير.. بذلك انا اعترف!

احمد شفيق– 38 عاما– مهندس.. ما ابعد الفرق بين زوجتي في مرحلة الخطبة وبين ما هي عليه الآن!.. انها هي.. هي في المواصفات النفسانية والاخلاق انا لم اخدع فيها– والعياذ بالله– ولكني فوجئت بها بعد الزواج، كانت سابقا تنزعج اذا ما زاد وزنها «كيلو جراما» تراجع عدة موازين في اماكن مختلفة، تفكر الساعات في السبب الذي ادى الى هذه الزيادة الخطيرة.. هل هو تناول النشويات مثلا، تحكي لي عن خطة محكمة للتغلب على كثرة تناولها للخبز والارز.. و«تصدع رأسي» بالحديث عن دور السلاطة والموز «احيانا» كبديل عن.....

هذه المتحيرة لاجل كيلو جرام لم تعد تهتم اليوم بوزنها اذ يزداد كل حين عدة كيلو جرامات.

طارق. ز. معلم – 28 عاما– وتزوج من ثلاث سنوات يقول: انا لن اتشاجر معها ثانية، انا اتنازل عن حقي في رؤية الاوضاع في منزلي كما احب، ماذا سيحدث «يعني» اذا ما تغير موقع قطعة من الاثاث. لا شيء.. ماذا اذا عدت فلم اجد البيت قد نظف بعد.. لا شيء سينظف على اية حال لكن سيحدث كثير لو اني «اضطررت» الى ان انبه زوجتي الى مثل تلك الامور. سوف تذكرني بأنها تعمل مثلي؟ لذا فإنه ليس علي أن اتدلل عليها ولكن بدلا من ذلك «الصراخ غير المفيد» كان علي ان اشمر عن ساعدي كي اساعدها. ما علينا شجار عادي سيذكر كلانا الاخر ان الجيران سيسمعون صراخنا فنصمت ولو بعد حين، ولكن آه مما سيحدث افاجأ بأنها قد فتحت الثلاجة على مصراعيها، واغلقت على نفسها باب المطبخ أم لم تغلق اذ انها ستجعل كل «همها» هو التخلص من كل الطعام الموجود بالمنزل عن طريق «سهل جدا» هو «التهامه» حتى اذا ما ذهبت ابحث عن لقمة لم اجدها، انني لحيانا اكاد اموت من الجوع بعد شجاراتنا واضطر لشراء أي شيء من خارج المنزل، لقد افلحت زوجتي عن طريق سياسة «التجويع» هذه في الحد الى درجة القضاء، على جميع اسباب شجارنا لا بتغييرها بل «بعقابي» بالتهام طعام يومي كله!

فاطمة محمد – 32 عاما– قبل الزواج كان يتحين الفرصة والمناسبات كي يصطحب امي او أبي أو حتى احد اخوتي «لنتمشى» قليلا على حد قوله قبل ان نترك منزلنا. حتى اذا . هبطنا الى الشارع «بدأ الماراثون» ونظل ندور من حين الى آخر بلا نهاية وكلما شكونا من «وجع اقدامنا» ذكرنا بأننا سنسير الى اخر هذا الشارع فقط وانه سوف يستأجر عربة خصيصا لعودتنا. وكان يفرح جدا اذا ما وافقناه. الآن اتحايل عليه كثيرا كي اهبط معه مرة في المساء فيرفض، صرت امامه ليل نهار كما يعترف فلا حاجة له لرؤيتي اسير في الشارع وهكذا يدعني في البيت شهورا، لا شغل لي سوى اعداد الطعام ومراجعة الدروس والواجبات لابنتي الصغيرة على قلة واجباتها اذ انها بالحضانة مازالت، كيف لا يزداد وزني اذن، وهو الذي يخرج الى العمل فيفرج عن طاقته باللف والدوران. وكذلك «يتمشى» مع اصدقائه حتى المساء ويتبادلون النكات والاطعمة الخفيفة فيظل على حالته، ويزداد وزني ثم يلومني!

خالد الصغير يقول: هو جهاز التلفاز اللعين.. السبب .. انها لا تنتهي من تناول «الوجبات» التي تصنعها خصيصا كـ «تصبيرة» ما بين الوجبات الاساسية وتتناولها امام التلفاز وهكذا تظل تأكل امام «الفيلم» او «المسلسل» وتنسى نفسها وكمية الاكل الكبيرة.. حتى انزع «فيشة» الجهاز فتنتبه الى التخمة الشديدة التي اصابتها.. لقد فكرت في التخلص من هذا الجهاز كي تعود كما كانت.

محمود ابراهيم.. تزوجت حديثا وهي تعرف رأيي في المرأة البدينة، وان كنت بعد الزواج اجتهد لتوفير متطلبات الحياة التي تطلبها وترغب فيها، فاعمل بعد الظهيرة وتطلب مني البقاء الى جوارها أو الذهاب الى اهلها وحين ارفض قائلا لها انهبي بنفسك ترفض هي الاخرى الخروج وتروح تهمل في هيئتها ولا تحسب كم تأكل حتى تزداد بدانة وكأنها تؤنبني على ما تعده تقصيرا في حقها، حقا انها تذكرني بجحا حينما قطع أذنه ليغيظ زوجته.

الشيخ ناصر فرج خطاب داعية وخطيب مسجد العزيزية بالهرم يقول: ان الصحة امانة استرعاها الله ضمن ما استرعاه للانسان على نفسه، فإن فرطت فيها الزوجة فرطت ليس في حق زوجها فقط بل ولربها ايضا، ان البدانة الزائدة في حد ذاتها مرض والعياذ بالله قد يؤدي الى هلاكها دونما تدري، ثم ان الحديث الشريف يقول: «بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن يكن لا محالة فاعلا، فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه» وكون الزوجة على ما يحب ان يراها عليه زوجها واجبا عليها حدده الشرع حتى يحفظ المجتمع من تطلع زوجها الى غيرها ولو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت الزوجة ان تسجد لزوجها» هذا الحديث يوجهنا الى كيفية طاعة الزوجة لزوجها في الامور التي يحبها ويتمناها فيها، اما ان تهمل نفسها وملابسها وهيئتها عند استقباله فإن هذا كله مدعاة لان ينشد الراحة والامان بعيدا عنها وفي ذلك ما فيه من كبير الضرر عليها وعلى المجتمع كله.

الدكتور محمد حتحوت مستشار الاغذية بمعهد الاغذية رصد في بحث له اسباب ترهل النساء بعد الزواج ومعاناتهن من ضيق التنفس والاختناقات الصدرية بل والتوتر العصبي، وأوضح البحث ان العادات الغذائية السيئة من الاكثار من تناول اللحوم والارز مع الخضراوات وتفضيل النشويات. كل ذلك يزيد من سمنة الزوجة. وننصح بالابتعاد عما يلهي أو ينسي الانسان ما يتناوله اثناء الاكل.■

الصيام في دور الأيتام!

دفء عائلي.. على موائد الإفطار

القاهرة ـ ناهد امام

□ هل يفتقد الذين يعيشون في دور رعاية الأيتام، والجمعيات الخيرية، روح الأسرة، في شهر رمضان أم أن الصيام يساعد على اشعارهم بالدفء العائلي، والحنان الأسري والترابط الاجتماعي؟ وما هي جهود القائمين على هذه الدور والجمعيات لتعويضهم عن هذا الإحساس؟

في البداية يقول الشيخ جمال قطب ـ الداعية الإسلامي، ورئيس مجلس إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم لرعاية الأيتام بمحافظة الجيزة. إن الأطفال الأيتام يتمتعون في رمضان ـ بالذات ـ وأكثر من أي شهر آخر من شهور العام ـ بروح الأسرة إذ يراعى منذ البداية أن يكون العاملون في دور الأيتام سواء عاملو خدمة أو مشرفون أو مدرسون مؤهلين تربويا وشرعيا للتعامل مع هذه الفئة من الأطفال رجاء «المثوبة» من الله قبل كل شيء، وبالنظر إلى الاحتياجات النفسانية والاجتماعية الخاصة بهم.

ويضيف «فإذا كان رمضان اجتمعت هذه الفئات الثلاث مع الأطفال الأيتام على مائدة إفطار واحدة مما يوفر الدفء العائلي للجميع، ويهيئ مناخا يشبه المناخ الأسرى الجميل، بل قد يرتقي عليه، أويزيد».

وهكذا تقوى أشواق الجميع طوال العام في انتظار الصيام والجلوس معا إلى المائدة أو مع بعض العائلات التي تعرض زيارتهم، والإفطار معهم في هذا الشهر المبارك، لتعويضهم عن افتقاد الجو العائلي، والحنان الوالدي.

ويوضح الشيخ جمال قطب أن الطفل في دار الأيتام يتم تهيئته لصيام الشهر المبارك بتدريبه على قطع ربع النهار، أو ثلثه صائما في بداية الأمر، مع زيادة مدة صيامه كلما زادت سنه، حتى إذا ما وصل إلى سن البلوغ، صام رمضان كاملا.

وتوضح هانم بيومي ـ المشرفة بجمعية المحافظة على القرآن الكريم لرعاية الأيتام: أن الجمعية تبذل جهودا لتعويض الأطفال الاحساس بالدفء العائلي، وروح الأسرة، وذلك باخراجهم مع الأسر المتبرعة، أو التي تأتي لتناول الإفطار، وكذلك جمعهم قبل صلاة الجمعة، والتوجه بهم إلى المسجد القريب، لكي يؤدوا الصلاة فيه.

وقد يتطوع بعض رواد المسجد باستضافتهم لديه في منزله، أو الافطار مع أفراد أسرته كما تنظم الدار حفلات بشكل منتظم، تجمع هؤلاء الأطفال بأهل الخير المتبرعين، للاحتفاء، والاحتفال بهم، وإدخال السرور على قلوبهم.

إننا نحاول إشعارهم بجو الأسرة ـ تضيف هانم بيومي: فنشتري لهم كل مايحتاجون إليه من الألعاب، والحلوى، والخدمة الطبية في المركز الطبي الخاص بالجمعية، كما نخرج المشرفين معهم في رحلات خاصة إلى الحدائق والمتنزهات العامة، والأندية الرياضية، حتى لا يشعروا بالنقص أو الاحتياج إلى أي شيء يتوافر للطفل العادي، ويفتقدوه في الأوقات العادية.

كأنه ابني

عباس ندا ـ مسؤول دار رعاية الأيتام في منطقة إمبابة بالقاهرة ـ يقول: إن كل فرد في الدار يعامل اليتيم كأنه ابن له مشيرا إلى اهمية توافر العنصر التربوي في المشرفين عموما على رعاية الأيتام في أي دار، لكي يعاملوهم بحنو، ورفق، وعطف، وبشكل تلقائي، مع إزالة الحواجز النفسية الرسمية التي قد تنشأ في العلاقة لا شعوريا من الطفل تجاه المشرف كالهيبة والروتينية، والأسلوب الوعظي المباشر.

أمنية صابر ـ المسؤولة بجمعية رعاية الأيتام في مسجد «المغفرة» بالقاهرة ـ تشير إلى أنها كإحدى القائمات على رعاية هؤلاء الأطفال تحاول أن تعاملهم معاملة واحدة، بدون تمييز سواء في شهر رمضان، أو في غيره من الشهور مشيرة إلى أهمية الاستعانة في هذا الصدد بتطبيق مبدأ «الثواب والعقاب» مع الجميع.

وتضيف أن الجمعية لجأت إلى تشغيل مشرفات يعملن لمدة 24 ساعة يوميا بالدار «إقامة دائمة» خاصة في شهر رمضان، مما يشعر الأطفال بالأمان، ويجعلهم يتوجهون بمشاعرهم المتطلعة إلى «الأبوة» أو «الأمومة» إلى هذه المشرفة، فيرتبطون بها، وينادونها بـ«يا أمي» أو ينادون المشرف بـ«يا أبي».

ومتفقة مع أمنية صابر تقول منى إسماعيل ـ المسؤولة بالجمعية نفسها، والمشرفة 24 ساعة يوميا لرعاية الأيتام بها: إن شهر رمضان يختلف بالتأكيد عن الشهور العادية بالنسبة للأطفال الأيتام حيث يتم فيه تنظيم الإفطارات الجماعية، وجمع الأطفال على صلوات الجماعة خاصة صلاة التراويح مما يمتص ماليديهم من وقت، وطاقة، ويشغلهم بطاعة الله سبحانه وتعالى والتي تشعرهم بالأنس، والرضى، والإشباع وحب الآخرين■



يتحججون بالجوع.. وبالانقطاع عن السجائر والقهوة

أعصابهم.. على نار!!

عمان ـ «المسلمات»

□ يفقد الكثير من الناس اعصابهم في رمضان بحجة الجوع أو بحجة حرمانهم من أي شيء تعودوا عليه ويصرخ الشخص في وجه كل من يحاول أن يكلمه ويسيء بالتالي إلى الإسلام والمسلمين.

تعبر فادية عن رأيها في هذا الموضوع فتقول: لا اعتقد أن الصيام يؤثر على الإنسان بحيث يجعله عصبياً وانفعالياً.. والصيام فرض لكي يشعر الإنسان مشاعر غيره، ولكي يتحمل الجوع من أجل رضى الله وليس لكي ينفعل وكأنه مجبر على الصيام، وكأن الصيام يعني له الجوع فقط!

أما أم حمزة فتقول: لا أطيق زوجي في رمضان.. ففي هذا الشهر يصبح عصبي المزاج بسبب اضطراره إلى الامتناع عن التدخين، حتى انني أخشى أن أوقظه في الصباح لأنه سيختلق مشكلة ما.. لم يمض يوم واحد في رمضان الماضي لم نتشاجر فيه خاصة أثناء النهار.

وتقول ريما: بصراحة أصبح عصبية جداً في رمضان.. لأنني لا أطيق الجوع. فقد اعتدت أن ... حالما أنهض من فراشي. كما انني أحب الطعام جداً.. لذا تتوقف جميع نشاطاتي أثناء اليوم وأعود إلى نشاطي بعد الإفطار.. وكثيراً ما تشاجرت مع أهلي بسبب عصبيتي الزائدة في هذا الشهر.. كما انني في شهر رمضان لا أذهب إلى الكلية فإما أن أصوم وإما أن أدرس!

ولا تؤيد سماح هذا الأمر، إذ تقول: قدرة الإنسان على احتمال الجوع أثناء النهار تجعله يشعر بأنه قوي وقادر على فعل أمور كثيرة لم يعتد عليها.. وهذا ما يحدث معي.. كما أنني أشعر أنني إذا فقدت اعصابي فلن أجني من صيامي إلا الجوع.

وتعترف نبيلة أنها لا تحب أن ترى احداً أو أن تفعل شيئاً أثناء النهار لأنها كما تقول معتادة على شرب القهوة لذا يسبب انقطاعها عنها كآبة شديدة عندها.

وتقول أم مصطفى: إن في الصيام صحة وراحة نفسية لمن يصوم لأجل الصيام، ولمن يفهم لماذا فرض الصيام.. ولمن يحب أن يحبه الله.. فهو ليس مجرد جوع والسلام.. فالصيام قوة وقدرة على السيطرة على الشهوات بجميع أنواعها.. سواء أكانت شهوات متعلقة بالطعام أو بأنواع معينة من المشروبات كالقهوة وغيرها وبأي شيء آخر.. فلماذا العصبية والانفعال إذا فهم الإنسان معنى الصيام؟!

وتقول م. س: بمجرد أن يصحو زوجي من النوم لا بد أن يكون فنجان القهوة جاهزاً ليشربه مع السيجارة وفي رمضان بالطبع لا يمكنه ذلك.. لذا فهو لا يذهب إلى العمل إلا بعد الافطار فلا يترك احداً دون أن يتشاجر معه.. بالنسبة لي أتجنبه لأنه كثيراً ما ضربني دون سبب وكثيراً أيضاً ما طلبت منه الطلاق في هذا الشهر لأنه يصبح عنيفاً جداً معي ومع الأولاد.. والآن أستعد لاستقبال شهر رمضان بكثير من الخوف والقلق.

وتقول أم ناصر: أعتقد أن الأقلية هم الذين يزداد انفعالهم في هذا الشهر الكريم.. فأنا أرى حولي نماذج كثيرة من النوعين إلا أن الذين يحاولون تهدئة أعصابهم والسيطرة عليها أغلبية.. وأقول للذين ينفعلون ويغضبون من حولهم.. لا تصوموا فالصيام أخلاق والدين اخلاق قبل كل شيء».

ولأم محمد اربعة أولاد، أكبرهم متزوج ورب أسرة.. وتقول عنه: إنه لا يتورع عن الشجار مع زوجته ومعنا في رمضان.. بصراحة لا أحب أن أراه أثناء النهار، وأرثي لزوجته والسبب السجائر.. وهذا ما يجعل الكثير من الناس عصبيين في هذا الشهر الكريم.. فالسجائر أو القهوة هما السببان الرئيسيان في هذا الأمر!■

قبل الإفطار

الرياض ـ «المسلمات»

نستضيف في هذا الحوار إحدى الأخوات الداعيات. نطرح عليها أسئلة خاصة برمضان.. أيامه ولياليه.. ذكرياتها وعلاقاتها الأسرية. نهدف من إجاباتها أن تستفيد فتياتنا ونساؤنا.. وأن يجعلن رمضان شهراً لتربية النفس والسلوك.. ومدرسة لبناء أسرة مستقرة متفاهمة.

أسماء بنت عبدالله:

منع العذر الشرعي.. ضرر صحي

■ كيف كانت استعداداتكم مع العائلة لشهر رمضان؟

ـ الاستعداد لشهر رمضان استعداد نفسي، واستعداد تنظيمي لكل شيء، فشهر رمضان شهر العبادة والقرآن، شهر الصلاة والصيام، ينبغي اغتنام كل لحظة من لحظاته للتزود من التقوى.

يستعد الإنسان بأن يصوم قبل رمضان صيام تطوع ليكون جسمه معتاداً على الصيام، فلا ينهكه الصيام بل يكون قوياً نشيطاً للعبادات.

كما ينبغي إنهاء جميع المتطلبات والأشياء التي تحتاج إلى شراء وتسوق، فلا تخرج المرأة للسوق قدر الإمكان استغلالا لهذا الشهر الكريم، ولا تغتر ببريق الدعايات والتخفيضات في شهر رمضان استعداداً للعيد أو غيره، بل تحاول أن تستعد للعيد أو اي أمر اخر قبل رمضان لتتفرغ في رمضان لعبادة الله تعالى، ولا ينبغي أن يكون استعداد الناس لهذا الشهر الكريم بأنواع الأكل والشرب فقط والتفنن في أصناف الطعام، فليس هذا هو هدف الصيام، بل الغاية منه أسمى من ذلك وأعظم.

■ كيف ترين رمضان مع الأطفال والقرآن وقيام الليل؟

ـ في البداية أحب أن اقول: إنه يحسن تعويد الأطفال في رمضان على التزام الهدوء، والانتظام في النوم وعدم السهر الطويل فيما لا ينفع، بل يعود الطفل المميز فوق سن السادسة على قراءة القرآن. والتعاون مع الأهل وينتبه لأمر آخر وهو عدم إهمال تغذية الطفل في رمضان، إذ يلاحظ على بعض الأسر أن أطفالهم لا يتناولون وجبات كاملة أثناء النهار لماذا؟ لأن الأهل صائمون، ولم يستعد أحد لهؤلاء الأطفال فما ذنبهم!

أما مع القرآن:

فللقرآن شأن اخر مع رمضان، فرمضان شهر القرآن، ولا يعني هذا أن الشهور الأخرى يهمل فيها قراءة القرآن، وهذا وللأسف هو واقع كثير من الناس في مجتمعاتنا، بل لابد أن يكون للمرء جزء وورد يومي يقرأه ولا يهمله في أي يوم من ايام عمره إلا إذا كان عاجزاً عن القراءة، وإذا اعتاد المرء على ذلك صارت قراءة القرآن جزءاً لا يتجزأ من حياته اليومية كطعامه وشرابه بل هو اعظم اهمية، إذ هو يغذي روحه ووجدانه أعظم غذاء وأنفعه.

وبكل آية من كتاب الله، بل بكل حرف من كتاب الله نمحو عشر سيئات، إذ الحسنة بعشر امثالها، حتى إذا زالت سيئاتنا تضاعف عدد الحسنات، فتكون صحائفنا حسنات بلا سيئات.

وفي هذا الشهر العظيم ـ شهر رمضان ـ علينا أن نضاعف من قراءتنا السابقة للقرآن، فنختم القرآن فيه ما شاء الله من ختمات ولا يعني هذا أن تكون القراءة سريعة بدون تدبر، فقط لأجل أن نختم، بل يحسُن أن نتربى على القرآن فنتمعن في معاني الآيات ونتأمل ما وراءها من الأسرار، لتكمل الفائدة من قراءة القرآن.

وأما مع قيام الليل:

فإن قيام الليل سنة من أعظم السنن التي تقرب إلى الله. وفي الليل حيث الهدوء والظلام قد أسدل أستاره، تكون الخلوة بالله تعالى بعيداً عن اعين الآخرين، فيتلى القرآن، وتسكب الدموع ويكون التضرع إلى الله في أقرب الأوقات وأحراها للقبول.

والقيام ليس بالأمر السهل إذ هو شاق على النفس التي اعتادت الراحة والإكثار من النوم، ولذا ليس كل الناس يطيقه، إلا من جاهد نفسه وعالجها بالتدريج، ونتدرج مع الوتر بقيام شيء من الليل، ونستمر عليه فلا نقوم ونجهد أنفسنا ثم ننقطع، فأحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل، كما جاء في الحديث، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قام حتى تفطرت قدماه صلى الله عليه وسلم فلما قيل له لماذا تفعل ذلك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قال: «أفلا أكون عبداً شكوراً».

فقيام الليل علامة على عظم محبة العبد لله وقربه منه، إذ يترك الفراش والراحة: ليصلي ويتقرب إلى الله تعالى مع صعوبة ذلك على النفوس الضعيفة، وفي رمضان تتأكد هذه العبادة أكثر وبالذات في العشر الأواخر، فقد كان صلى الله عليه وسلم إذا دخلت العشر أحيا ليله، وشد مئزره وأيقظ أهله، فلنجعله صلى الله عليه وسلم قدوتنا في ذلك.

ومجتمعنا الآن يشجع على ذلك في شهر رمضان في العشر الأواخر، إذ تقام تلك الصلاة في المسجد مما يقوي كثيرا من الناس على هذه العبادة وينشط بعضهم بعضا، ولعل ذلك يدربهم على أن يكون قيام الليل هو دأبهم في باقي أشهر السنة.

■ عندما تمتنعين عن الصيام لعذر شرعي ما شعورك؟

ـ ترك المرأة الصيام لعذر شرعي؛ أمر فطري وهذه سنة الله في عباده، وقد ترغب بعض النساء في إكمال صيام هذا الشهر ولهذا يلجأن لاستخدام ما يمنع نزول الدورة الشهرية حتى يتمكنّ من صيام الشهر بأكمله، وهذا أمر لا ينبغي تكرار فعله، لما له من أضرار صحية على المرأة، كما أن فطرها في رمضان هو من سنن الله الكونية وستقضي هذه الأيام بعد رمضان فيقع لها الأجر بإذن الله.

كما أود التنبيه هنا إلى أن امتناع المرأة عن الصيام والصلاة بعض أيام رمضان لا يعني ذلك أن تضيع الوقت فيها، بل لها أن تذكر الله تعالى فتستغفر وتسبح وتكبر الله تعالى، ولها في ذلك أجر عظيم، كما أن لها أجرا لقيامها بخدمة الصائمين وتفطيرهم، ومن فطر صائماً كان له مثل أجره، كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

■ كيف ترين المرأة والصلاة في المسجد؟

ـ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، وبيوتهن خير لهن».

فللمرأة الصلاة في المسجد في المكان المخصص للنساء، وقد ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق أن صلاة المرأة في بيتها خير لها من صلاتها في المسجد مع أنه يباح لها الصلاة في المسجد، وهنا أقول: إن كانت للمرأة تجد من نفسها نشاطاً وقدرة على الصلاة النافلة في رمضان منفردة في منزلها وأنها لا تتساهل فتصلي وتدع يوماً، بل تلزم نفسها الصلاة والخشوع، والإطالة قدر الإمكان كما لو كانت في المسجد، فصلاتها في منزلها خير لها، لأنها إذا خرجت من منزلها استشرفها الشيطان وفتن بها الرجال، لاسيما وأن بعض النساء هداهن الله، لا تحرص على الستر التام وتغطية اليدين والقدمين مع باقي جسدها.

> احذري: هذه المعاصي قد تقعين فيها.. بخروجك للمسجد

فالمرأة التي تخرج للصلاة في المسجد، وهي لم تستتر كما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم وتتساهل فتخرج وقد استعورت، وقد تأتي إلى المسجد مع السائق وحدها، فهذه قد ارتكبت معاصي ما أغناها عنها لو أنها صلت في منزلها. كما أن المرأة مسؤولة عن البيت والأطفال فإذا خرجت للصلاة في المسجد فأين تضع أطفالها الصغار، هل تتركهم مع الخادمة وهي لا تدري ماذا تطعمهم تلك الخادمة؟ أم تأتي بهم إلى المسجد لتزعج الناس ببكاء أطفالها، أو لعبهم وصراخهم! فالمرأة إن استطاعت أن تتخلص من جميع هذه المحاذير، فصلاتها في المسجد مباحة ومع ذلك فصلاتها في منزلها أفضل من صلاتها في المسجد. وإن كانت لا تخشع كثيراً في منزلها وتخشع مع الناس فعليها أن تصلي بين فترة وأخرى مع الناس، وباقي الأيام في منزلها، كما أن عليها أن تعالج قلبها وتبحث عن سبب خشوعها مع الناس، وفقدان ذلك إذا انفردت! فقد يكون القلب مريضاً بسبب نوع من المعاصي فيحتاج للعلاج من ذلك المرض المعنوي الذي هو أعظم ضرراً على النفس من المرض الحسي.

والسبب الذي يجعل كثيراً من النساء يصلين في المسجد في رمضان ولا يصلين في بيوتهن أنهن لم يعتدن قيام الليل قبل شهر رمضان لذلك لا يصلين إلا إذا كن مع الناس، وهكذا إذا مضى شهر رمضان وانقضى لا تصلي تلك المرأة في الليل؛ لأن القيام مرتبط عندها في المسجد، وبعض المساجد لا تفتح مصلى للنساء إلا في رمضان، وهكذا فهي قد ربطت تلك العبادة بزمان ومكان، مع أنها غير مرتبطة لا بزمان ولا بمكان، ولذلك فأنا أصلي قدر الإمكان في رمضان في منزلي وأحاول أن أعود نفسي الخشوع واستحضار معاني القرآن، ثم إذا تسنى لي الذهاب إلى المسجد بين زمن وآخر ذهبت على ألا أدع أطفالي عند الخادمة، بل أتركهم عند بعض أخواتي، مع مراعاة الستر التام والبعد عن أعين الرجال عند الخروج.

■ رمضان والعمرة فيه ماذا تعني لك؟

ـ إن من أفضل الأعمال التي أكدها الرسول صلى الله عليه وسلم في رمضان العمرة، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «عمرة في رمضان كحجة معي» فللعمرة في رمضان فضل خاص، لكن الناس مع رغبتهم في تحقيق هذا الفضل أتوا بمخالفات كثيرة.

وهذا الأمر ينبغي أن يوقف عنده، ويتأمل فيه، فلماذا العائلة بأكملها تذهب إلى هناك، مع أن الذي يريد الصلاة والعمرة الأب والأم في غالب الأحيان؟! ينبغي الحزم في هذا الأمر ووضع التدابير اللازمة له من العناية بالأبناء في حالة عدم أخذهم للعمرة، أو في حالة أخذهم، حتى لا يكسب المرء معاصي وآثاما مع أنه قد ذهب للصلاة والعبادة.

■ ما دور رمضان بالنسبة لك في تنظيم الوقت؟

ـ الاحظ على كثير من النساء أن اغلب نهارهن في رمضان يضيع في تجهيز الأطعمة وتنويعها، والإسراف في ذلك، فلماذا؟

على المرأة أن تنتبه لنفسها وتنظم نهارها وليلها في رمضان، فتجعل أوقاتاً محددة لتلاوة القرآن، ووقتاً آخر لقراءة بعض احكام الصيام والتفقه فيها، وتجعل وقت إعداد الطعام محدداً بلا إفراط وإطالة، حتى تتمكن من الجلوس لانتظار الإفطار، والدعاء في ذلك الوقت المبارك وتلاوة القرآن، وهكذا تنظم ليلها فلاينهب عليها بالزيارات واللقاءات، بل الليل للصلاة والقرآن، ولا تسرف في نوم ليل رمضان، فرمضان فرصة لمضاعفة الحسنات، والإنسان قد يدرك هذا الشهر ولكن لا يعلم هل سيدرك رمضان الذي يليه أم لا؟!

■ ما ذكرياتك الماضية في رمضان مع بدايات الصيام وتهادي الجيران وحياة الطفولة وانتظار العيد والأكلات وغير ذلك؟

ـ أذكر أنني اول ما بدأت الصيام كنت صغيرة السن، ومع ذلك كنت أتمنى أن اكمل صوم يوم، فصمت ذات يوم، فلما قارب الأذان (أذان المغرب) كاد أن يغمى علي، فنظر إلى أخي مع الأذان أو قبيله بقليل وهو يضحك ويشجعني وهكذا كان أبواي الكريمان أيضا يشجعاني، وهذا من مسؤولية الأبوين تشجيع الأطفال على التعود على الصيام.

وأما الجيران والتهادي:

فمن الذكريات الجميلة التي لا تُنسى ما كان يصل من الجيران من أنواع الأطعمة الرمضانية التي لها طعم خاص، فالجيران غالبا ما يتهادون اللقيمات والسنبوسة، وكأنها حكر على رمضان، والتهادي بين الجيران أمر جميل، وقد حبب فيه الشرع قال صلى الله عليه وسلم: «تهادوا تحابوا»، وقال: «مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه». وحض على إطعام الجار والعناية به، وينبغي أن يكون هذا دأب الناس في رمضان وغيره.

وذكرياتي مع السنبوسة في الحقيقة كنا إلى زمن قريب لا نعرف السنبوسة إلا في رمضان، ويستحيل أن يصوم الناس دون أن تكون السنبوسة على قائمة الطعام في المائدة الرمضانية، بل إن المحلات التجارية لا تبيع عجينة السنبوسة إلا في هذا الشهر، وكأن السنبوسة رمز من رموز رمضان، وفي الحقيقة إن لها مذاقاً خاصاً في رمضان، وإن تغير الأمر في السنوات الأخيرة. وأما انتظار العيد فلحظاته جميلة جداً حيث يجمع يوم العيد بين مشاعر متناقضة نوعاً ما، فمابين مشاعر الفرحة بالعيد، والاجتماع فيه ولبس الجديد، وما بين الحزن على انقضاء هذا الشهر الكريم وسرعة انتهائه.

إلا أننا ندعو في هذا اليوم الكريم أن يكون الله تعالى قد قبل منا صيامنا وقيامنا.

■ نصائح للأخوات والأمهات والمدرسات والطالبات؟

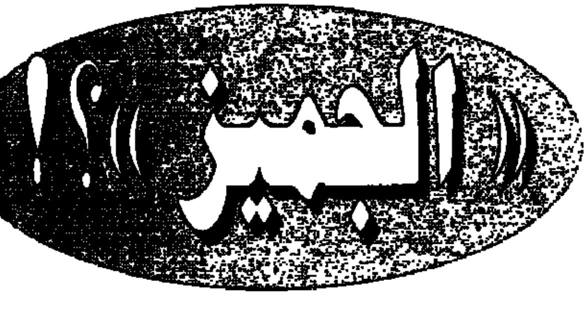
ـ أن يحسن استغلال هذا الشهر الكريم، بأنواع الطاعات والعبادات وأن يجعلن رمضان فرصة لتعويد النفس على عبادات لم يكن يفعلنها قبله وأن يقلعن عن المعاصي التي قد يتساهلن بفعلها، فالمعصية تعظم بعظم الزمان والمكان الذي تفعل فيه، فلنجعل رمضان مجالاً لتدريب أنفسنا على الحسنات، وترك السيئات■

رغبات المعدة في رمضان

□ من المهم جدا لكل منا في بداية سيد الشهور.. شهر رمضان أن نستعرض أهداف الصيام ونعزم عزيمة صادقة على تحقيقها بكل جهد وإصرار لنخرج من هذا الشهر الكريم فائزين بالأجر العظيم من مالك الملك ولا نكون من الذين لم ينالهم من صيامهم إلا الجوع والعطش.. دعونا نقف وقفة عند هدف من هذه الأهداف التي لا تعد ولا تحصى كهدف إراحة المعدة من الطعام والشراب في النهار ومنحها فترة نقاهة واستجمام لتجدد نشاطها وتعود لتأدية دورها كما في السابق بصحة وحماس .. هدف مهم جدا ومتصل أشد الاتصال بالأهداف الأخرى للصيام.. فصاحب المعدة السليمة التي تعهدها بالطعام الخفيف المتوازن نجده وبكل تأكيد يؤدي عباداته بكل راحة وطمأنينة على خلاف صاحب المعدة الثقيلة التي أجهدها بتناول ما لذ وطاب بطريقة عشوائية وحرمها من أقل حقوقها في هذا الشهر الكريم بقلة وعيه وظلمه بنيته لأنه لو كان ذا بديهة نيرة لفهم متطلبات معدته التي لو استطاعت الكلام لأنبته على سلبها حقوقها قائلة:.. يا صاحبي أنا معدتك الحبيبة التي تريد لك كل الخير فاستمع لي.. من الضروري جدا أن تعرف بأنني عانيت منك في الماضي معاناة شديدة لأنك أنيتني بعاداتك الغذائية الخاطئة، وأتوسل إليك أن تريحني هذا العام في رمضان ولا تكرر ما فعلته بي.. ياصاحبي يجب أن تعرف جيدا ماذا تأكل وكيف تأكل لتفوز بجسم مثالي حقق فيه الصيام نتيجة إيجابية وليست سلبية.. فهذا الطعام الذي كنت تكدسه في جسمي الرقيق تكديسا بعد الصيام سبب لي كثيرا من الضرر.. وهذه الحلويات التي كنت تتسلى بها في الذهاب والاياب أشعرتني حقا بالغثيان وجعلتني أعيش في حالة اكتئاب واحتجاج ولو انك اكتفيت بالرطب أو التمر لكنت عوضت في جسمك كل السكريات.. يؤسفني ايضا أن أخبرك بأن صحبك الكرام وأخوتك الذين كانوا يصلون قربك التراويح والقيام عانوا كثيرا من رائحة الثوم والبصل التي فاحت وانتشرت على اليمين والشمال.. فقلل يا صاحبي منهما قدر المستطاع في هذا الشهر مراعاة للأخوة والصحب الكرام.. وأخيرا يا صاحبي.. ارجو أن تتفهم مصلحتي بوعي صحي مدروس فأنا جزء لا يتجزأ منك.. رجاء.. احرص على ولهتم بسلامتي حتى تريحني وأريحك وتكون بذلك قد حققت هدفا ساميا من أهداف الصيام في شهر رمضان .. ولك مني جزيل الشكر والعرفان..■

رانية عبدالرزاق ـ جدة

كيف تخرجين من عائلة



عمان ـ «المسلمات»
الرياض ـ عقيل العقيل

هذا الموضوع موجه بصفة خاصة إلى المرأة البدينة.. أمامك فرصة ذهبية لتخرجي من عائلة «الجميز».. كيف تتخلصين من السمنة خلال شهر رمضان.. هنا تطالعين الإجابات...

□ يقول الدكتور صفوان خصاونة ـ مستشار الأمراض الباطنية في مدينة الحسين سابقاً:

السمنة والوزن الزائد من مشاكل العصر الحديث التي تستحوذ على حديث الناس.. وتسرق الراحة والمتعة من صاحبيها. ونظراً لانتشار هذه الظاهرة «المرض» في انحاء العالم لزداد تشكيل وانتشار الأندية الخاصة والمراكز العلاجية التي تعد بالمساعدة والتخلص من هذه السمنة اما عن طريق الحميات المختلفة أو باستعمال الاجهزة الرياضية المتنوعة وهذه أو تلك تكلف صاحبيها المال والجهد والوقت.

للسمنة أضرار كثيرة كالضرر النفسي حيث يشعر السمين بعدم الراحة والقلق ولا يجد المتعة واللذة في طعامه لخوفه للستمر من هذه السمنة، بالإضافة إلى الضرر الجسدي حيث يكون السمين أكثر من غيره عرضة للإصابة بالسكري والضغط وأمراض القلب وتصلب الشرايين وضيق التنفس، والشخص السمين أبطأ في الحركة والاداء... ولا يتمتع بمظهر جمالي كالذي يتمناه في حقيقة نفسه. لذا يجب أن يعي الجميع أن السمنة بشكل عام تنتج عن طريق تناول كميات غذائية اكثر من حاجة الجسم اليومية لها «هذا إن لم يكن هناك عوامل مرضية».

إن الإنسان العادي يحتاج من (2000 ـ 3000) سعر حراري يومياً وتزيد الحاجة أو تنقص تبعاً للجهد الجسدي «وليس العقلي» الذي يقوم به الشخص، والرجل يحتاج الى سعرات حرارية اكثر من المرأة ، لهذا يجب علينا التعرف على مكونات الغذاء الصحي السليم:

ـ البروتينات: مثل اللحوم بانواعها.. البقول.. بياض البيض «وكل 1 غم منها يعطي 4 سعرات حرارية».

ـ النشويات: مثل الأرز.. وكل 1 غم منها يعطي 4 سعرات حرارية.

ـ الدهنيات: مثل السمن الزيت والزبدة.. وكل 1 غم منها يعطي 9 سعرات حرارية.

ـ الفيتامينات والمعادن: ولا تعطي سعرات حرارية.

ومن معرفتنا هذه ولنعتبرها معادلة نستطيع من خلالها لختيار افضل الطرق الصحية لتناول الغذاء اللازم والكافي للجسم، والتخلص أو اتقاء السمنة الزائدة.

والجسم بحاجة لتناول جميع هذه المواد بانتظام وبالكميات التي تعطي السعرات الحرارية اللازمة لحاجة الجسم للعمل.

إن مقدار ما يفقده الشخص من وزنه يعتمد على السعرات الحرارية التي يستطيع توفيرها من حاجته اليومية.. فكلما زاد التوفير زاد فقدان الوزن فمثلاً الشخص الذي يتناول 1000 سعر حراري يومياً يفقد من وزنه في ذلك اليوم اكثر من الشخص الذي يتناول 1500 سعر حراري يومياً، لأنه كلما قلت السعرات الحرارية اليومية التي يتناولها الشخص السمين فإن وزنه يقل وكلما زادت فإن وزنه يزيد.

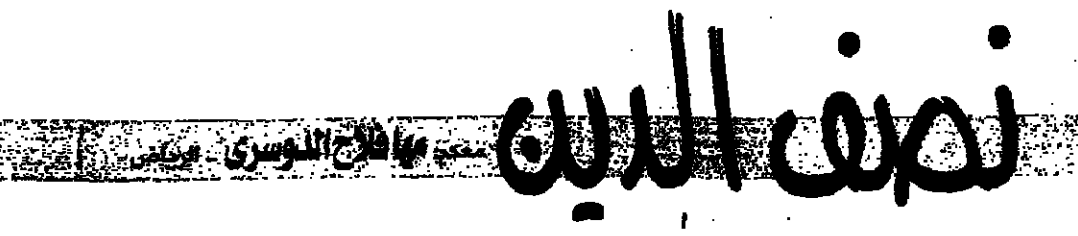
ويضيف د. صفوان خصاونة قائلاً: الصائم يجد من خلال شهر رمضان الفضيل فرصة ذهبية في إنقاص وزنه والتقليل من السمنة.. فالشخص الصائم الذي يمتنع عن الطعام والشراب لمدة لا تقل عن 12 ساعة هو بلا شك شخص قوي الإرادة.. فالأولى بالسمين الصائم أن يستمر بهذه الإرادة عند الإفطار وينظم طعامه بشكل مدروس نوعاً وكماً، وانصح الأخ الصائم بأن يبدأ إفطاره بحساء ساخن يتناوله ببطء.. ثم يتبعه بالوجبة الأساسية مراعياً احتواءها على لحوم وخضار بشكل أساسي وبكميات معقولة ولا يضيره تناول كمية قليلة من الأرز أو الخبز. بعد ذلك له أن يتناول المشروبات التي يرغبها على أن تكون قليلة السكر وله أن يشرب ما شاء من الماء ويمكنه أن يتناول الفواكه باعتدال.

أما بالنسبة للسحور فيمكن أن يقتصر على الألبان والفواكه والعصير والسلطات والجبن. ويجب الإقلال أو الامتناع عن الحلويات التي تترأس موائد الإفطار.

ويقول الدكتور عبدالله محمد العويرضي ـ دراسات نفسية واجتماعية: إن الوسيلة للتخلص من السمنة في هذا الشهر الكريم هي الابتعاد عن السكريات والنشويات والاكتفاء بأكل وتر من التمر عند الإفطار كما أمرنا رسولنا الكريم. وجعل شهر رمضان كغيره من الشهور فلا داعي لجعل سفرة الإفطار وكأنها وليمة. والرسول صلوات الله وسلامه عليه قال: «صوموا تصحوا». فالصيام يورث الصحة في الجسم، ويعطي راحة للمعدة خلال النهار.

إضافة إلى ذلك أنه يجب على الشخص ترتيب نومه والإقلال منه أو على الأقل الاكتفاء بنوم ثمان ساعات، وهي في الغالب الكافية لراحة الجسم وذلك لما في الاكثار من النوم من الزيادة في الوزن، وهذا للاسف يحدث في رمضان. فالبعض تجده طوال النهار نائماً من صلاة الفجر حتى غروب الشمس، فإن هذا النوم المفرط والذي يوازي حوالي 12 ساعة، هو من الأسباب المزيدة للوزن■

المسلمات
السنة الثانية عشرة - العدد (623) الجمعة 1 رمضان 1417 - 10 يناير 1997



نصف الدين

يعدها: فلاح اللوسري - الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب 13443 جدة 21493 ■

يثيرون زوجي ضدي..!

□ انتقلت مع زوجي إلى بيت جديد حيث بدأنا بالتعرف على الجيران، وبدأت المعاملة في البداية بيننا حسنة والحمد لله.. مشكلتنا هي زوج جارتي، فهو دائما يتحدث مع زوجي عن كل ما يحدث له في منزله، ويتحدث وكأنهم مثل يجب الاحتذاء به، فتارة زوجتي لا ترفض لي طلبا، وتارة لا تستمع لكلام زوجتك واحذر من تصرفاتها وأنت خارج المنزل، وهذا ما أثار زوجي ضدي وأخذ يصدق كلام هذا الجار المغرض الذي لاهم له سوى إثارة المشاكل بين الناس، حتى جعلني أبتعد عنهم وأتركهم فاتهمني زوجي بكرهي لهم لأنهم صادقون معنا ويريدون لنا حياة هنيئة مثلهم. لقد تحولت حياتنا بعد معرفتي لهؤلاء الناس لجحيم لا يطاق، كيف أبعد زوجي عن هؤلاء لتصبح حياتنا بدون مشاكل.

ر.د. مصر

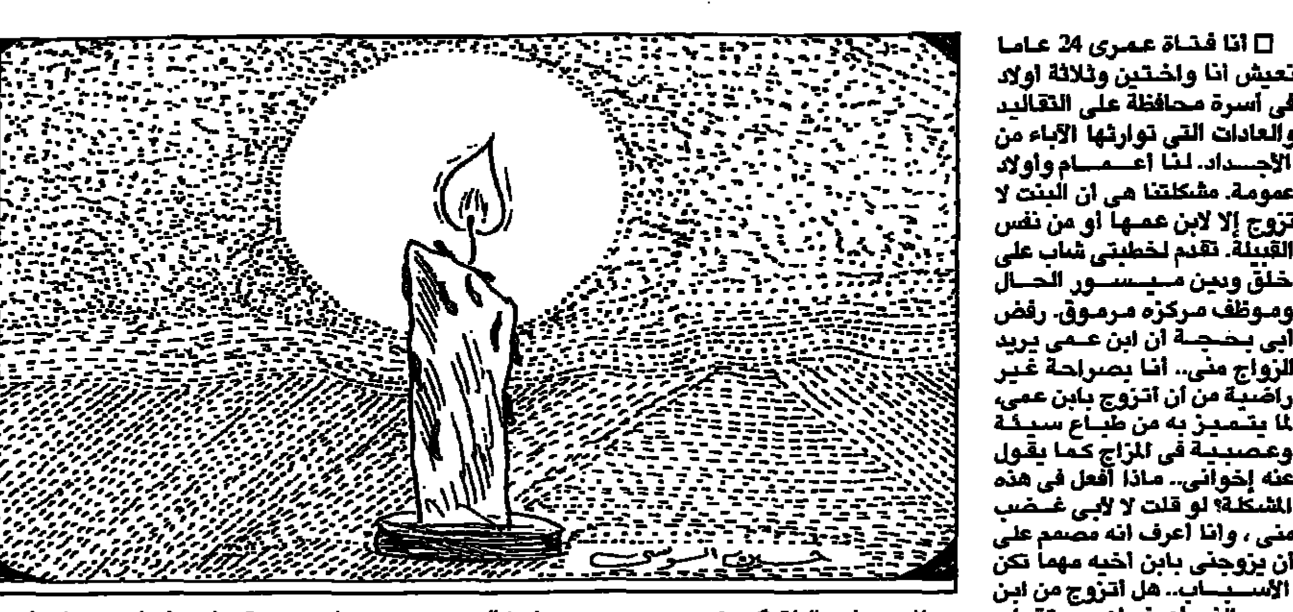
يتضح من خلال رسالتك أن زوجك شخصية إنقيادية من السهل التأثير عليها وبالتالي التأثر بكل ما يقال له دون تفكير أو تـرو منه. وقد يكون من الصعب عليك معالجة مثل هذه الشخصية.

لذا كان من السهل على زوج جارتك التأثير على زوجك، ولم يكتف بذلك بل أنه يثير الشكوك حولك بتحذيره من تصرفاتك وأنت خارج المنزل وللأسف هذا النوع من الرجال الذين لا عمل لهم سوى إثارة الضغائن والفتن بين الأسر، وهم هنا غافلون عن تعليمات ديننا الحنيف الناهية عن إثارة الفتن والمشاكل بين الأزواج.

وقد أحسنت فعلا بابتعادك عن هؤلاء الجيران ويمكنك التأثير على زوجك وتقليل الزيارات بينكم، وحاولي إشغال زوجك كلما أراد الالتقاء بهم ولكن بدون أن يشعر أنك تتعمدين ذلك.

وإن كان بالامكان الانتقال لمنزل آخر بعيد عن هؤلاء الجيران فذلك أفضل.■

لا أريد الزواج من ابن عمي!



□ أنا فتاة عمري 24 عاما نعيش أنا وأختين وثلاثة أولاد في أسرة محافظة على التقاليد والعادات التي توارثها الآباء من الأجداد. لنا أعمام وأولاد عمومة. مشكلتنا هي أن البنت لا تزوج إلا لابن عمها أو من نفس القبيلة. تقدم لخطبتي شاب على خلق ودين ميسور الحال وموظف مركزه مرموق. رفض أبي بحجة أن ابن عمي يريد الزواج مني.. أنا بصراحة غير راضية من أن أتزوج بابن عمي، لما يتميز به من طباع سيئة وعصبية في المزاج كما يقول عنه إخواني.. ماذا أفعل في هذه المشكلة؟ لو قلت لا لأبي غضب مني، وأنا أعرف أنه مصمم على أن يزوجني بابن أخيه مهما تكن الأسباب.. هل أتزوج من ابن عمي الذي أعرف أن مستقبلي معه لن يكون سعيدا وأرضي أبي.. أم ماذا؟

س.ر. السعودية

هذه المشكلة تعاني منها العديد من الفتيات حيث العصبية القبلية والتشدد في تزويج الفتيات إلا من نفس القبيلة، وإلى الآن ما زالت هذه المشكلة ممتدة الأطراف في العديد من المجتمعات والعلة تكمن في عدم صلاحية أبناء العمومة أو القبيلة أحيانا كأزواج لوجود طباع سيئة لديهم أو أمور منكرة، ومن العجيب تعنت الآباء، وتغاضيهم عن هذه السلبيات الموجودة في هؤلاء وإصرارهم على تزويج بناتهم لهم مهما كانت الأحوال ورفض أي متقدم ذي كفاءة لبناتهم.

وهم هنا يخالفون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».

وكذلك يتغاضون عن التوجيهات الدينية فيما يتعلق بوجوب استئذان الفتاة عند تزويجها وعدم إجبارها.

أختي: إذا كنت لا توافقين على الزواج من ابن عمك لوجود أسباب قوية فثقي أنه لن يستطيع أحد إجبارك على ذلك وواجهي والدك بعقل وحكمة وأدب ووضحي له الأسباب التي تجعلك ترفضين الزواج من ابن أخيه كما أن أخوتك من الممكن أن يؤثروا في والدك خاصة وأنهم يعلمون عن مساوئ ابن عمك وأصري على موقفك حتى يلين والدك ويغير موقفه.■

أسرع الردود

□ الأخت: ر.ب. طنجة - المغرب:
يمكنك مساعدة زوجك في تسديد ديونه قدر استطاعتك، ولست ملزمة بذلك، ولكن من باب التعاون والمساعدة للزوج إذا كانت لديك القدرة على ذلك. وفقك الله.

الأخ: مصري مقيم بالأردن:
ليس هناك أي مشكلة في فسخ الخطوبة من ابن زميل والد الفتاة طالما أن الفتاة غير موافقة أصلا على الخطوبة. ولك تحياتي.

الأخت: هيام أ.أ. الاسماعيلية - مصر:
الذي حدث لك لا يعني نهاية الحياة فما زلت صغيرة والمستقبل أمامك وأنصحك بقبول أحد الخطاب الذين تقدموا لك ممن ترضين دينه وخلقه.

الأخ: سامر - الرياض:
إذا كان أخوكم الأكبر مصراً على رأيه فلا تضغطوا عليه، واعملوا كل ما يمكن أن يطمئنه على مستقبلكم وبذلك يغير رأيه■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

كثرة المزاح سببت لي مشاكل

□□ أنا فتاة منذ صغري ومن طبعي حب المزاح خاصة مع أقاربي وأصدقائي وهذا المزاح سبب لي كثيرا من المشاكل مع صديقاتي، أريد التخلص من هذه العادة لكن لا أستطيع فقد نشأت معي منذ الصغر صحيح أنه قد يكون فيه بعض الاختلاق لكنه غير مقصود، صديقاتي يتهمنني بالاستهزاء بهن في مزاحي معهن لكن يعلم الله أني لا أقصد ذلك فما حكم الشرع في هذا المزاح مع العلم بأني لا أقصد فيه مضرة أو سوءا لأحد.

م.ف.ب - مصر

حب المزاح والقدرة عليه خلق يتفاوت الناس فيه وهو مما يمدح ويذم ذلك أنه أنواع فمنه ما يذهب الغم ويخفف الهم ويزيل الوحشة والخوف وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه جاءته امرأة عجوز أنصارية فقالت يا رسول الله ادع الله لي أن يدخلني الجنة فقال صلى الله عليه وسلم إن الجنة لا يدخلها عجوز فولت المرأة وهي تبكي فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها أما قرأت قول الله تعالى: «إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا» وسئل إبراهيم النخعي هل كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يضحكون؟ قال: «نعم والايمان في قلوبهم مثل الجبال الرواسي» وذكر ابن حجر في كتاب الإصابة في ترجمة الصحابي النعيمان بن عمرو الانصاري أنه كان مزاحا وصاحب طرفه وذكر من ذلك أن مخرمة بن نوفل الصحابي وكان كفيف البصر احتاج إلى الخلاء ليبول وكان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه النعيمان ووضعه في ناحية المسجد وقال له اقض حاجتك فلما تهيأ صاح به الناس فقال مخرمه للناس من أتى بي إلى هذا المكان قالوا النعيمان بن عمرو فقال لئن أمكنني الله منه لأضربنه بعصاي هذه ضربة تبلغ منه ما بلغت فبلغ ذلك النعيمان فجاء إليه يوما وهو في المسجد وأمير المؤمنين عثمان بن عفان يصلي وقال يا مخرمة هل لك في النعيمان تضربه قال نعم فأخذ النعيمان بيده حتى أوقفه على عثمان أمير المؤمنين وهو يصلي وقال له دونك هذا نعيمان فجمع يديه بعصاه وضرب عثمان فشجعه فصاح به الناس ضربت أمير المؤمنين وهرب النعيمان فقال مخرمة بعد ذلك والله لا أتعرض للنعيمان أبدا.

وهذه القصة إذا صحت فإنها من المزح الذي لا يجوز لما فيه من الاضرار بالأعمى والتعدي على أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه وهذا النوع من المزاح لا يجوز لما فيه من الاعتداء على الآخرين وتسليط الناس عليهم ليضحكوا منهم ويتندروا من أعمالهم.

ومن أقبح المزاح ما يكون بالسخرية من آيات الله تعالى الشرعية أو آياته الكونية أو من عباد الله تعالى المتمسكين بهديه قال تعالى: «إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين».

وقد نهى الحكماء عن كثرة المزاح فقال الاحنف بن قيس كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيئا عرف به» وروى أن عمر رضي الله عنه كتب إلى عماله: انهوا الناس عن كثرة المزاح فإنه يذهب بالمروءة ويوغر الصدور.

ويجب أن تعلم الأخت السائلة أنه يحرم عليها أن تغضب أختها المسلمة بمزاح أو نحوه ولو لم تقصد شيئا فإن اغضاب المسلمين حرام لأنه من إنشاء العداوة وزرع الأحقاد وتكدير صفاء القلوب فعن أبي صرمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من ضار مؤمنا ضار الله به ومن شاق شاق الله عليه» رواه الترمذي.■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

تأخير الغسل إلى طلوع الفجر

□ هل يجوز للنساء تأخير غسل الحيض أو النفاس إلى طلوع الفجر؟

س. ف - السعودية

- الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي عام السعودية: إذا رأت المرأة الطهر قبل الفجر فإنه يلزمها الصوم ولا مانع من تأخير الغسل إلى بعد طلوع الفجر ولكن ليس لها تأخيره إلى طلوع الشمس بل يجب عليها أن تغتسل وتصلي قبل طلوع الشمس.■

هل أصوم النافلة مع بقاء القضاء؟

□ إذا كانت المرأة عليها قضاء أيام من شهر رمضان هل يجوز لها أن تصوم نافلة كيوم الاثنين مثلا مع بقاء القضاء؟

أ.م - السعودية

- الشيخ عبدالله بن جبرين - عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: يجب المبادرة بقضاء رمضان ولا يصح التطوع والتنفل قبل القضاء لكن إن صام يوم عرفة ونحوه بنية التطوع لم يسقط الفرض فإن صامه ونوى أنه من الدين الذي عليه من رمضان صح وله أجر على ذلك إن شاء الله تعالى.■

صومي بعد الطهارة

□ إذا وضعت قبل رمضان بأسبوع مثلاً وطهرت قبل أن أكمل الأربعين هل يجب على الصيام؟

م. ف - السعودية

- الشيخ عبدالله بن جبرين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: نعم متى طهرت النفساء وظهر منها ما تعرفه علامة على الطهر وهو النقاء الكامل فإنها تصوم وتصلي ولو بعد الولادة بيوم أو أسبوع فإنه لا حد لأقل النفاس فمن النساء من لا ترى الدم بعد الولادة أصلاً وليس بلوغ الأربعين شرطاً.■

هؤلاء يحرمن بالمصاهرة

□ من هن النساء اللاتي يحرمن بالمصاهرة؟

- الشيخ صالح الأطرم - عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية - يقول: يحرم بالمصاهرة بمجرد العقد وإن لم يحصل دخول ولا خلوة زوجة الأب ولو من رضاع وزوجة كل جد لقوله تعالى: «ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء» وتحرم بالعقد أيضا زوجة الابن وإن نزل ولو من رضاع وهكذا زوجة ابن البنت لقوله تعالى: «وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم» وتحرم أم الزوجة وجدتها ولو من رضاع بالعقد لقوله تعالى: «وأمهات نسائكم» وتحرم أيضا الربائب وهن بنات الزوجة وبنات أولادها الذكور والإناث وإن نزلت من نسب أو رضاع بالدخول لقوله تعالى: «وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن» فهذه هي المحرمات بالمصاهرة.■

إن خفت عليه فأفطري

□ كنت حاملاً في شهر رمضان فأفطرت وصمت بدلاً منه شهراً كاملاً وتصدقت ثم حملت ثانية في شهر رمضان فأفطرت وصمت بدلاً منه شهراً يوماً بعد يوم لمدة شهرين. ولم أتصدق فهل في هذا شيء يوجب علي الصدقة؟

هـ. ع - مصر

- الشيخ محمد بن عثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: إن خافت الحامل على نفسها أو جنينها من الصوم أفطرت وعليها القضاء فقط شأنها في ذلك شأن المريض الذي لا يقوى على الصوم أو يخشى منه على نفسه. قال تعالى: «ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر». ■

دراسة علمية تؤكد:

العلاقات الأسرية تؤثر على الحالة النفسانية والعقلية للابن

القاهرة: وفاء سعداوي

□ اهتمت العديد من الدراسات الاجتماعية الحديثة بالعلاقة بين أساليب التنشئة والمواقف التي يتعرض لها الابن في مواقف التربية المختلفة.. وبين الاتجاهات النفسانية للابن في سن الرشد بعد أن أشارت دراسات سابقة الى وجود علاقة حقيقية بين أساليب التنشئة وبعض الامراض العقلية والنفسانية التي يتعرض لها الابن في الكبر.

أكدت الدراسات الحديثة أن هناك علاقة فعلية وعلى درجة مقبولة من الثبات بين الاساليب الوالدية (المقصود بها أساليب الوالدين في التنشئة) والسمات الخاصة التي تقابلها عند الابناء ومن هذه العلاقات الاسرية الخاطئة التي تؤثر على شخصية الابن عدة سمات لخصها الدارسون فيما يلي: في حالة الرفض أو الطفل غير المرغوب فيه فإن ذلك يؤدي الى الشعور بالوحدة.. وعدم الشعور بالأمن ومحاولة جذب انتباه الآخرين والسلبية.. والسلوك العدواني.. وعدم القدرة على تبادل العواطف.

وفي حالة الحماية الزائدة أو التدليل فذلك يؤدي الى الانانية وعدم القدرة على تحمل الاحباط.. وعدم الشعور بالمسؤولية . والافراط في الحاجة الى انتباه الآخرين.

اما التناقض في معاملة الوالدين للطفل كأن تكون الام مفرطة في الحنان بينما يقسو الاب فانه يؤدي الى عدم تماسك قيم الطفل أو تضاربها مما يجعله يميل الى عدم الثبات والتردد في اتخاذ القرارات في المواقف المختلفة.

وتؤدي الخلافات بين الوالدين الى القلق النفساني والتوتر وعدم الشعور بالامن والميل الى النظر للعالم على انه بيئة خطرة وغير آمنة.

اما الطلاق فينتج عنه عدم الشعور بالامن والعزلة وعدم وجود من يتمثل الطفل قيمهم، وينحو نحوهم في سلوكه.

كما تؤدي الغيرة من الاخوة الى العداء وعدم الشعور بالامن وعدم الثقة بالنفس.

والوالدان العصابيان أي المؤثران عصبيا يتسببان في ميل الطفل الى الخوف وعدم الشعور بالامن واستخدام الحيل العصابية التي يلجأ اليها الوالدان.

ويؤدي التسلط الى الاستسلام وعدم الشعور بالكفاءة والنقص في المبادأة والميل الى الاعتماد الكلي على الآخرين.

اكدت ذلك دراسة علمية اعدتها الدكتورة سعيدة أبو سوسو مديرة مركز معوقات الطفولة ورئيسة قسم علم النفس بكلية الدراسات الانسانية بجامعة الازهر بعنوان الاتجاهات الوالدية وأثرها على شخصية الطفل في ضوء القرآن والسنة، وتهدف الدراسة للتأكيد على ان الصورة التي رسمها الاسلام للحياة الزوجية تؤدي الى النمو السليم للاطفال لذلك اشارت الدراسة إلى ان العلاقة الطيبة بين الزوجين كما امرنا الاسلام تؤدي الى حياة اسرية سعيدة وبالتالي اطفال اسوياء وان العلاقة الزوجية المبنية على التعاطف والمودة والرحمة وهي ما دعانا اليه الاسلام فإنها ستنعكس على الاطفال حنانا وحبا وتماسكا والعكس صحيح ايضا حيث ان العلاقة بين الوالدين تشكل عنصرا هاما في اشباع حاجات الطفل الى الامن النفساني وتكيفه الاجتماعي بصورة سوية.

وانطلاقا من هذه الدراسة اكدت أن الاسلام فرض على الوالدين واجبات عديدة نحو الابناء بداية من حسن الاختيار « تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس» الى الاسلوب الاسلامي في التربية من الصغر ثم العلاقة بين الاخوة والاخوات، واسلوب معاملة الوالدين للاخوة دون تفرقة «اتقوا الله واعدلوا في اولادكم». ■



استشارة

يجيب عن أسئلتكم د. إبراهيم الجوير

كيف أتخلص من هذه الحالة

□□ عندي عادة قديمة وهي قضم الأظافر، بدأت هذه الحالة منذ صغري وهي غير ارادية وتزداد عندما أكون غاضبا أو متوترا، بكل صراحة أصبحت أستحي من صدور هذه العادة مني لا شعوريا حيث تسبب لي الاحراج أمام الزملاء. المشكلة أني أنسى وأعود إليها حاولت تركها لكن بدون جدوى. ما تفسيركم لهذه الحالة وما الحل الأفضل للتخلص منها؟

بس. م - السعودية

- أولاً: حاول أن تكون أظفارك دائما مقلمة حتى لا تجد ما تقلمه بأسنانك.

ثانياً: اشغل نفسك دائما بما يشغل أصابعك بالقراءة بالتسبيح بالتفكير النشط. فالفراغ هو الذي يجعلك تعبث بأظفارك.

ثالثاً: قد يكون من المناسب في البداية وخاصة في فصل الشتاء وضع اليد في جوارب اليدين حتى تتعود تدريجيا على ترك العادة.

رابعاً: بعد ذلك إذا لم تنجح المحاولات فقد يكون من المناسب استشارة طبيب نفسي في هذا الأمر. ■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

□□ «انا شاب مسلم ومتدين ولله الحمد منذ صغري، عندي حب استطلاع على كل ما هو غريب وهذا ما دعاني للكتابة لكم. منذ فترة تعرض احد اشقائي لحالة نفسية سببت له الكثير من المتاعب في حياته اليومية. حدث أن صحبته ذات مرة إلى طبيب نفسي أشرف على علاج اخي منذ فترة ما ادهش فضولي انه قام بتنويمه مغناطيسياً واخذ يساله بعض الأسئلة وكان شقيقي يجيب بكل براءة كالطفل ولو كان شقيقي مستيقظاً لما اجابه عليها. ومنذ تلك الحادثة وأنا احاول الربط بين علاقة التنويم المغناطيسي والسحر فهل بينهما علاقة؟ وكيف تتم عملية التنويم المغناطيسي؟ أرجو افادتي وشكراً».

ل. س. أ - الاسكندرية - مصر

هل هناك علاقة بين السحر والتنويم المغناطيسي؟

- تعتبر ظاهرة التنويم المغناطيسي ظاهرة رافقت الإنسان منذ القدم وكانت سراً لا يعلمه إلا السحرة والمشعوذون وكان مخلوطاً بالخرافات والأساطير والوسائل الايحائية من العطور والأبخرة مما يزيد من الرهبة والخيال والوهم. وقد عرف العلم الحديث ظاهرة التنويم المغناطيسي وتولى علم النفس دراسة هذا الموضوع وارساء قواعده ونظرياته العلمية بطرق تختلف عن تلك التي سائد في العصور القديمة على ايدي السحرة والمشعوذين وأصبح العلاج بالتنويم المغناطيسي لحد طرق العلاج النفسي الذي يقوم به بعض الأطباء في زمننا الحاضر، ولكن نظراً لما يرافق هذا النوع من العلاج من الغموض والابهام والغرابة فإنه لايزال ينظر إليه نظرات الريبة والشكوك.

ويلجأ بعض أطباء النفس إلى تنويم بعض للمرضى النفسيين ممن تتوفر فيهم الشروط وذلك باستخدام الايحاءات الباعثة للراحة والهدوء النفسي والتي تردد عادة بصوت هادئ ويستخدمون معها بعض المؤثرات المادية التي تساعد على التنويم كالأضواء الخافتة أو الموسيقى الهادئة أو الألوان الهادئة وقد يطلبون من المريض تركيز النظر على بؤرة معينة مرتفعة مما يجبر الجفون العليا على الانفتاح اكثر من المعتاد فتتعب عضلاتها وبالتالي يوحي المعالج إلى المريض بأن جفونه آخذة بالثقل وأنه لا يستطيع ابقاءها مفتوحة ثم يختم إيحاءاته قائلا الآن اغلقت جفونك ولا يمكنك فتحها، ومن ثم يستسلم المريض للنوم وفي هذه الحالة لا ينام المريض نوماً كاملاً بل يصبح على صلة بالواقع ويستجيب لايحاءات للنوم والذي يقوم بالبحث في أعماق المريض عن الأشياء التي تسبب له الألم النفسي ثم يقوم الطبيب بعد ذلك بمحاولة تغيير الأفكار وللشاعر الخاطئة واستبدالها بواسطة الايحاءات المؤثرة التي تحمل المشاعر الايجابية والمعاني السليمة التي تجلب مزيداً من الثقة بالنفس والسعادة. ويكون المريض في حالة التنويم المغناطيسي اكثر تأثراً منه في حالة اليقظة.

ويرى الأطباء الممارسون لهذه العملية والتي يطلقون عليها «التنويم الايحائي» أن هذه الطريقة تختلف عما يقوم به السحرة والمشعوذون في حالات التنويم المغناطيسي حيث يقومون بتلاوة الكلمات المبهمة والتعازيم غير المفهومة والاتيان بحركات واشارات تجعل الشخص يقع في غيبوبة وعندها يستطيع الساحر اجراء الظواهر المتنوعة التي تحوز على اعجاب ودهشة الحاضرين كجعل النائم يسير على الجمر المتوهج أو النوم على المسامير والتعرف على الأشياء وهو معصوب العينين.

وفي رأيي إنه حتى ولو كان الهدف أو الطريقة التي يستخدمها الأطباء تختلف عما يفعله السحرة والمشعوذون إلا إنها لها أخطارها الأخلاقية والطبية. فمن الأخطار الأخلاقية أن المريض لابد وأن يقع تحت تأثير المنوم. والمنوم ليس معصوماً من الخطأ، فسيطرة المنوم على ارادة المريض تمكنه من إنفاذ أغراضه وغاياته خصوصاً إذا كان النائم والمنوم من جنسين مختلفين. وهناك الأخطار الطبية التي تحدث أحيانا أثناء عملية التنويم حيث تصبح أعضاء النائم عديمة الحركة وقد تتشدد أعضاؤه وعضلاته وقد تدور مقلتا العينين وتجذبان ناحية الدماغ وتسبب الاماً وهذه حالة خطرة قد تسبب بعض التشنجات العصبية أو تهيج الاعصاب وربما تسبب احتقانا في الدماغ وهذه الحالات كثيرة الحدوث في الأشخاص الذين يصعب تنويمهم لاسيما إذا كانوا ينومون للمرة الأولى.

أما من ناحية الحكم الشرعي لهذه الأفعال فبدون أدنى شك أن ما يقوم به غير الأطباء من السحرة والمشعوذين من التنويم واجراء الظواهر الخارقة على هؤلاء المنومين وذلك باستخدام التمتمات المبهمة والعزائم فهو من السحر والذي يقول جمهور أهل العلم بكفر من يقوم به وقد ورد ذكر ما يقوم به هؤلاء من اخافة وارهاب وايهام للمتفرجين في قوله تعالى: «فلما القوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم» بالاضافة إلى ما يستخدمونه من الكذب لايهام الناس ببيان قدراتهم يقول تعالى: «قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى».

وأما القول بأن ما يقوم به الأطباء من استخدام لهذه الظاهرة في العلاج انه ليس من السحر فهذا يتطلب أولاً اثبات أن ما يقومون به ليس له علاقة بالجن والشياطين ولا أعرف كيف يمكنهم إثبات ذلك حتى إن حاولوا فلن يصدقهم أحد لانهم في محل الريبة والشك والشبهة، وحتى وإن كانت هذه الافعال ليس لها علاقة بالجن والشياطين فهذا أيضاً لا يعفيها من أن تدرج تحت مسمى السحر لأن السحر في اللغة عبارة عما لطف وخفي سببه وما زالت أسباب حدوث التنويم بالايحاءات مجهولة الأسباب وحتى وإن فسر البعض أسباب حدوثها بوجود سيال مغناطيسي داخل جسم المنوم يخرج منه إلى جسم المريض فيستجيب لارادة المنوم فهذا ليس له أساس علمي ملموس.

ثانياً: ان هذه الطقوس والحركات تسحر عقل المريض وتجعله يستجيب لايحاءات المنوم وأوامره.

وما يحدث في هذه العمليات يشبه إلى حد كبير بعض أقسام السحر التي بينها الإمام الرازي رحمه الله في تفسيره وذكرها وعلق عليها ابن كثير رحمه الله ومن ذلك سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية أو ذلك ان النفوس المتصفة بالقوة تكون مستعليه على البدن شديدة الانجذاب إلى عالم الارواح حتى تكون كأنها فيه وتصبح لها قوة تستطيع التأثير بها في مواد هذا العالم بحسب قدرة الأرواح الملائمة عليها والمنجذبة نحوها. وقد ذكر رحمه الله وجوهاً تؤكد تأثير الوهم والأمور النفسية على الإنسان منها نهي المرغوب عن النظر إلى الأشياء الحمر والمصروع عن النظر إلى الأشياء القوية اللمعان والدوران. وقد تدخل هذه الظاهرة أيضاً ضمن قسم آخر من أقسام السحر وهو سحر تعليق القلوب حيث يدعي الساحر أن الجن يطيعونه وينقادون له فإذا اتفق أن كان السامع ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد أنه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل في نفسه نوع من الرعب والمخافة، وبما أنك شاب مسلم ومتدين ولله الحمد فالأولى لك أن تبتعد عن هذا المجال وتحمد الله على العافية. ■

المسلمون
السنة الثانية عشرة ـ العدد (623) الجمعة 1 رمضان 1417 ـ 10 يناير 1997



رمضان شهر للعطاء الذهني

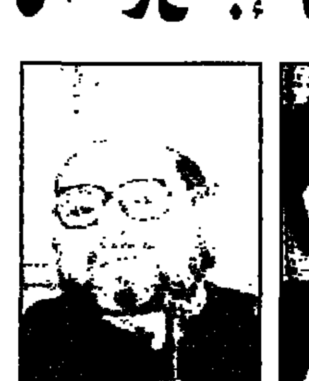
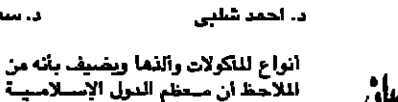
الصيام لايؤثر على الإبداع والعمل

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام ـ وأنس فودة

□ شهر رمضان المبارك شهر الصوم، فيه تتنزل البركة ـ أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار تهفو إليه النفس المؤمنة، وتحتفي بمقدمه فهو يزكي الروح ويجلو معدنها، فتتجلى بأسمى ما عندها وتعطي أنفس ما تملك، روحه تتلبس الصائمين من المكلفين الراشدين وتنعكس على الأطفال والقواعد من النساء اللائي لا يطقن صوماً والهلكة من الشيوخ أيضا. ذاق حلاوته من أنعم الله تعالى عليه بنعمة الإيمان وحاربه، ووصمه بشهر الخمول والكسل وشح العطاء من أخطأ الرأي نطرح مع غرة هذا الشهر المبارك من آراء علمائنا الرد على أولئك والمشككين ونلزمهم الحجة.





د. احمد المجذوب — د. احمد شلبي — د. سعد ظلام — د. مصطفى الشكعة — د.إسماعيل الدفتار

إن هذا الشهر الكريم هو فرصة حقيقية للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى بكثرة الركوع والسجود وقراءة القرآن وغيرها. وفي المقابل هناك من يعتبر أن هذا الشهر هو شهر الدعة والراحة والكسل والتراخي والسهر ليلا والنوم نهارا.

ومن هنا جاء الاعتقاد بأن الصيام يقلل الانتاج الفكري واليدوي ويزيد الاستهلاك على مستوى الفرد والأسرة معا.

والسؤال المطروح هل هذا التصور صحيح؟ وإذا كان غير صحيح فكيف نقومه؟ وماهي الآداب التي يلتزم بها الصائم؟

في البداية يؤكد الشيخ منصور الرفاعي ـ الوكيل الأول لوزارة الأوقاف المصرية ـ أنه «لنا في الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة، فلقد كان شهر رمضان بالنسبة له شهر عمل جاد وحركة ايجابية، وانظروا مثلا إلى غزوة بدر الكبرى فلقد وقعت في شهر رمضان وفتح مكة كذلك، ونحن نعلم أن الطرق في الجزيرة العربية وقتها كانت وعرة وصعبة وفي السير عليها مشقة ومكابدة، ورغم ذلك تنقل الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا الشهر وسجل التاريخ ذلك، علاوة على أن الرسول كان في أيام السلم وخلال شهر رمضان أيضا ينتقل بين القبائل يبشر بالدين ويبث القرآن الكريم ويقيم الشعائر الإسلامية أمام المسلمين».

ويضيف أنه «إذا ما نظرنا إلى ذلك فإن الصيام مكابدة ومجاهدة ومعاناة، فالذين يزعمون أنه شهر استرخاء، هؤلاء لم يفهموا روح الإسلام ليتعرفوا على تعليماته الصحيحة، فنحن نعلم أن الله سبحانه وتعالى جعل النهار معاشا أي أن الناس يسعون على معاشهم في النهار، وهذا يتطلب الحركة في الزراعة أو الصناعة أو التجارة أو البيع أو الشراء.. فإذا ما فعل الإنسان ذلك وهو صائم وأحس بالتعب والارهاق فإن ذلك دليل على أن الصيام هو شهر عمل وتفاعل مع الجميع وايجابية في السعي والعطاء. أما الذين يسهرون الليل وينامون النهار بحجة أنهم صائمون فهؤلاء قصروا في أمور دينهم وخرجوا على مقتضى الواجب وغيروا معالم الحقيقة وأتوا بأشياء من أنفسهم ليس عليها دليل ولا برهان».

ويرد على الذين يدعون أن الصيام يؤدي إلى انفلات الأعصاب ويكون مبررا للاعتداء على الآخرين بأن الصيام تهذيب للنفس وتربية للضمير الحي، والإنسان المهذب يتعامل بالأدب والاحترام مع الناس، ويتحلى بسعة الصدر وكظم الغيظ فإذا كان هناك بعض الناس يخرجون على هذه الآداب بحجة الصيام، فإننا نقول لهم تذكروا ماقاله الرسول صلى الله عليه وسلم: «كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش».

ويتعجب الدكتور محسن الخضيري ـ أستاذ الاقتصاد بجامعة عين شمس ـ من إقدام بعض المسلمين على تحويل شهر رمضان من شهر الجوع إلى الإسراف، ومن العطف على المساكين والمحتاجين وذوي القربى إلى ملء المعدة بكل ما لذ وطاب من كل أنواع المأكولات وألذها ويضيف بأنه من الملاحظ أن معظم الدول الإسلامية والعربية تستعد لشهر رمضان بشراء كل مايقع تحت أيديها، وكأنهم لايجدون مايشترونه غدا، والنتيجة حدوث ضغط على حكومات هذه الدول ولجوئها إلى استيراد كميات كبيرة من الخارج خاصة المواد الغذائية، وهذا يشكل عبئا على اقتصاديات هذه الدول وميزانياتها ويزيد من حاجتها إلى العملات الأجنبية الصعبة اللازمة لاستيراد هذه الواردات. ويضرب الخضيري مثالا بالأسرة المصرية وكيف أن ميزانيتها ترتفع بدرجة كبيرة خلال شهر رمضان رغم أنه على العكس فإنه في حالة الالتزام بالآداب الإسلامية الصحيحة فإن هذه الظواهر السلبية ستتلاشى ويقل الاقبال على الطعام والشراب حتى يحس كل صائم بالفقراء والمحتاجين.

يواصل د. محسن الخضيري حديثه فيقول: «هل نتوقع من هذا الصائم أن يحصل على أجر كالأجر الذي يحصل عليه صائم آخر قام الليل وصام النهار وأدى على أكمل وجه، وأنجز الأعمال التي كانت مطلوبة منه سواء خارج أو داخل البيت؟ وهل نتصور من صائم يشعر الآخرين من حوله بأن سبب كسله وارهاقه وتقاعسه عن أداء عمله ليس الصيام في حد ذاته وإنما لأنه لم يدخن سيجارة أو يتناول قدحا من القهوة؟ أي صيام هذا؟

ويحدد الدكتور محمد نايل ـ الأستاذ بجامعة الأزهر وعضو مجمع البحوث الإسلامية ـ أدابا عامة يجب على الصائم الالتزام بها أبرزها الكف عما يتنافى مع الصيام لأن الصيام من أركان الإسلام وهو عبادة من أفضل القربات إلى الله شرعها الله تعالى ليهذب النفس البشرية ويعودها الخير، ومن هنا قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «ليس الصيام من الأكل والشرب، إنما الصيام من اللغو والرفث، فإن سابك أحد أو جهل عليك فقل إني صائم إني صائم»، وقوله أيضا: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه».

ويقول: إن من الأشياء التي تتنافى مع الإسلام هي الإسراف في الطعام والشراب والله سبحانه وتعالى يقول: «كلوا واشربوا ولاتسرفوا أنه لايحب المسرفين» والإسراف بالطبع يعني التكاسل عن أداء العبادات مثل قيام صلاة الليل، والعلماء يقولون: إن من آداب الصيام الأساسية الاتمتلئ معدة الصائم من الطعام في الليل بل يأكل بمقدار، فإنه ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه ومتى شبع الصائم أول الليل لم ينتفع بباقيه، وكذلك إذا شبع وقت السحر لم ينتفع بأول النهار، لأن كثرة الأكل تورث الكسل والفتور، وبالتالي يفوت المقصود من الصيام بكثرة الأكل والشرب.

وينفي أستاذ جامعة الأزهر أن يكون للصيام تأثير سلبي على الإبداع الفكري عند العلماء والمفكرين، إذ أن خلو المعدة وعدم الانشغال بمسألة الطعام والشراب قد يساهم في صفاء الذاكرة والعقل وبالتالي يعين على الإنتاج الفكري.

النهي عن الإسراف يعني عدم زيادة النفقات خلال شهر رمضان كما يحدث مع العديد من الأسر المصرية، ويعني كذلك تناول كميات كبيرة من الطعام والشراب.

ويختتم د. محمد نايل بقوله: «إن الأحداث الكبرى وقعت في شهر رمضان فهناك غزوة بدر وفتح مكة وعين جالوت وكذلك انتصار المصريين على «الإسرائيليين» في اكتوبر 1973م، وبالتالي ليس من المعقول أن يتحول هذا الشهر إلى أكل وشرب ولهو بدلا من العبادة وقراءة القرآن والقيام.

«رمضان في حياة العلماء له طبيعة خاصة، فالنشاط والعمل والعبادة هي سماته المميزة، بعضهم يميل فيه إلى التفرغ للبحث والعبادة وبعضهم يؤجل كتابة كتبه ليبدأها أو ينهيها خلاله ولكن آخرين يستعدون لهذا الشهر قبل أن يبدأ ليقضوه كله بين المسلمين من طلاب العلم».

الدكتور احمد شلبي ـ الكاتب والمؤرخ الإسلامي الشهير ـ يؤجل أعماله العلمية الصعبة إلى رمضان حيث يتفرغ لها مبتعدا عن مشاغل الجامعة والطلاب.

يقول: إنه يبدأ برنامجه اليومي بصلاة الفجر ثم يجلس للقراءة والكتابة حتى موعد صلاة الضحى فيصلي ثم يستريح قليلا وهكذا يواصل يومه كله حتى موعد الإفطار. وبالنسبة إليه فهو لايفصل العمل والبحث العلمي عن أنواع العبادات الأخرى لأن المسلم لابد أن يكون منتجا ومفيدا للمسلمين في كل وقت.

يضيف: وقد أنجزت عددا كبيرا من كتبي المهمة في رمضان ومن هذه الكتب «المجتمع الإسلامي» وكتاب «الحياة الدولية في الفكر الإسلامي» وكتاب «صراع الحضارة» الذي بدأته في رمضان الماضي وأنجزته منذ فترة قريبة وأفكر في إعادة صياغته وتمحيصه وإجراء بعض التعديلات عليه في رمضان المقبل.

تذكريات الدكتور أحمد شلبي ـ شيخ التاريخ الإسلامي ـ عن رمضان لاتنقطع فقد صام رمضان في كثير من بلاد العالم ومظاهر الاحتفال بهذا الشهر تختلف من بلد إلى آخر فصنف يهتم بأن يكون رمضان شهرا للدعوة يلتقي فيه العلماء بعامة الناس ليعلموهم وصنف آخر من البلاد الإسلامية يهتم بتقديم دراسات أكاديمية عن الإسلام تكون مفيدة للباحثين والعلماء فيه فيعقد المؤتمرات العلمية والفكرية ولاينسى الشيخ الدكتور أحمد شلبي رمضان الذي قضاه في اندونيسيا منذ سنوات وكان يقيم هو ومجموعة من العلماء سهرة علمية كل ليلة يتدارسون فيها القرآن والسنة النبوية وبدأت الحلقة ضيقة قليلة العدد مقصورة على من فيها من العلماء، إلا أنهم فوجئوا باتساعها شيئا فشيئا بعد أن سمع بها العوام من أهل المدينة فأقبلوا عليها وصاروا يملأون المسجد.

كتاب كل شهر

وصيام رمضان لاينقطع بسببه الدكتور سعد ظلام ـ الشاعر الأديب وعميد كلية اللغة العربية بالأزهر ـ عن بحثه وعن طلابه بالجامعة فالنظام هو سمة حياته، ورمضان من الشهور التي تساعد على ذلك فهو يبدأ يومه بالافطار بعد المغرب ثم يجلس إلى عائلته حتى موعد صلاة العشاء والتراويح ثم يعود إلى منزله لينام قليلاً ثم يستيقظ ليقرأ ورده القرآني ثم يبدأ مطالعاته المنظمة حتى صلاة الفجر ثم يعود لمواصلتها بعد الصلاة ويذهب إلى الجامعة في التاسعة صباحا ثم يعود لمواصلة هذه المطالعة.

يقول عن نفسه: لي عادة لا اقطعها في رمضان فهو بالنسبة لي شهر للعطاء العلمي والثقافي الخصب فمن عادتي أني أحرص دائما في هذا الشهر على تركيز قراءاتي في نوع معين من أنواع العلوم كالسيرة أو التاريخ الإسلامي أو التفسير أو الأدب في عصر من العصور وهكذا فيما يشبه الدراسة البحثية حتى إذا ما انتهى رمضان أكون دائما مستعدا لاصدار كتاب متخصص أضمنه حصيلة قراءاتي الرمضانية وفي الأغلب تكون هذه القراءات في أحد الجوانب الإسلامية او التاريخ الإسلامي، وبذلك أكون قد أصدرت كثيرا من الكتب في رمضان.

وأهم تذكريات الدكتور سعد ظلام التي مازال يذكرها خاصة بأول مرة صام فيها هذا الشهر وكان صغيرا حريصا أن يبدو في مظهر الكبار حتى وإن كلفه ذلك الجهد والمشقة، يقول: وكانت والدتي شديدة الاشفاق علي فكانت تحاول كل يوم أن تمنعني من مواصلة الصيام وتغريني بالفطر بعد صلاة العصر والصيام في اليوم التالي ولكني كنت أتمسك بصيامي فكانت لاتوقظني للسحور حتى أضطر إلى الفطر وكنت أقول أيضا إن الرجال لايفطرون حتى سقطت يوما مغشيا علي وأنا مع والدي في الحقل فاجبروني على الفطر وكنت حزينا جدا لذلك ومن وقتها وأنا مازلت مقتنعا أن للرجولة أعباء لابد أن أتحمل مشقتها لأكون أهلا لها.

كتب الأئمة

الدكتور مصطفى الشكعة ـ الشاعر والأديب الإسلامي والعميد السابق لكلية الآداب بجامعة عين شمس يعدد أسبابا كثيرة تجعل لرمضان عنده منزلة خاصة على رأس هذه الأسباب التكريم الرباني لهذا الشهر الذي أنزل فيه القرآن واختصه بليلة القدر وبالصيام الذي جعله الله له ولذلك فهو يستعد نفسيا وروحيا لهذا الشهر قبل أن يدخل وينكر على بعض الناس انصرافهم عن الصيام والقيام اللذين هما السمات الحقيقية المميزة لهذا الشهر ليلتفوا وراء شاشات التلفزيون لمتابعة البرامج التافهة أو المسلسلات والأفلام الخليعة الماجنة التي قد تذهب بأجر صيامهم وتفسد عليهم النفحات الربانية في شهر رمضان.

يقول الدكتور الشكعة: ورغم التفرغ للطاعات إلا أن شهر رمضان لايصرفني عن الاهتمامات العلمية والفكرية بل على العكس من تلك فالصيام يجعل النفس أكثر شفافية واستعدادا للعطاء فأنا أخرج كعادتي إلى الجامعة في الصباح لأكون بين مراجعي وتلامذتي ولكن أهم ما أفعله بعد عودتي هو جلسة قرآنية منزلية بعد صلاة العصر مع أولادي وأهل منزلي أقوم فيها بتصحيح التلاوة لهم وتفسير بعض الآيات واستخلاص بعض الدروس منها. وبعد الفجر من كل يوم أعكف على القراءة وكتابة بعض خواطري وأفكاري.

يقول أيضا: ومعظم كتبي بداتها في رمضان فهو شهر ذو منزلة خاصة في نفسي فكتبي عن الأئمة الأربعة كتبتها جميعا فيه وكذلك كتابي عن «مناهج التأليف عند العلماء العرب» بدأته في أحد شهور رمضان واستغرقت كتابته ثلاثة عشر شهرا حتى أنهيته في آخر رمضان الذي يليه ثم كتاب «البيان المحمدي» وهو واحد من أهم كتبي وأكبرها فقد بدأته في أحد شهور رمضان واستغرقت كتابته 13عاما متصلة ودرست فيه الأساليب البلاغية في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

والدكتور الشكعة: صام رمضان في معظم دول العالم فقد صامه 6 مرات في امريكا منذ عشرين عاما ولم يكن له مذاقه الذي يحسه في البلاد الإسلامية فقد كان عدد المسلمين قليلا في ذلك الوقت وكانوا يتجمعون مرة واحدة في الاسبوع في أحد المراكز الإسلامية وصامه مرة في السودان وكان الوقت صيفاً والحرارة شديدة ولايرطب صدره الا مايراه من إقبال السودانيين على الالتزام بالإسلام كما صامه مرة كذلك في انجلترا في فصل الصيف وكانت الشمس لاتغيب إلا في العاشرة مساء ويطلع الفجر في الثالثة صباحا فكانت مدة الفطر لاتزيد على 5 ساعات ثم يصوم 19 ساعة متصلة يقول: حاولت في ذلك الشهر أن أطبق احدى الفتاوى التي أباحت لنا أن نفطر مع أقرب البلاد الإسلامية إلينا وهي المغرب ـ ولكن أولادي أصروا على اكمال الصيام إلى العاشرة فأخذت معهم بهذه العزيمة محتسبين المشقة عند الله.

الدعوة فقط

أما الدكتور إسماعيل الدفتار ـ أستاذ التفسير بجامعة الأزهر ـ فعلى عكس السابقين جميعاً فهو لايكتب حرفا في رمضان بسبب أنه يتفرغ في رمضان كله للدعوة في سبيل الله في القاهرة وأقاليم مصر الأخرى وأحيانا في الدول الأجنبية وهذا يدعوه إلى كثرة المراجعة للقضايا التي يزيد التساؤل عنها وللإعداد الجيد لموضوعات دروسه وهذا بالنسبة إليه عطاء علمي وديني هام يجب على العالم الداعية أن يفرغ له جزءا من وقته.

والبرنامج اليومي للدكتور الدفتار يبدأ من السحور ثم الاستعداد لصلاة الفجر وبعدها يجلس ليقرأ ورده من القرآن الكريم ثم يبدأ في مراجعة بعض المسائل العلمية وهو يخرج إلى الجامعة كل صباح كعادته ثم يعود ليراجع مادة الدرس الذي سيلقيه بعد العصر في أحد المساجد ويرجع إلى المنزل بعد الدرس ليستعد للإفطار وصلاة التراويح التي قد يلقي فيها درسا آخر.

أهم الأسئلة التي تطرح على الدكتور الدفتار في رمضان تدور حول فقه الصيام والصدقات والصلاة إضافة إلى العلاقة بين الزوجين خلال الشهر.

وأهم ذكرى رمضانية لاينساها كانت عندما استدعته القوات المسلحة المصرية عام 1973 ليس بوصفه جنديا ولكن بوصفه خطيبا وأوكلت إليه أن يقوم بخطبة الجمعة في أحد أيام المعركة في أحد المعسكرات على الجبهة المواجهة للعدو. يقول: ولم أستطع العودة بعد المعركة من شدة القصف وصحبني الضباط معهم إلى منطقة قريبة من الثغرة وشاهدت المكان الذي أسر فيه الضابط «الإسرائيلي» «عساف ياجوري» وكان قد أسر لتوه وتم ترحيله منذ ساعة واحدة وقضيت هذه الليلة مع الضباط والجنود وأنا أكلمهم عن الانتصارات الرمضانية التي حققها المسلمون ولا أنسى في ذلك الوقت مشاعرهم التي كانت تفيض حماسة للجهاد والفداء في سبيل الإسلام وتدافعهم في سبيل الواجب وأرجو أن يتقبل الله مني ومنهم.

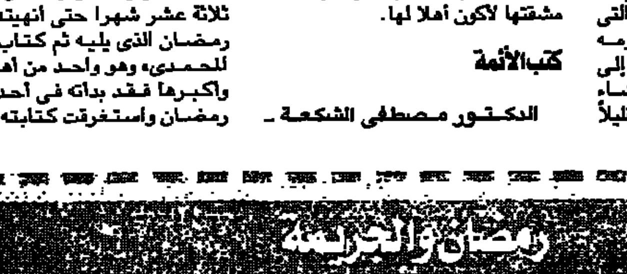
وأخيراً يذكر الدكتور الدفتار ان مقابلة الناس والجلوس إليهم وإن كانت تشغله عن الكتابة والتأليف خلال رمضان إلا أن الاحتكاك بهم يشحذ ذهنه ويعطيه خلاصة تجارب عديدة تفيده في بحوثه ودراساته وتوجه عطاءه العلمي والثقافي بعد رمضان■

الإقتصاد في الإفطار سنة حميدة

الاستهلاك في رمضان

□ يتساءل د. محسن الخضيري «أليس من الغريب أن يرتفع استهلاك الأسرة خلال هذا الشهر على الرغم من تناول وجبتين فقط هما الإفطار والسحور بدلا من ثلاث وجبات في الأيام العادية».

ويقول: إن كل النظريات العلمية والاقتصادية وكذلك الآداب الإسلامية تقول: إن من أكل كثيرا نام كثيرا، من هنا ياتي جو الخمول والكسل الذي يخيم على البعض خلال شهر رمضان، فالصائم يتناول كميات كبيرة من الطعام بعدها يشعر بالتعب لملء جوفه وربما يكسل عن اداء صلاة العشاء والتراويح معا لينام أو يتراخى ليقوم في منتصف الليل ليتناول طعام السحور ثم ينام أي صيام هذا. والغريب أنه خلال فترة النهار قد يذهب إلى العمل ليوقع في الدفتر ثم يمكث ساعة يذهب بعدها إلى البيت ليستكمل رحلة النوم■



رمضان والجريمة

□ والدكتور احمد المجدوب ـ الخبير الاجتماعي وأستاذ علم الجريمة بمعهد البحوث الجنائية بالقاهرة ـ لايبتعد أيضا عن مجاله البحثي والعلمي خلال هذا الشهر فهو يقول: إن رمضان في الدول الإسلامية يمثل ظاهرة اجتماعية مميزة فسلوكيات الناس تختلف وتظهر ايجابيات وسلبيات جديدة تكون جديرة بالدراسة، وهذا الأمر شغلني منذ زمن بعيد لدرجة انني أعددت بحثا عن حالة الجريمة في رمضان رغم أن هذا البحث كان مرهقا جدا لاننا في مصر لانتعامل رسميا مع الشهور العربية فكان من الصعب على أن أحدد وقت رمضان لأدرس تأثيره الاجتماعي على الناس وقد خرجت من هذا البحث بنتائج متميزة.

يضيف وقراءتي للقرآن في رمضان ليست مجرد قراءة عادية فأنا أحرص على القراءة بتدبر وعادة مالتفت عيني بشدة إلى الظواهر الاجتماعية التي عالجها القرآن وعندما أقرأ يكون بجواري الورقة والقلم لأسجل ملاحظاتي، وقد دفعني هذا الأسلوب في القراءة لانجاز عدد من الكتب في رمضان مثل كتابي «الظاهرة الاجرامية بين الشريعة الإسلامية والفقه الوضعي» وهي دراسة مقارنة وكذلك كتاب «أهل الكهف في التوراة والانجيل والقرآن» الذي بدأته قبل رمضان ثم اكتشفت بعد انجازه أن الجزء الذي أتممته في رمضان هو أكثر الأجزاء عمقا وإحاطة لأن رمضان يوفر للذهن جوا جيدا.

وفي رمضان الماضي بدأت في كتابة كتاب جديد أوشكت أن أنجزه خلال هذا الشهر وهو عن «المعالجة القرآنية للجريمة» حيث أقوم بعملية تفسير اجتماعي لهذه المعالجة وقد قادتني إلى هذه الفكرة قراءتي لسورة يوسف في رمضان الماضي.

ولايكتفي الدكتور المجدوب بقراءة القرآن فهو يحرص أيضا على القراءة في كتب التفسير والحديث والسنة كتفسير ابن كثير والمحلي لابن حزم وتفسير المنار لرشيد رضا.

وأهم ذكرى رمضانية للدكتور المجدوب في رمضان هي نصر العاشر من رمضان في عام 1973م فهو يقول: إن الشحن المعنوي للجنود في هذه المعركة والذي تمثل في رفع الروح الدينية ورعاية الجوانب النفسية والاجتماعية على يد أساتذة متخصصين اضافة إلى روح رمضان وروحانيته الخاصة كان لها أكبر الأثر في النصر الذي أحرزه الجنود بفضل الله رغم تخلف القوة العسكرية■

نلبي دعوة الله

□ دعوةُ الله سرتْ في كل قلب
ولظى البارودِ يكوي صدرَ شعبي
شعبيَ الشيشان بالإسلام يبقى خير شعب
رغم انفِ الكُفْرِ إنّا سنُلبّي
دعوةَ اللهِ الأحبْ

ها هو الشرُّ المُريعْ
ها هو السقْمُ الفظيعْ
والظما يتلوه جوع
وليالٍ وشموعْ
وكسورٍ وصدوعْ
وحروقٍ ودموعْ
رضعتْ أشلاءَ شعْبي

تخذُوا مصَّ دمانا كغذاءٍ مُستَحَبْ
واستحلوا النَّهبَ منّا كلَّ عام أيَّ نهبِ
ويشنّون على الإسلام حرباً بعد حربِ

رغم هذا وسواهُ لست اخشى غير ربي

انحرُ العدوان عن جوّي وتُرْبي
وسنبقى نحن أعلى من شيوعيّين جُرْبِ
وصليبيّين ضُرْبِ.....
ها هم الروسُ الألى هاموا بضربي
جثثاً طارتْ على أرجاءِ دربي
وقلولاً لتمتْ أم شعبي
لو يريد اللهُ نُفْنيهم جمعا
إننا نرجو السميعا
ان يحقَّ الأمرَ هذا ويُشيعا
نحن أرشدنا الوجودا
في زمانِ الرشدينْ
نحن حررنا العبيدا
ورفضنا أن نُبيدا
أيَّ طفلٍ أجنبيٍّ او جنينْ
أيَّ شيخٍ أيَّ بنتٍ بل تركناهم بخيرٍ آمنينْ
وعتقْناهم لوجه الله لا نرجو مزيدا
وعتقْنا الرقَّ واخترْنا السُجودا
لإله الناس نُسّاكا وفرساناً أُسودا

ها همُ الروسُ الكوافرْ

بالصواريخِ الفواجرْ
اخذوا ثُلثي (جروزني)
رغم ذا ما زلتُ امضي في جهادٍ مطمئنْ
تسمعُ القرآن أذْني
تشهدُ الجنّاتِ عيني

سيكرُّ الشعبُ كرّاتٍ عليهمْ
كاسراً عنْهُ بنيهم
يفرضُ الحقَّ عليهم...

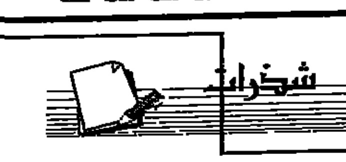
إنني الشعب الشيشانيْ
طول هذا الزمان
سوف يعلو فيضاني
إنني شعبُ القنانِ

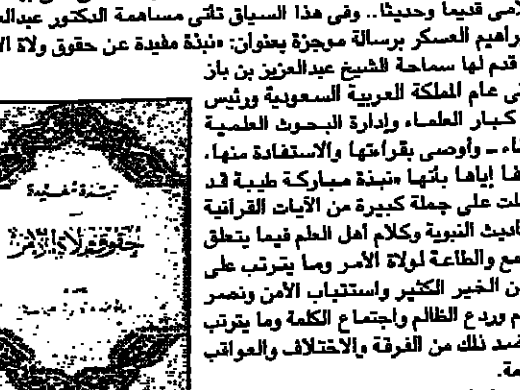
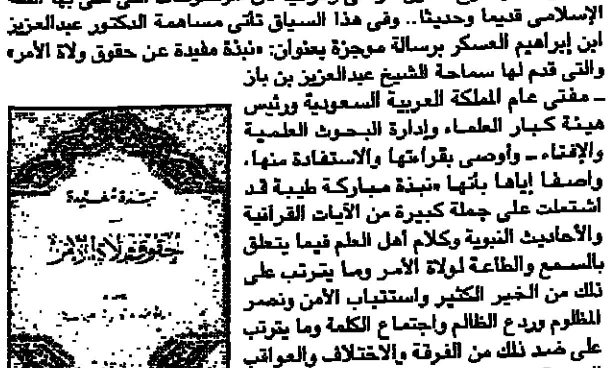
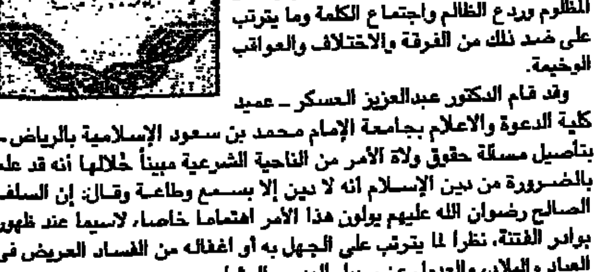
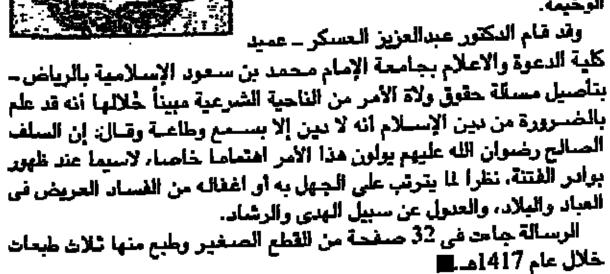
إنما المسلمُ يُفشي الخيرَ في كل مكانْ
يشهد التاريخ امجادَ جهادي
فوق تلٍّ فوق وادي
خلف بيت خلف نادي
خلف أسطول الأعادي
واناديَ: دينيَ الإسلامُ زادي وعتادي
وعلى الله أعتمادي■

شعر: خالد مصباح حسن مظلوم

شذرات





□ يعد موضوع حقوق الراعي والرعية من الموضوعات التي عني بها الفقه الإسلامي قديما وحديثا.. وفي هذا السياق تأتي مساهمة الدكتور عبدالعزيز ابن إبراهيم العسكر برسالة موجزة بعنوان: «نبذة مفيدة عن حقوق ولاة الأمر» والتي قدم لها سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء ـ وأوصى بقراءتها والاستفادة منها، واصفا إياها بأنها «نبذة مباركة طيبة قد اشتملت على جملة كبيرة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وكلام أهل العلم فيما يتعلق بالسمع والطاعة لولاة الأمر وما يترتب على ذلك من الخير الكثير واستتباب الأمن ونصر المظلوم وردع الظالم واجتماع الكلمة وما يترتب على ضد ذلك من الفرقة والاختلاف والعواقب الوخيمة.

وقد قام الدكتور عبدالعزيز العسكر ـ عميد كلية الدعوة والاعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ـ بتأصيل مسألة حقوق ولاة الأمر من الناحية الشرعية مبيناً خلالها أنه قد علم بالضرورة من دين الإسلام انه لا دين إلا بسمع وطاعة وقال: إن السلف الصالح رضوان الله عليهم يولون هذا الأمر اهتماما خاصا، لاسيما عند ظهور بوادر الفتنة، نظرا لما يترتب على الجهل به أو اغفاله من الفساد العريض في العباد والبلاد، والعدول عن سبيل الهدى والرشاد.

الرسالة جاءت في 32 صفحة من القطع الصغير وطبع منها ثلاث طبعات خلال عام 1417هـ■

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك .. باجراء لقاء صحفى مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

لكل مجتهد نصيب

عبد الرجمن صالح عبد الرحمن.

□ أعزائى القراء الصغار هل تعلمون أننى أحببت أن أكون صحفيا منذ قرأت زاوية المحرر الصغير فى جريدة المسلمون ولكى اختبر نفسى قمت بنقاش قصير مع صديقى/ وحيد ابراهيم على.

أنا المحرر سألته بعضا من الأسئلة وقد كان سعيدا بهذا الحوار حينما أعلمته برغبتى فلبى إجابتى وأعطانى بعضا من وقته الثمين فدار هذا الحوار بيننا.

● كيف يكون شعورك إذا تسلمت شهادة نجاحك كطالب متفوق؟

ـ أنا ولله الحمد طالب مجد وأنه لابد من الكدح والتعب. لكى يكون هذا التعب والكدح مكللا بالنجاح والتفوق. ومن الطبيعى أن يكون شعورى لا يوصف. بعد أن اثمر التعب. وأنا اتخذ شعار «لكل مجتهد نصيب» فى كل عمل اعمله.

● كيف تتعامل مع والديك ـ أقربائك ـ عامة الناس؟

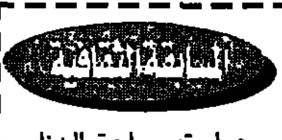
ـ بالنسبة لوالدى فأنا أتمثل قول الله تعالى: «واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا». أما بالنسبة لأقاربى فأصلهم واحترمهم. وعامة الناس فأعامل الكبير بالاحترام والصغير بالرحمة.

● كلمة أخيرة توجهها لكل طالب أو قرين لك فى السن؟

ـ أوصيهم ببر الوالدين، ومذاكرة الدروس جيدا. أولا بأول ولا يأجلوا عمل اليوم إلى الغد. وإذا كان لديهم أكثر من عمل فليجعلوا جدولا معينا يسيرون عليه فى أعمالهم.

ثم الأهم: المحافظة على الصلوات وأدائها جماعة فى المسجد. ■

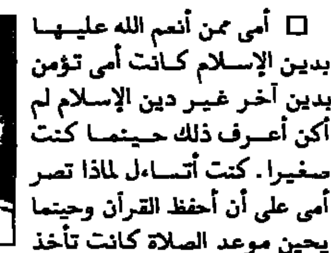
شجاعة صبى

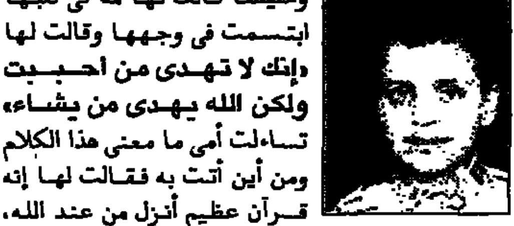


□ كان تلميذ يسير بجوار قضبان السكة الحديدية فرأى كسرا فى أحد القضبان وخاف أن يمر عليه القطار فينقلب ويموت ركابه فخلع ثوبه وأخذ يلوح به لسائق القطار فلما رآه السائق أوقف القطار وسأله: «لماذا فعلت ذلك؟» قال: لأن هناك يوجد كسر فى أحد القضبان فخفت أن يمر عليه القطار فينقلب ويموت ركابه. فشكره السائق وشكره كل الركاب على شهامته، وقدروا له ذلك العمل الشجاع.■

نضال جهاد أبو غزال
12 سنة
جدة ـ السعودية

الرسم





محمد عمر التهامى، جدة ـ السعودية

لا تضر أحدا

□ قال الله تعالى: «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا»

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله يكره أذى المؤمنين».

إحذر يا أخى المسلم من أن تؤذى مؤمنا أو مؤمنة واعلم أن الأذى يكون بأخذ مالهم أو ضرب أجسامهم أو هتك أعراضهم، أو بسبهم أو شتمهم، أو احتقارهم أو الكذب عليهم أو التغرير بهم، أو خداعهم. فاحذر هذا كله فإن الله تعالى يكرهه لعبادة المؤمنين ويسخط على من يفعله بأوليائه.■

أحلام عبد الله حيدر
المدينة المنورة



الرقم (8)

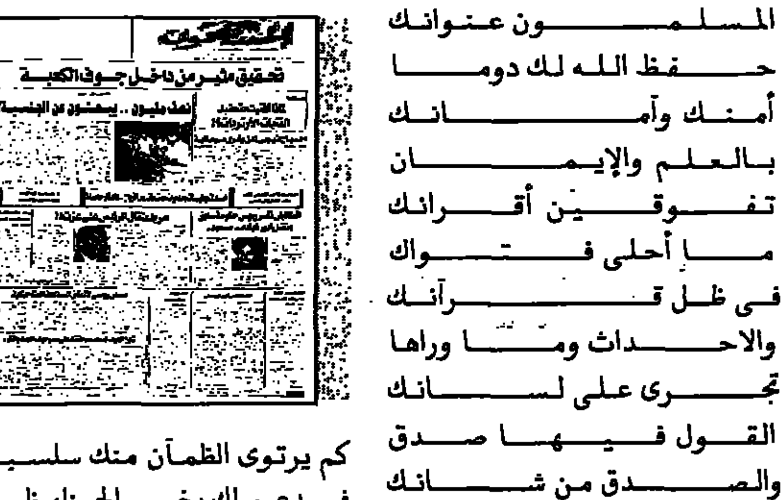
□ كان للرقم (8) شأن عظيم مع الخليفة العباسى المعتصم فقد لقب بالمثمن لأنه ثامن الخلفاء العباسيين وشهد ثمانى معارك، وأنجب ثمانية أولاد وثمانى بنات، وولد فى الشهر الثامن، وتولى الخلافة عام 218 هجرية حيث كان عمره 38 عاما وثمانية أشهر، وتوفى وعمره 48 عاما فى الثامن من ربيع الأول.■

هشام نصر محمد
13 سنة

الجائزة الثانية

التعاون





□ ذهب الشيخ الكبير إلى الدار المجاورة، وطرق الباب، ففتح سمعان الباب، وقال: مرحبا يا شيخ. قال الشيخ: أنا ضيف غريب، فهل أجد عندك طعاما أو لبنا؟ قال سمعان: تفضل بالدخول وأخذ يبحث عن طعام فى الدار، فلم يجد شيئا يقدمه للضيف، فقال للشيخ: آسف ما عندى طعام قال الشيخ: يا ولدى عندك ساقية، وعند جارك حمدان أرض واسعة. إذا دارت هذه الساقية تروى أرض حمدان، فيزرع ويأكل، وأنت تزرع وتأكل وترعى الأغنام، فتكبر وتسمن وتعطى الحليب الكثير، ويذهب الفقر وتكسب المال.

قال سمعان: حقيقة عندى ساقية يا شيخ ولكن ما عندى بقرة، تدير الساقية، لتخرج الماء، وتزرع الأرض.

ترك الشيخ دار سمعان وذهب إلى دار عواد فرح الشيخ عندما وجد بقرة عند عواد، وقال: الحمد لله، وجدنا البقرة، وسوف نشرب حليبا، وقال لعواد: اسمع يا عواد، أنا شيخ ضعيف، قادم من سفر طويل، فهل أجد عندك طعاما أو حليبا؟ قال عواد: البقرة هزيلة وضعيفة، ولاتعطى حليبا.

قال الشيخ: عجبا، عندك بقرة، وعند جارك سمعان ساقية، وعند جارك حمدان أرض واسعة فلماذا لا تتعاون مع جيرانك، فتقدم البقرة لتدير الساقية وتسقى، الأرض فيكثر الزرع ويعم الخير، وتأكل أنت وجيرانك. ■

عزة عبد اللطيف طه ـ فلبينية
الصف الثانى الابتدائية بمعهد الفتيات فرع الأزهر بالعباسية ـ القاهرة

الجائزة الأولى

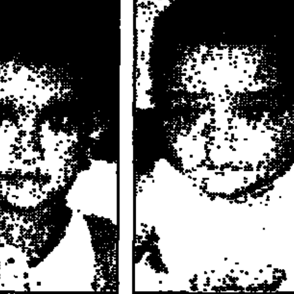
الله يهدى من يشاء



□ أمى ممن أنعم الله عليها بدين الإسلام كانت أمى تؤمن بدين آخر غير دين الإسلام لم أكن أعرف ذلك حينما كنت صغيرا. كنت أتساءل لماذا تصر أمى على أن أحفظ القرآن وحينما يحين موعد الصلاة كانت تأخذ بيدى وتتوضأ معى ونصلى معا. كنت أتساءل لماذا تفعل ذلك برغم أن كثيرا من الأطفال فى مثل عمرى لا يفعلون ذلك. وحينما كبرت وأصبحت أعى بعض أمور الحياة أخبرت أمى بتساؤلاتى وفأخبرتنى بقصتها مع الإسلام وهداها إلى الطريق الصحيح فهى كانت لا تؤمن بدين الإسلام تبعا لوالدها وأسرتها وحينما كانت صغيرة كانت تأبى أن تفعل ما يفعله أهل دينها فى محاولة التقرب إلى الإله كانت تشعر أن هذه ليست الوسيلة للتقرب إلى الله. كانت تشعر بحيرة وضياع فى نفسها ولم تكن تستطيع أن تبوح بما فى داخلها لأحد سوى لصديقة لها من المسلمين المؤمنين المتقين وحينما قالت لها ما فى قلبها ابتسمت فى وجهها وقالت لها «إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء» تساءلت أمى ما معنى هذا الكلام ومن أين أتت به فقالت لها إنه قرآن عظيم أنزل من عند الله، سمعت أمى القرآن وتدبرت معانيه وأعلنت أمام جمع غفير إسلامها وإيمانها بالله. هنا علمت لماذا كانت تصر أمى على أن تلقننى تعاليم الإسلام كانت تريد أن تعوض ما فقدته من عمرها فى الكفر والضلال أرادت أن تنشئنى النشأة الإسلامية الصحيحة التى لم تجد من يساعدها عليها. أخبرتنى اننا فى نعمة لأننا وجدنا من يهدينا إلى الطريق الصحيح .. تلك هى قصة أمى وقتها حمدت الله على أننا مسلمين وشكرت الله على نعمته. فإليكم يا أخوتى يجب أن تحافظوا على دينكم وتشكروا الله على نعمته.■

عبد الله محمد أحمد عوض
الزقازيق ـ مصر

رسائلكم وصلت



● آلاء إبراهيم القحطانى ـ السعودية ـ رسمتك جميلة انتظرى ظهورها على الصفحة قريبا باذن الله.

● انس محمد مراد ـ الصورة ألوانها داكنة ارسم بألوان خفيفة وزاهية ـ وسننشر صورتك فى العدد القادم إن شاء الله.

● ابتسام محمد محمد صادق ـ موضوع الاسراء والمعراج وصلنا متأخرا .. شاركى فى موضوعات رمضان.

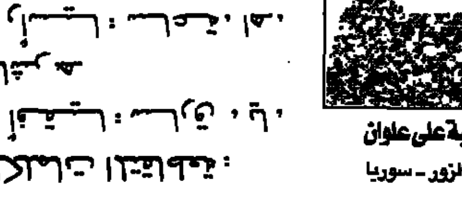
● علا عمر عكارى ـ اثينا ـ نشكرك على رسالتك وعلى الشعر أما الجائزة فسوف تصلك بإذن الله.

● نشكرك يا طارق مجدى البسيونى على رسالتك التى تحى فيها «المسلمون» وتشيد بصفحة أجيال ونحن نعتز بصداقتك وعضويتك فى نادى أجيال «المسلمون».

موضوع التنافس فى عمل الخير وصلنا من هبة فايز الهرش من الاردن وسننشره قريبا بإذن الله.

محمد رجب أبو بكر.. رسالتك قصيرة جدا والورقة صغيرة جدا .. ما هذا البخل يا محمد■

جريدتى الحبيبة



المسلمون عنوانك
حفظ الله لك دوما
أمنك وآمانك
بالعلم والإيمان
تفوقين أقرانك
ما أحلى فتواك
فى ظل قرآنك
والاحداث وما وراها
تجرى على لسانك
القول فيها صدق
والصدق من شانك
فيك المراجعة والتحقيق
زهرات كثر فى بستانك
أنت لكل المسلمين مرجع
تهفو النفوس دايما لأحضانك

كم يرتوى الظمآن منك سلسبيلا
فيدعو لك بخير الجزاء ظمآنك
حمدا لربى أن جعل منى مسلما
متمسكا ومعتصما بجميل قرآنك.■

دعاء رفاعى مصطفى أحمد
جيزة ـ مصر

المسابقة الثقافية

هاجت وماجت الدنا
إذ غاب خير من بنى
نهجا عظيما يسلك
سالكه لا يهلك
عمر لم يكن يرى
لحبه خير الورى
أن الحبيب قد يغيب
فقال والسيف الرهيب
يحمله بين يديه
والكل شاخص إليه
من قال قد غاب البشير
قطعه سيفي الكبير
وبينا هم إذ بانا
أقواهم إيمانا
فقال بعد أن بصر
طبت أيا خير البشر
وثم بايعوه
أين؟ ألم تعوه؟

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

أصدقاؤنا


محمد عصام الدين عتبانى
جدة ـ السعودية


محمد جوهر
مالابرم كيرالا ـ الهند


هالة محمد حنيف
مالابرم كيرالا ـ الهند


سعيد البار خطرى
المدينة المنورة ـ السعودية


محمد على علوان
ديرالزور ـ سوريا


ثويبة على علوان
ديرالزور ـ سوريا





الحلول

[illegible]

مسابقة نادى أجيال «المسلمون»

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة؛ شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

دوحة الأشبال

الأرقام المفقودة

1	2	3	4
?	3	4	1
3	4	1	?
4	1	?	3

حاول بعينيك فقط أن تلاحظ الأرقام المفقودة فى هذه المنظومة، علما بأن المجموع فى كل صف يساوى: 10 حاول دون أن تضطر لعملية الجمع والطرح.

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

كلمات متقاطعة

4	3	2	1	
				1
	■			2
				3
				4

أفقيا:
1ـ لص.
2ـ للنداء.
3ـ بعد: تاسع.
4ـ متشابهات.

عموديا:
1ـ نعرف منها الوقت.
2ـ نصف: أهدم.
3ـ مفرد: ريش.
4ـ مفرد: قارات.

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثانية عشرة - العدد (623) الجمعة 1 رمضان 1417 - 10 يناير 1997

كونوا معنا

تحقيقات اجتماعية مثيرة

تقارير حية من مواقع الحدث

حوارات ومراجعات جريئة

في دراسة حديثة:

قوم «عاد».. وليسوا الفراعنة بناة الأهرامات!

القاهرة: من عبدالرحمن سعد

☐ اكدت دراسة تاريخية حديثة ان الاهرامات وما يوجد في مصر من اثار معجزة ليست من صنع الفراعنة وانما هي من اثار قوم «عاد» الذين سرق الفراعنة اعمالهم، ونسبوها الى انفسهم ثم اضافوا عليها بعض اللمحات لتلائم اغراضهم تماما كما شطب النصارى الاوائل نقوش بعض الطقوس الفرعونية من جدران معبد ادفو لتعارضها مع ديانتهم.

واكد الباحث محمد سمير عطا في دراسة نشرت له حديثا ان القول بأن الفراعنة هم بناة الاهرام يستحيل باستخدام الاخشاب لتقطيع الحجارة الكبيرة ونقلها مئات الكيلو مترات ثم رفعها الى ارتفاعات شاهقة وذلك لان حجم اجساد الفراعنة لا يزيد على احجام اجسام المصريين الحالية باكثر من 10 في المائة بأي حال من الاحوال.

واشار الى انه من الناحية التاريخية لا توجد مصداقية للفراعنة اذ تبين ان كثيرين منهم كانوا بمجرد تنصيبهم حكاما يأمرون بإزالة النقوش من جدران الابنية المختلفة لتدوين نقوش جديدة تلحق ملكية تلك الابنية بهم لدرجة ان العلماء يستخدمون حاليا الكربون (14) المعياري لتحديد عمر المومياوات لعدم ثقتهم في التاريخ الفرعوني بأكمله.

ونوهت الدراسة بأنه ربما كانت هناك حضارات اخرى زخرت بها مصر لكنها لم تكتشف حتى الآن بدليل ان احدا لم يكن يعرف شيئا عن الفراعنة قبل فك رموز اللغة الهيروغليفية عام 1822م.

واوضحت الدراسة انه في المقابل فإن ايات القرآن الكريم تنسب اهرام مصر الى قوم اخرين - غير الفراعنة- هم قوم «عاد» الذين ارسل الله فيهم رسوله هود، والذين تبين ان المسلات والمعابد الفرعونية تخصهم ايضا.

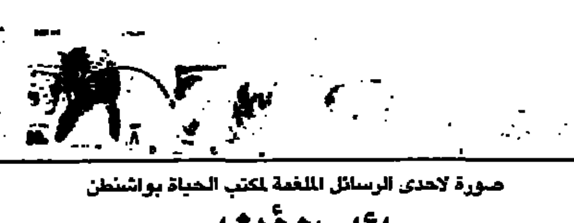
وقال الباحث التاريخي ان جهلنا بحقب ما قبل الفراعنة لا يعني انعدام غيرهم وقد كنا قبل عام 1822م نجهل كل شيء عنهم سوى بعض الروايات التي وردت على لسان الاغريق كما ان حضارة قوم «عاد» هي اكثر الحضارات غموضا في التاريخ الاسلامي فلم يعثر حتى الآن على اثارهم برغم ضخامتها، وانه لم تقم في الدنيا حضارة مثلها، وذلك كما قال الله سبحانه وتعالى « التي لم يخلق مثلها في البلاد».

ونوهت الدراسة بأن القرآن وصف قوم «عاد» بأنهم ضخام الحجم، اذ يقول «كأنهم اعجاز نخل خاوية» اي ان طول الواحد منهم كان بارتفاع النخلة، أو نحو 15 مترا في السماء بما يعني ان ذلك الحجر المعجز بالنسبة لنا، والذي يزن 2500 كيلو جرام، وحجمه نحو 1.5 متر مكعب، انما هو بالنسبة اليهم مجرد «طوب» قاموا بعملية رص له، من دون ان يهضم حقهم في البراعة الهندسية ودقة التصميم.

واستشهدت الدراسة بايات قرآنية تدلل على ان قوم «عاد» تفوقوا في القوة اكثر من غيرهم، وكانوا مركز التفوق والحضارة في عهدهم وبدلا من عبادة الله، تكبروا وتجبروا واتخذوا التماثيل والمعابد العالية ثم جاء الفراعنة فاتخذوا زيهم نفسه، وعدلوا بعض الآثار لتتناسب مع متطلباتهم كما زادوا الحوائط داخل مساكن قوم عاد لتتلاءم معهم، ودونوا نقوشا تلحق ملكية كل شيء بهم فضلا عن ان اجسامهم لا تزيد كثيرا على احجامنا بعد رؤية مومياواتهم مما يؤكد ان اصحاب تلك الابنية بالفعل هم قوم من العماليق، ليسوا من الفراعنة.

واوضح الباحث ان هناك اختلافات في تحديد المكان الذي مكث فيه قوم عاد وان كلمة «احقاف» تعني الرمال والكثبان الرملية كما لا يوجد أي اثار لقوم «عاد» في الجزيرة العربية ولا في بلاد الشام فاين هي آثار قوم عاد التي جعلها الله عظة وعبرة بقوم كانوا اشد قوة واهلكهم الله لما طغوا؟

وانتهى الباحث الى ان الفراعنة ما هم الا حضارة تعاقبت بعد حضارة اخرى سابقة لهم هي حضارة قوم عاد، وان الفراعنة اضافوا بعض الآثار على ارض مصر كالحلي الذهبية والتوابيت والمراكب والابنية المتواضعة كما ادخلوا بعض الاضافات على ابنية قوم عاد، لتتفق مع متطلباتهم، وذلك في حدود مقدرتهم، تماما كما تعاقبت على ارض مصر بعد ذلك النصرانية القبطية التي خلفت اثارا تتمثل في بعض الكنائس الاثرية ثم قام النصارى الأوائل بشطب النقوش الفرعونية المدونة على جدران معبد ادفو حيث كانوا يختبئون فيه من اضطهاد الروم لأنها تتعارض مع ديانتهم.■



صورة لاحدى الرسائل الملغمة لمكتب الحياة بواشنطن

رسائل الألغام.. هل خرجت من «أبوحصيرة»؟!

الاسكندرية: مصطفى عبدالسلام

☐ ربطت مصادر مطلعة في القاهرة بين توقيت إرسال رسائل ملغومة زعم انها أرسلت من مصر الى جهات مستهدفة في أمريكا وبين قدوم افواج من السائحين اليهود الى قرية «دمتيوه» بمحافظة البحيرة للاحتفال السنوي عند ما يزعم انه قبر لحاخام يهودي يدعى «أبو حصيرة» الذي يتم إقامته في نهاية شهر ديسمبر كل عام.

واشارت هذه المصادر الى انه من المعتقد ان عملاء من المخابرات الصهيونية «الموساد» اندسوا وسط هذه الأفواج نفذوا هذه العملية، خاصة ان محافظة البحيرة تقع بالقرب من مدينة الإسكندرية التي حملت سبع من ثمانية رسائل ملغومة طوابع واختام صادرة عنها.

وتستبعد اجهزة الأمن المصري أن تكون هذه الاختام أصلية نظرا لتعرض جميع الرسائل الصادرة من مصر الى مراقبة دقيقة بواسطة اجهزة رصد متطورة في المركز الرئيسي لهيئة البريد المصرية بالقاهرة.

من جهة أخرى احتفل مايزيد على 11 ألف يهودي جاءوا من الكيان الصهيوني عند قبر «ابوحصيرة» وسط هدوء تام وتعتيم اعلامي لم تشهده السنوات الخمس عشرة الماضية التي شهدت ذروة الاحتفال بهذه المناسبة منذ توقيع اتفاق السلام المصري الصهيوني عام 1979م.

وعلى مدى ثلاثة أيام قام اليهود المشاركون بشرب الخمر ونحر الذبائح وقراءة نصوص من التوراة وارتكاب أعمال منافية للآداب، وهو ما دفع الأهالي الى رفع دعوى قضائية أمام محكمة دمنهور الكلية يطالبون فيها بنقل رفات ابوحصيرة الى خارج البلاد، وتسوية قبره بالأرض، خاصة ان المؤرخين يعتبرونه مجرد يهودي نصاب قدم من المغرب الى مصر ليعمل «اسكافيا» يقوم باصلاح الأحذية والنعال القديمة، وانه عقب وفاته اكرمه المصريون فدفنوه على ربوة لاتتجاوز عدة أمتار. واعلن مصدر مسؤول انه تقرر منع المصريين سواء كانوا مسلمين او «مسيحيين» من مشاركة اليهود في هذا الاحتفال السنوي.

وارجع المصدر هذه الخطوة الى انه يعد احتفالا يهوديا فقط ولا شأن للمصريين به الذين لهم اعيادهم الدينية الخاصة. ونفى المصدر ان يكون وراء هذا القرار وجود تخوف من حدوث اعتداءات على اليهود المشاركين خاصة بعد اثارة قضية قتل الأسرى المصريين في حربي 56 و67 على أيدي جنود صهاينة، وموقف الحكومة الصهيونية الحالية من عملية السلام.وقال ان هناك بعض المصريين كانوا يطلقون على ابوحصيرة لقب «الشيخ»، لاعتقادهم في بركاته وانه يشفي المرضى وهذا مخالف لقواعد الاسلام الصحيحة.■

بوضوح — عبدالله الرفاعى —

شيء من الوعي... شيء من الحياء «1»

☐☐ لم يجد أعداء المنهج الصحيح مدخلا علينا سوى تلمس واقع الناس والتصدى للتهديدات التي يتعرضون لها بأشكالها المختلفة - السلعي والفكرى - فى ذات الوقت الذى وجدنا ثناء العلماء العاملين بنهج السلف.. لم يثرهم اهتمامنا بحماية بنات المسلمين مما يكاد لهن.. بل وجدوا فيها تلمسا لحاجات الناس الفعلية وجهدا طيبا للفت الجهات المسؤولة وبقوة لهذا الأمر.. فلماذا هذا الثناء وذاك الذم؟

منذ زمن والحزبيون أعداء السنة ... أعداء الاستقرار والأمن يدركون أن موقفهم ضعيف عندما يريدون الخوض فيما تطرحه «المسلمون» وما تقوم به من جهود لتعرية أصحاب الولاءات الخارجية من خلال التصدى لما يبثونه فى المجتمع من أفكار.. إن ما أبان عنه أولئك.. وللأسف البالغ عبر مطبوعة يفترض أن تكون خادمة لسنة محمد عليه الصلاة والسلام.. وأصبحت مرتعا لأعداء السنة.. بل وكرا للحزبيين المتباكين على الفكر التكفيرى والخارجى الذى أصل له رموزهم الذين يتنادون للدفاع عنهم.. والله ورسوله أحق وأولى بهذا الولاء.. وكنا قلنا لهم فى مقال سابق: لتكن غضبة لله.. ولكن طمس الله على قلوبهم، هدانا وإياهم للحق. اقول إن من بين أولئك من لا يستحي.. فاستغلال المساحة المتاحة لقلمه الباهت لتصفية الحساب معنا... ومع من احتضنه... لم يقف أمره عند مهاجمتنا.. بل تعداه للدفاع عمن نشر الفرقة والشقاق بين المسلمين.. وليته وقف به الأمر هنا.. إنما واصل كتاباته التي تنضح بالتعميم والتدليس... ها هو في مقالة اخيرة له عن الشيشان يعود للتعميم الذي يجيده مثل أصحابه فيقول «...من هنا لم تثر الدول الإسلامية هذه القضية في المحافل الدولية...» إلى أن يقول «ومع ذلك ووسط هذه المؤامرة الدولية الرهيبة صمم المجاهدون على القتال....» الخ. وهذا الكلام فيه هضم لأصحاب الحقوق من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين وقفوا وناصروا الشيشان وفي مقدمتهم المملكة العربية السعودية التي توترت علاقاتها مع روسيا نتيجة للمواقف الواضحة.. أم أن صاحبنا يجهل ما عرفه العالم؟ ... هذا ما يريدنا أولئك أن نسير عليه... وهو حقيقة مأخذهم.. فالمفاصلة بين الحق والباطل.. وتجاوز تقديس الرموز وصولا لجذور البلاء الذي أصاب الأمة يقض مضاجعهم.

عموما... هذه المحاولات اليائسة لن تزيدنا إلا صلابة واستقامة على المنهج الذى يتهمه صاحب «الجعبة» بأنه غير واضح وضبابى ... لم يأت بجديد فمثل هذه النظرة نجدها عند أشياخه... وغيرهم من أصحاب الطرق.. واقول له، هداه الله للحق، ولمن استشهد بحكايته مع أسرته: سهل معرفة السنة.. ولكن من الصعب السير على منهجها.. خصوصا لمن غلبه الهوى.. إلا أن يشاء الله.. وما ذلك على الله بعزيز... الذى نسأله بعظيم قدرته أن يزيل عن أبناء الإسلام الغشاوة التى يرسخها أمثال أولئك.. ويريهم الحق... ويوفق ولاة الأمور لما فيه خير البلاد والعباد..■

تأييد يابانى لسوق قوقازية مشتركة

طوكيو- «المسلمون»

☐ ايدت اليابان إقامة سوق قوقازية مشتركة، وتحقيق التكامل الاقتصادى فى مجال النفط والغاز والطاقة بين بلدان منطقة القوقاز وبحر قزوين وتركيا واوكرانيا وبولندا ومناطق الجنوب الروسى.

صرح بذلك احمد نوخاييف النائب الاول لرئيس الحكومة الشيشانية الذى زار اليابان مؤخرا ، ومعه رسلان تشيمابيف وزير الخارجية.

وبدأ مجلس التعاون مع جمهورية الشيشان أعماله فى العاصمة اليابانية اواخر ديسمبر الماضى، وهو عبارة عن منظمة اجتماعية من حيث الشكل ولكنه على اتصال باجهزة الدولة اليابانية. واسندت مهمة رئاسة المجلس إلى «كينيتى ايتو» الموظف السابق فى وزارة الخارجية اليابانية، والذى شغل مناصب شتى فى سفارتى اليابان فى الاتحاد السوفييتى السابقة والولايات المتحدة وترأس احدى دوائر الوزارة■

نظام جديد للمسابقة المحلية لتحفيظ القرآن الكريم بالسعودية

الرياض- «المسلمون»

دعا المجلس الأعلى للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك ابناء السعودية على التبرع لدعم مسيرة الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم فى تحقيق تطلعاتها وأهدافها ورسالاتها الخيرة

وكان وزير الشؤون الإسلامية السعودى الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى قد اعتمد خطة المسابقة المحلية التاسعة عشر لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره التى ستبدأ بمدينة الرياض يوم السبت الخامس عشر من شهر شوال من العام الحالى 1417هـ الموافق للثاني والعشرين من فبراير 1997م وتستمر لمدة خمسة أيام.

ومن المتوقع أن تشهد المسابقة هذا العام تنافسا كبيرا بين أبناء المملكة العربية السعودية، نظرا لما حظيت به من تطور متميز، حيث قامت وزارة الشؤون الإسلامية ولأول مرة بتطبيق خطة تقضى بقيام جمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالمناطق وفروعها بالمحافظات بإجراء مسابقات داخلية على مستوى الحلق، والمحافظات ثم على مستوى المنطقة ومن ثم ترشيح الفائزين للمشاركة فى المسابقة المحلية على مستوى المملكة، وقد أدى ذلك لزيادة اعداد المشاركين من خلال تلك المنافسات بمستوياتها المختلفة.

كما أن وزارة الشؤون الإسلامية خصصت مكافأة مقدارها 500 ريال لكل متسابق بالإضافة لحقيبة بداخلها مصحف وبعض الكتب لكل متسابق استمعت لجنة التحكيم إلى تلاوته.

وتسعى الوزارة من وراء ذلك إلى اختيار أفضل العناصر المشاركة لتمثيل المملكة العربية السعودية فى المسابقة الدولية التى ستنظمها الوزارة فى ربيع الأول من العام القادم 1418هـ فى رحاب المسجد الحرام .■

دعوة العرب للاعتراف بشهادة الثانوية الفلسطينية

القاهرة- «المسلمون»

☐ دعا وزراء التعليم العرب فى ختام اعمال المؤتمر العام للمنظمة العربية الثالث عشر بالقاهرة للتربية والثقافة والعلوم الدول العربية الاسبوع الماضى الى الاعتراف بشهادة «الثانوية الفلسطينية» واعطاء مزيد من العناية لبرامج اللغة العربية بمراحل التعليم وتخصيص يوم موحد للاحتفال بالمكتبة المدرسية وتاكيد اهمية تحديث وسائل جمع المعلومات وتطوير برامج علمية لتعليم التفكير والابداع.

واكد الوزراء ضرورة توحيد الاهداف التربوية العربية لمواجهة التحديات الخارجية ورفع التناقض المصطنع بين الثقافة والسياسة واهمية استمرار العناية بالبرامج والانشطة الحديثة مع الاستفادة من الافكار التربوية المعاصرة تمهيدا للقرن المقبل.

وشدد المؤتمر الذى حضره وزراء التعليم من 21 دولة عربية على أن مدينة القدس عربية اسلامية، وستظل مدينة السلام الانسانى والسماحة الدينية.

وطالب بضرورة تنفيذ القرارات الخاصة بمدينة القدس التى تعبر عن الارادة الدولية، والممثلة فى قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن، وقرارات الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامى ومنظمة اليونسكو.

ووجه الوزراء الدعوة الى المجتمع الدولى لاتخاذ اجراءات عاجلة لمواجهة مخطط تهويد القدس وخطط الاستيطان الاسرائيلى الرامية الى مواصلة عملية التغيير الديموجرافى وطمس المعالم الاسلامية والتى كان اخرها فتح نفق البراق اسفل الاقصى المبارك بهدف تدميره واقامة هيكل يهودى مكانه.وفى كلمته بالمؤتمر اشار الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية الى اهمية التعاون العربى فى جميع المجالات خاصة فى ظل التغيرات التى تمر بها المنطقة سياسيا واقتصاديا وبصفة خاصة القضية الفلسطينية والتعسف اليهودى ضد الفلسطينيين اضافة الى بناء المستوطنات.■

الأعياد الإسلامية عطلات رسمية فى أذربيجان

باكو- عبدالله حسن

☐ قرر مجلس وزراء اذربيجان مؤخرا اعتبار جميع الاعياد الإسلامية ايام عطلة رسمية للدولة ابتداء من العام 1997م وستكون من الاعياد الرسمية للدولة مناسبة عيد الفطر المبارك فى 9 فبراير وعيد الاضحى المبارك فى 18 ابريل. كما تقرر حظر بيع المشروبات الكحولية والسجاير وتعاطيها فى فترة شهر رمضان المبارك كما كانت عليه منذ اعلان استقلال الجمهورية قبل خمسة اعوام.

كما تقرر اعتبار يوم 31 ديسمبر يوما للتضامن الدولى بين الاذريين. ومن المنتظر ان يشارك فى الاحتفال به فى هذا العام ضيوف من تركيا والمانيا والسويد وغيرها من البلدان الاوربية التى تعيش فيها جاليات كبيرة من الاذريين وطبقا للاحصاءات الرسمية فإن عدد الاذريين فى الخارج يقارب 20 مليون نسمة اى اربعة اضعاف عددهم فى داخل جمهورية اذربيجان نفسها.■

مسلسل تجريف المقابر مستمر

فلسطين- «المسلمون»

☐ تواصل سلطات الاحتلال العسكري اليهودي مسلسل اعتداءاتها اليومية على حرمة مقابر المسلمين في فلسطين حيث بدأت جرافات شركتي الكهرباء والتليفونات ووزارة الاشغال العامة الصهيونية بالحفر في مقبرة «يا زور» الاسلامية بالقرب من مدينة يافا المحتلة عام 1948م.

وقال محمد زبدة المتحدث باسم هيئة الاوقاف الاسلامية في يافا اننا لن نقف مكتوفي الايدي تجاه انتهاك حرمات مقابر موتانا الامر الذي تكرر في اكثر من مناسبة ونحاول بشتى الطرق التصدي لهذا المخطط.

واضاف زبدة ان الشيخ كامل ريان رئيس جمعية الاقصى لحماية المقدسات والاوقاف الاسلامية في فلسطين 1948م يقوم حالياً باجراء الاتصالات اللازمة للعمل على حماية المقبرة وعدم الاعتداء على رفات الموتى ووقف الاعمال حولها فوراً مشيراً الى ان الاوساط الاسلامية في فلسطين عاكفة على اجراء اتصالات ومشاورات مكثفة لبحث السبل الكفيلة بوضع حد نهائي لهذه الانتهاكات اليهودية ضد الحرمات والمقدسات الاسلامية في فلسطين.■

وجوه

☐ قام الدكتور عبدالله بن صالح العبيد أمين عام رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة بزيارة للمركز الإسلامي والثقافي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمدينة إيفري القريبة من العاصمة الفرنسية باريس.

● الدكتور حامد الغابد الأمين العام السابق لمنظمة المؤتمر الإسلامي اكد على ان المنظمة قد صمدت امام الإختبارات التي مرت بها والمتعلقة بمجتمع الشعوب الإسلامية، وأعرب عن إمتنانه للدول الأعضاء التي سهلت له اداء عمله في سدة المنظمة للثمانية سنوات الماضية.

● بشار يافيش سفير تركيا في القاهرة اقام حفل عشاء لعدد محدود من رجال الأعمال والصحفيين شرح فيه أبعاد السياسة التركية الحالية، ومستقبل المشاريع التنموية بين الدول الإسلامية.

● الدكتور مساعد الهارون وكيل وزارة التربية الكويتي طالب بوضع اسس لسياسة الإتصال في العالم الإسلامي مشيرا الى انه من المطلوب وضع اسس اولية في سياسة الإتصال بين دول العالم الاسلامي على ثوابت واضحة التأثير بعد ان أصبح إنتاج المعلومات صناعة قائمة بحد ذاتها.

● اسماعيل فانى مدير المجمع الاسلامي للبحوث العلمية فى « إبيدجان» عاصمة كوت ديفوار قال انه تم انجاز مرحلة كبيرة من بناء المجمع الاسلامي للبحوث العلمية والمكون من مدرسة اسلامية ثانويه ومسجد ومقر لجمعية اتحاد مسلمى ساحل العاج. مشيرا الى ان الهدف من تشييد هذا المجمع هو التصدى بسلاح العلم والبرهان من الكتاب والسنة لخطر الافكار الهدامة المنتشرة فى افريقيا. ■